

أثيريل

موت
باسم
جوان

سينايل رومان

الكتب الأولى
للترجمة والنشر



SP
81
M6

سيدر
سوت
النص الجوال
النص الحكام

مينخا نيسل رومان

المكتبة الدولية للترجمة والنشر

(وجيهه راض وشركاه)

١٠ شارع همدان : ٧٦٧٥٣

طبع في مطبعة أخبار المال تليفون : ٤٥٦٠٢

آرثر ميلر

من نيويورك . تخرج من جامعة متشجان ١٩٣٨ . يعتبر اليوم من أعظم كتاب المسرح في العالم الغربي ومن إنتاجه « الثورة » وهي رواية كبيرة ، وكلهم أولادى « والبوثة » . طفلان من زوجته الأولى تزوج خبيراً الممثل مارلين مونرو .
وبسبب الطابع الانساني الذي يعز أعماله ، تعرض لحملة عنيفة من الصحف الامريكية التي اتهمته بالتطرف واليسارية .
كان له موقف مشرف للادباء والاحرار جميعا ، فقد رفض التول أمام لجنة النشاط المعادى بالكونجرس الامريكي ، وهي اللجنة الارهابية التي انها النساب جوزيف ما كارتى وجعلت مهنتها بالربع في قلوب المفكرين والاحرار وقد ساعد بموقفه هذا في وقف نشاط هذه اللجنة والحد من العدوان على الشعب الامريكي .

موت بائع جوال

قام بإخراجها لأول مرة على مسرح مسوروسكو بنيويورك ، المخرج الشهير
المروف أيليا كازان .

الأشخاص

البائع الجوال	ويلي لومان
زوجه	لندا
الأبن الأكبر	بيف
الأبن الأصغر	هابي
جار البائع الجوال	شارلي
أبن الجار	برنار
شقيق البائع الجوال	العم بن
مدير الشركة	هوارد واجنر
تدل بالمطعم	ستانلي
من فتيات القنادق	مس فورشيت
سكرتيرة شارلي	جيني
صديقة البائع الجوال	« المرأة »

الفصل الأول

المسرح المظلم صامت. ثم يسمع لحن على الناي كأنما هو صادر من همهم الهواء .. لحن لأغنية صغيرة رقيقة ، تتحدث عن حشائش الأرض والشجر والافق .. يرتفع الستار .

في البدء لا ترى الا الظلال المعتمة لهيكل مثلث غارق في زرقة الغروب ثم يتضح المنظر رويدا رويدا ، فيرى سقف البيت المسائل ومن تحته نافذه صغيرة . ثم يرى فراشان في الطابق الثاني . انه - اذن - بيت ، ولكنه ليس ككل البيوت ، لعله الهيكل العظمى لبيت ، نرى منه غرفة النوم هذه في الدور الثاني ، والمطبخ في الدور الاول وبجواره غرفه اخرى للنوم ، وليس بين هذه الغرف جدران ، فمن الممكن أن نرى كل ما فيها . تماما كما يحدث لنا في الحلم ، وعند عودة الذكريات . أننا نذكر البيوت والغرف بما عشناه فيها من حياتنا .. بالمحادثات التي دارت والصيحات التي ترددت ، فالجدران لا تترك لنا ذكرى .

من خلف البيت تبدو جدران العمارات العالية ، ونافذه مضيئة هنا وهناك ، قليلة العدد ، فالوقت بعد منتصف الليل بكثير .

وما أكثر ما رأينا امثال هذا البيت ، في بروكلين أو كليفلاند ، في شيكاغو أو ديترويت ، فمند سنوات عديدة ، مضت المدينة ، على ما اعتقد سكانها ، الى آخر حدودها ، لم يكن هناك هنود « حمر » حنيئذ حول نيويورك ، ولكن كانت ثمة صحور ومنحدرات حادة في برنكس ، وغابات كثيفة في بعض اجزاء بروكلين . وكان الرجال الذين يعملون في الشارع رقم ٤٢ ، ويعودون الى بيوتهم في القطار ، اذا جن الليل ، يسمعون بين

الحين والحين طلقة بندقية صيد ، أو صهيل حصان في المرعى القريب ، وتمتليء أنوفهم برائحة شجيرات العنب الجميلة ، وكان من السهل عليهم ، كذلك أن يروا بيوتهم وهي على بعد كبير ، وفي د بديرومات ، هذه البيوت كانت ثمة أرفف عديدة عليها المخزون من الطعام ، وخاصة الطماطم .. الطماطم التي زرعوها على الارض القريبة التي لا تخصهم .

كانت بروكلين في هذه الايام مجموعة من القرى . . . بيوت في تجمعات صغيرة من ثلاثة أو أربعة ، ومخزن على بعد اميال ، منه كانوا يشترون البطاطس في زكائب سعة مئة رطل ، وكان الرجال إذا جاء الربيع أو الشتاء يشترون احذيتهم من الجلد لامن المطاط .

كانت بروكلين اشجاراً هائلة من الصنوبر وكان الأزواج الشبان هم الذين جاءوا الى حدود المدينة ليحرروا الحقولهم من بين جدران المدينة الهائلة ؛ ولهمسكوا من جديد بحلم الحرية والامل بعد الحرب العالمية الاولى .

أن تشريح البيت الذي يقف أمامنا على المسرح الآن ، إنما هو رمز لهذا الحلم . رمز لولده ، وازدهاره . وبالنسبة لويلي لومان - رمز لفنائه أيضاً ، وهذه المسرحية تدور في الوقت الذي تحولت فيه مزارع الطماطم الى عمارات ؛ وانغلق فيه المظر أمام نافذة غرفة النوم ، فلم يعد الا جداراً أسوداً أصماً قريباً ، أما فناء البيت الخلفي الذي كان يمتد حتى الافق بلا حدود ، ومنه ترى المدرسة على بعد نصف ميل ، فلم يعد اليوم الا خمسة عشر قدماً طويلاً وأربعة عشر قدماً عرضاً ، مظلم أغلب اليوم . هذا الفناء هو الذي يفصلنا عن البيت في المسرح . وهذا ويلي لومان ، البائع الجوال على وشك أن يعبره عند عودته من الطريق الموازي للبيت . . الا ان علينا أن نتحدث قليلاً عن الزمن ، في هذه المسرحية قبل أن يحضر ويلي لومان

تدور الحوادث في بيت ويلي لومان وحديقته ، وفي اماكن متعددة يقوم

بزيارتها في نيويورك وبوسطن .. المدن التي نعرفها اليوم . وليس ثمة سرًا وصعوبة في تحقيق هذا ، فكما يحدث لك حينما تجلس للتحدث مع صديق كذلك يفعل ويلى . ثم يقول صديقك شيئًا ، يحدث ارتباطًا مفاجئًا شديدًا بشيء حدث لك في الماضي . وبالرغم من أن صديقك يمضي في الحديث ، فإن خيالك يسرح الى زمان آخر ومكان آخر ، وبينما تظل أنت معه تتحدث وتفكر ، ففي خيالك تناقش وتحب وتقاتل ، كلا الأمرين في وقت واحد ، الماضي الذي ذهب والحاضر الذي تعيش فيه .

وهذا هو ما يحدث في هذه المسرحية . فليس هناك عودة مفاجئة للماضي ، نحن لا نرتد الى الماضي أبداً ، كل ما يحدث هو أن الماضي لا يكف عن القينضان على الحاضر ، وهو يحضر معه مناظره وأشخاصه ؛ وفي بعض الأحيان نرى الماضي والحاضر معا ، وهذا هو السبب في أنعدام الجدران في هذا المسرح . ذلك ، أننا في بعض الأحيان نعبّر خلال ذكرياتنا ، دون أن نحفل بالجدران والأبواب ولا حتى بالمسافات ؛ وبطبيعته الحال اذا دارت الأحداث في الحاضر .. أى عندما يركز ويلى لومان فيما يدور حوله ؛ فهو وغيره على المسرح يستخدمون الأبواب ، ويتصرفون كما لو كانت على المسرح جدران ، ولكن اذا مارس عقله الى الماضي ، فله أن يسير مباشرة حيثما يريد ، وفي بعض الأحيان ، يخرج من المطبخ الى فناء البيت الخلفى بخطوة واحدة خلال الجدار المفروض وجوده .

كذلك يأتي الوقت الذي يتحدث فيه ويلى الى شخص حقيقى يقف أمامه وآخر وهمى لا يعيش الا في خياله ، ولـكنا نستطيع أن نراه كذلك ، كل ما يحدث في هذا الوقت أن الشخص الحقيقى يلحظ ان ويلى لم يعد متماسكا أو مفهوماً ، ذلك أن ويلى ما هو الا واحداً من آلاف نراهم كل يوم ، وفي كل مدينة .. رجالا بملابس محترمة وهاديين تماماً ، ويتحدثون مع أنفسهم .

أثناء غدوهم ورواحهم ؛ وفي هذه المسرحية سنرى مع من يتحدث واحد من هؤلاء .. سرى هذه الحياة الأخرى التى يعيش فيها ، يتعذب ويضحك ، يقتصر ويفشل

والآن دعنا نمضى .. فويلي يدخل بيته خلال باب المطبخ ، وهو يفعل ذلك حتى اليوم . بالرغم من رصف الشارع وأختفاء الوحل .. نسمع أنغام الناي البعيدة أثناء عبور ويلي لقضاء داره ؛ أنه مازال غامضا ، كل ما يميزه هو حجاب العينات التى تشد كتفيه الى أسفل بقسوة ، ويبدو عليه التعب والاجهاد ، وعندما يتوقف أمام الباب ليخرج المفاتيح يشعر تماما بأنه بالكاد استطاع أن يصل الى بيته

وهو يفتح الباب ، ويدخل المطبخ ، ويضع الحقائب ، ثم ينصب ظهره المشبع بالالم ، ثم يتمتم بشيء لنفسه ، لعله نوع من التأوه ، أو لعله يردد « يا بوى يا بوى .. » وها هو ينحن مرّة أخرى ؛ بعد أن فرك كفيه ليعيد إليها الدماء ، ويرفع الحقائب ويخرج من باب المطبخ للداخل

ولكنه لا يكاد يفتح من الباب (الذى يؤدى الى غرفة الطعام التى لا تراها) حتى تلس حركة فى غرفة النوم المجاورة فتحة امرأة تجلس على السرير المصنوع من النحاس ، لأنها سمعت ضجة فى نومها ، ومن ثم تنادى « ويلي ؟ » ثم نسمع صوت ويلي ، وهو يصعد السلالم « لا شيء .. أنا عدت »

وتقوم لندا من فراشها وتضع الروب على كتفها . ويبدو عليها الاهتمام الشديد والرغبة الحادة فى تبين شيء ، ثم يتزايد النور فى غرفتها وهى ترندى الروب فتتليها تماما

عمرها حوالى ثلاثة وخمسين عاما . قد تكون ضخمة وقد تكون خفيفة ، سمينة أو نحيفة هذا كله لا يهم ، كل ما يهمنا هو أن نعرف انها امرأة ذات خلق وانها تمت فى نفسها ارادة حديدية لقهر كل اعتراض تحس به نحو

زوجها ، وهي تستطيع أن تتدفق بالمرح والسعادة الا انها في معظم الاحيان في حالة من الهبوط المعنوي ، ومع ذلك فأياً كان مزاجها ، فعينها دائماً على هذا الرجل الذي يوشك أن يدخل الغرفة ... ويلى لومان . . هذا البياع الجائل ... قد ينقلب عليها في غضب هائل ، وقد يجذبها فجأة. إلى صدره ويخضعها بحب عنيف يبلغ حد اليأس . وما وراء عنقه الشديد ، وحاجته الماسة لها ، الاويلي آخر كانت تحس به الزوجة . . روح تخلق حولها ، وما استطاعت في خمسة وثلاثين عاماً ان تفهمها أو تدرك ما ستفعله ، بل انها تعودت أن تخشها . يخوف جعلها تحس منذ لحظةها عادت إلى البيت ، قبل أن يحين موعد عودتها . وهامى تذهب لتلقى اليه بالتحية ، وفي نفس الوقت تعد نفسها لاستقبال أزمة ، وهو يدخل الآن ويخلع سترته ورياط عنقه ، وهي ، بطريقة آلية تساعد في ذلك ،

لندا - ماذا حدث ؟ هل حدث شيء ؟

ويلي - لا ، لم يحدث شيء .

لندا - لعلك لم تصطدم بالسيارة ؟

ويلي - (بضيق مفاجيء) قلت لك لم يحدث شيء . ألم تسمعي ؟ (ومن الجائز أن ويلي لم يقصد أن يقول هذا ، ولا هذه هي الطريقة التي أراد أن يقوله بها - فهو - ونحن نراه الآن بوضوح وهو يخلع حذاءه ، أحد الرجال الذين تظل عقولهم في سباق مروع باحثة منقبية عن شيء ما في ظلام مخيف يحيط بها من كل جانب . ومنذ لحظات ، عندما كان يأخذ حقائبه من السيارة ، لعله كان حينئذ يتصور المتعة والدفع والأمن بجوار لندا ، ولكن هذا كان منذ لحظات ، وبالنسبة لويلي لومان في هذه المرحلة من حياته تستطيع اللحظة أن تموت إثر ولادتها أو تمتد بها الحياة إلى وقت طويل ، ولعل ملاحظة قبيلت منذ سنوات وسنوات تستطيع أن ترتد اليه ، وتمسك به

حتى لا يعود يحس بالعالم من حوله ، وأنه ليظل كذلك حتى تنصر الذكري
الغابرة فيعود إلى الحاضر من جديد .

وكان ذلك شأن الموسيقى التي سمعناها عند ارتفاع ستار المسرح فما هي
الآن تموت رويدا رويدا . أنها أغنية عادت إلى ذكريات ويلي في الأسابيع
الآخيرة ، وأخذت في التردد على قلبه لحظة وراء أخرى : أنها أغنية نقية
بعيدة تغازل عقله باستمرار ، صوت ياتية من بعيد .. أبعد مما يذكر . أنه
صوت يبعث في نفسه الشوق والنجوى ، ويستثير فيه حزنا عميقا غامضا .
ولقد ذهبت الموسيقى الآن : أنه في بيته . ولقد انبأه على خلع جذائه ،
وكالطائر الذي يهبط فجأة من عليائه ليقف على سلك ويراجع المنطقة المحيطة
به ، كذلك ويلي يحاول بشدة أن يرتب أفكاره

لدا - ألسنت في حالة طيبة

ويلي - أنى متعب حتى الموت . (يمتحن صوت الناي ، ويجلس ويلي بجوارها
على السرير صامتا) . لم أستطيع الوصول لم أستطع أبدا .
لدا - (بحذر تام ورقة) . أين كنت طوال اليوم ؟ حالنا فظيعة ..
ويلي - وصلت إلى أبعد من يونسكرز بقليل . ثم توقفت لفنجان قهوة
لعل القهوة هي السبب .

لدا - ماذا ؟

ويلي - (بعد لحظة صمت) فجأة أحسست أنني لا أستطيع أن أقود السيارة .
ظلت تنحرف باستمرار إلى جانب الطريق .
لدا - (وهي تحاول مساعدته) . آه العيب في عجلة القيادة .
أنجلو لا يعرف كيف يصلح الستوديو بيكر .

ويلي - لا - أنا .. أنا ... فجأة اكتشفت أنني أسوق السيارة بسرعة
ستين ميلا في الساعة ، ثم أنا لا أذكر مطلقا الدقائق الخمس الأخيرة .. انى ..

يبدو . . اننى لا أستطيع ان اركز عقلى .

لندا - لعل العيب فى نظارتك ، فانت لم تذهب أبدا لاستبدالها .
ويلى - لا ؛ اننى ارى بوضوح . لقد عدت بسرعة عشرة امياله
فى الساعة ، أخذت اربع ساعات من يونكرز
لندا - (باستسلام) ويلى ، لا بد ان تأخذ اجازة ، لا بد ان ترتاح ، لن
تستطيع ابدا ان تمضى هكذا .

ويلى - لقد عدت من فلوريدا منذ مدة قصيرة .
لندا - ولستك لم تعط عقلك اجازة . ان عقلك فى حالة نشاط شديد ،
والعقل هو الشيء الذى له قيمة فى الجسم
ويلى - سأستأنف العمل فى الصباح . فلربما أكون فى حالة أفضل (لندا
تخلع حذاءه) هذه الحمالات الملعونة تكاد أن تقتلنى .

لندا - خذ اسبرين ، سأحضرك قرصا ، سيهدئك
ويلى - (بدهشة) لندا ، كنت سائرا فى الطريق ، فاهمة ؟ وكنت
أحس أحساسا رائعا ، بل اننى كنت امتع نظرى بالطبيعة ..
تصورى ، أنا أتمنى من الطبيعة وانا الذى قضى حياته فى الطريق ،
أسبوعا وراة أسبوع . وياله من جمال هناك . لندا ، أشجار بالغة
السبك وشمس اشعتها دافئة . ثم فتحت واجهة السيارة وتركت
المراء الدافئ يغمرنى فى حمام جميل . ولجأة تنطلق السيارة خارج
الطريق .. أتسمعين .. لقد نسيت تماما اننى افود السيارة ، ولو
اندفعت السيارة الى الجانب الآخر فلربما كنت قتلت شخصا ،
ثم عدت بالسيارة مرة أخرى الى الطريق ، وبعد خمس دقائق
عدت الى الاحلام من جديد وكدت . . (يضغط باصبعه على عينيه)

يا لها من أفكار تراودنى ... يا لها من أفكار غريبة .
لندا - ويلى ، يا عزيزى ، تحدث إليهم مرة أخرى ، ليس هناك أى
سبب يمنعك من العمل فى نيويورك
ويلى - إنهم لا يحتاجون لى فى نيويورك ، أنا رجل نيو انجلاند ، أنتى
لازم فى نيو انجلاند .
لندا - ولكن عمرك الآن ستون عاما ، وهم لا ينتظرون منك أن
تسافر كل أسبوع .
ويلى - أريد أن أرسل برقية الى بورتلاند ، فلى موعدا مع شركة براون
ومورتسون ، غدا الساعة العاشرة لأعرض عليهم العيّنات . لعنة الله
عليها كان فى استطاعتى أن أبيعها (يرتدى سترة)
لندا - (وهى تأخذ منه السترة) لماذا لا تذهب غدا الى الشركة وتخبر
هوارد أنه لا بد لك أن تعمل فى نيويورك ؟ أنت تنسأهل كثيرا .
ويلى - لو ان العجوز ، واجزكان حيا ، لكنت اليوم مسئولا عن نيويورك ،
هذا الرجل كان أميرا ، كان أستاذا وقديرا ، ولكن هذا الولد الذى
خلفه ، هذا الهوارد . . انه لا يقدر ، عندما ذهبت الى الشمال لأول
مرة ، لم تكن تعرف شركة واجز أين تقع نيو انجلاند من الخريطة .
لندا - ولكن يا عزيزى ؛ لماذا لا نقل كل هذا لـ هوارد .
ويلى - (متشجعا) سأفعل ، قطعاً سأفعل ، عندك جينة ؟
لندا - سأعمل لك سندوتش
ويلى - لا اذهبي ، نامى ، سأشرب لبنا وأصعد اليك بعد ذلك ،
الأولاد هنا ؟
لندا - نائمون . . عزم هابى ييف الليلة .
ويلى - (باهتمام) حقا ؟

لندا - كان من الممتع أن تراهما يخلقان ، واحداً وراء الآخر في الحمام ؛
ثم ، وهما يخرجان معاً ، ألا تحس برائحة عطر الحلاقة يملأ البيت .
ويلي - تصوري ، يقضى الواحد عمره كله يدفع ثمن المزل . وفي النهاية
يصبح ملكك ثم لا تجدين أحداً ليقم فيه !

لندا - نعم يا عزيزي هذه هي الحياة ، هذه هي طريقته .

ويلي - أبداً . . أبداً . . بعض الناس يحققون بعض الأشياء . هل قال
بيف شيئاً بعد أن خرجت ؟

لندا - ويلي ، ما كان لك أن تنتقده وهو لم يكذب ينزل من القطار ، عليك
ألا تشور معه .

ويلي - بحق جهنم متى ثرت ؟ لقد سألته مجرد سؤال . هل يربح مالا ؟
هل هذا نقداً ؟

لندا - ولكن يا عزيزي ، كيف يستطيع أن يربح أى مال .

ويلي - (وهو يفيض بالتيظ والغضب) فيه هذا التيار الغامض ، لقد انهارت
روحه المعنوية ، وأصبح مزاجه عكراً منطوياً على نفسه . هل
استدر بعد أن تركته صباح اليوم ؟

لندا - ويلي ، بيف تضايق وحزن كثيراً ، وأنت تعلم كم هو معجب بك ،
وما أكثر ما اعتقد . إنه لو وجد نفسه فستسعدامعاً ، ولن يحدث شجار
بينكما أبداً .

ويلي - كيف يستطيع أن يكتشف نفسه وهو يعمل في مزرعة ؟ . .

هل هذه حياة ؟ عامل زراعي ؟ فكرت ، عندما كان صغيراً ، إنه من
الخير للشباب أن يجرب أعمالاً مختلفة هنا وهناك ، ولكن مضت سنوات

وما زال حتى اليوم يكسب خمسة وثلاثين دولاراً في الأسبوع

لندا - أنه ما زال يبحث عن نفسه .

ويلي - من العار الا يكتشف الانسان نفسه وعمره أربعة وثلاثون عاما
لندا - بس .. بس .. بس ..

ويلي - المسألة كلها أنه كسول !

لندا - ويلي ، أرجوك !

ويلي - ييف صعلوك كسول !

لندا - دعهم نائمين الآن . تعال ، كل شيئا ، تعال تحت .

ويلي - لماذا عاد مرة أخرى ؟ أريد أن أعرف لماذا عاد .

لندا - ويلي ، لا أدري ، مازال ضائعا ، ما أكثر ضياعه وأعمقه .

ويلي - ييف لومان ضائع . . في أعظم بلد في العالم ، شاب في مقتبل

العمر وبكل هذه الجاذبية الشخصية ، وبكل هذه المقدرة والمثابرة ..

مثله يضيع ، شيء واحد أعرفه عن ييف .. ليسر هو بالكسول !

لندا - عمره !

ويلي - (بحنان وارادة) سأراه في الصباح ، سأحدث معه حديثا طيبا وسأجد

له عملا كپائع . انه يستطيع أن يصبح عظيما في أقل زمن تتصورين .

يا إلهي ! هل تذكرين كيف كانوا يمشون وراءه في المدرسة العليا ؟

وإذا ما انقسم لواحد منهم أضواء وجوههم جميعا ، وعندما

كان يسير في الشارع .. (يسرح بعيدا في الذكريات)

لندا - (وهي تحاول أن تسجبه من عالم الماضي) ويلي ، حبيبي ، لقد

أحضرت نوعا جديدا من الجين الأمريكي

ويلي - ولماذا تحضرين الجين الأمريكي وأنا لا أحب إلا السويسري .

لندا - ظننتك يجب أن تغير ..

ويلي - لا .. لا أريد أن أغير ! عاوز جين سويسري - لماذا أعارض دائما ؟

لندا - (وهي تغطي الموقف بضحكة) أردت أن أفاجئك !

ويلي - أفتحي نافذة بحق السماء .
لندا - (بصبر لا نهائي) كل التوافذ مفتوحة باعزى .
ويلي - وهذه الطريقة التي حبسونا بها ، طوب ونوافذ ، ونوافذ وطوب .
لندا - كان علينا أن نشترى قطعة الأرض المجاورة .
ويلي - الشارع مرصوص بالسيارات على الجانبين ، ولا نسمة هواء
في المنطقة كلها ، وما عادت الحشائش تنمو ، ولا تستطيعين أن
تزرعي في القناء جزرة ، كان من الضروري سن قانون ضد العبارات
أذكرين الشجرتين هناك ! حينما علقنا أنا وبيف الأرجوحة بينهما ؟
لندا - آه ، كما لو كنا على بعد مليون ميل من المدينة .
ويلي - كان عليهم أن يسجنوا المقاول الذي قطع الشجرتين ، لقد ذبحوا
المنطقة كلها (في شرود) لندا ، ما أكثر ما أفكر في هذه الأيام
من السنة ، كانت زهور الليلك والويستريا ثم تأتي بعدها
البوينزو والدا فوديل ، ما أجمل عطر هذه الغرفة !
لندا - آه ، على كل ، فعلى الناس أن يتنقلوا .
ويلي - لا ، الناس كثروا .
لندا - لا اعتقد أن الناس كثروا ، أعتقد
ويلي - هناك مزيد من الناس ، وهذا هو ما يدمر البلد ، أن عدد السكان
قد خرج على كل سيطرة وإشراف ، والمنافسة قد بلغت حدا الجنون !
أشم رائحة العفن من هذه العمارة ، وهناك واحدة أخرى على الجانب
الأخرى . كيف تضرب اللجنة ؟ (وبينما هو يتحدث يتزايد
النور في غرفة الأولاد التي ترتفع ستة أقدام فوق المطبخ ، ينهض بيف الأكبر
وبعد ما ي وجلسان على فراشهما كما لو أن صوت ويلي قد اقظها . يستمان)

ويلي - (يستدير اليها وباحساس المذنب) حبيبتي، أنت لست قلقة علي !
 ليف - ماذا حصل ؟

هاني - أسمع !

لندا - ما أكثر ما لدينا للشغل به .

ويلي - لندا . أنت عمادي وسندي .

لندا - عزيزي حاول أن تستريح ، أنت تصنع من الحبة قبة .

ويلي - لن أتساجر معه أبداً . إن أراد العودة إلى تكساس فهو حر .

لندا - سيجد طريقه في الحياة .

ويلي - بالتأكيد بعض الرجال لا يبدأون إلا متأخرين مثل توماس اديسون

علي ما أظن ، او . ب . ف . جودريتش أحدهما كان أصمما (يتجه إلى باب الغرفة)

سأترك مالي ليف .

لندا - ويلي وإذا جاء الأحد دافئاً سنذهب إلى الريف .. وسنفتح واجهة

السيارة الامامية .. ونأخذ معنا غذاءنا .

ويلي - لا ، هذه السيارات الجديدة لا يفتح زجاجها الامامي .

لندا - ولكنك فتحت اليوم !

ويلي - كلا لم أفتحه (يتوقف) والان ليس هذا غريباً . ليس هذا رائعاً ؟

(يتوقف ثانية في دهشة وخوف ، بينما يسمع صوت الناي من بعيد)

لندا - ماذا يا حبيبي ؟

ويلي - أغرب الأشياء جميعاً

لندا - ماذا يا حبيبي ؟

يلي و - تذكرت الشفريه (لحظة صمت) ، سنة ١٩٢٨ عندما كانت عندي

هذه الشفريه (لحظة صمت) - - - (يتوقف) شيء غريب .. أقسم أنني

كنت أسرق هذه الشفريه اليوم !

لندا - بسيطة جدا ، شيء ما ذكر لك بها .

ويلي - رائعة . رائعة كانت تلك الايام ! الطريقة التي كان ييف يبيع بها السيارة ؟ رفض البائع ان يصدق ان السيارة قطعت ثمانين ألف ميل (يهز رأسه) إليه . . . (موجه حديثه الى لندا) اغضى عينيك ، ساعود حالا (يخرج) .

هاني - يا إلهي ، لعله صدم السيارة مرة أخرى !
لندا - (مناديه وراء ويلي) انزل السلم بحذر ، الجبن على الرف الاوسط (تذهب الى فراشه وتأخذ سترته وتخرج من الغرفة)
ودون أن تراه داخل البيت ، نسمع ويلي يتحدث الى نفسه « ثمانون ألف ميل ، ثم نسمع ضحكة قصيرة وأثناء ذلك ، يبلغ النور اوجهه في غرفة الاولاد ، يقف ييف ثم يتجه إلينا ويقف على حافة الغرفة فوق المطبخ ويستمع محاولا أن يتبين ما يقوله ويلي

وييف اكبر من أخيه هاني بعامين . شاب موفور البناء عمره اربعة وثلاثون عاما ، ولكن المرء يحس فيه بذلك الشعور الذي يسيطر على أبطال الرياضة الذين فانت أيام مجدهم ، شعور الغموض والثقة بالنفس المشبعة باللقاق بل الشعور بالعار ، وبالنسبة لييف فقد أنفض من حوله المصفقون من زمان طويل ، ولم يستطيع ابدا ان يلحق بالجموع التي كانت تلتف حوله وتصفق له . وهو مثل أبيه ، له كل الاحلام ، احلام كاسحة قوية عنيفة دفعته يوما لأن يحلق عاليا كالنسر فوق الجبال ، ثم تركته فسقط محطما مخروفا تحوطه الوحدة

أخوه كذلك طويل القامة ذو جسم قوى ، والحياة ، بالنسبة له كذلك ليس ما يجده امامه ، ولكن ما يجب ان تكون عليه . وكلا الشقيقتين مكافح الا أن هاني قد سجل نجاحا اكثر ، وبالرغم من اضطرابه كاضطراب احلامه

مانيه ، الا أنها كلها تجد قبولاً من المجتمع ، أكثر من أحلام شقيقه مانيه ، لا شيء إلا لأنها أقل طلباً للبطولة . أما الجنس فهو صفة واضحة ولون بين في هابي ، أو لعله رائحة معينة اكتشفتها نساء عديدات بالرغم من أنفسهن . وكما هو الحال مع بيف ، فهو الآخر ضائع ، ولكن بطريقة أخرى فهو لم يسمح لنفسه بأن يعترف بالفشل التام . وعلى ذلك فهو يعاني غموضاً أعظم ، ولا يدري من نفسه شيئاً ، إلا أنه يبدو ظاهرياً أكثر قناعة

وهو لا يكاد يرى شقيقه قد ترك فراشه حتى يقوم هو كذلك ، ويبدأ الحديث مع بيف ، بطريقة تشعر بحبه للحديث مع شقيقه ، ومع ذلك فكل ما يقوله يشعر بأنه يحس بأنه الثاني وبأن بيف مازال هو الأكبر والأكرم والأكثر خبرة ؛ وبعد فقد نجح هو ، بينما فشل بيف الذي ازدهر قبله ولهذا فهو لا يريد شقيقه أن يحس بهذا . ان بين الشقيقتين حب هابي . إذا ظل على هذه الحال ، فستسحب منه رخصة القيادة . بيف أننى قلق عليه

بيف - أنه يفقد بصره

هابي - لا - لقد خرجت معه في السيارة . انه يرى بوضوح ، كل ما في الامر انه لا يركز عقله . لقد ذهبنا معاً الى المدينة في الأسبوع الماضي ، فلما رأى الإشارة الخضراء توقف ، ولما أنقلبت الى الأحمر سار (يضحك)

بيف - لعله أصيب بعمى الألوان

هابي - بابا ؟ لا ، أنه أفضل من يميز الألوان في الشركة وأنت تعرف ذلك

بيف - (يجلس على فراشه) سأنام .

هابي - اما زلت غاضباً من بابا ؟

بيف - لا بأس عليه

ويلي - (تحت غرفة الأولاد في صالة البيت) نعم - ياسيدى، ثمانون ألف
ميل، أثنان وثمانون ألفاً !

بيف - أتدخن؟

هابي - (يخرج علبة ويغزم بها) خذ واحدة.

بيف - (يأخذ سيجارة) لا أستطيع النوم عندما اشم رائحتهم -
ويلي - ياله من تليع رائع

هابي - (بشمور عميق) بيف، غريب، نحن معاً مرة أخرى، وفي الفراش
القديم (يرت على فراشه بجنان) كل الحديث الذى دار بين
الفراشين .. كل حياتنا.

بيف - آه، كثيراً من الاحلام والمشروعات.

هابي - (يضحك ضحكة عميقة وخشنة) حوالى خمسمائة امرأة تتمنى أن
تعرف ما كان يقال فى هذه الغرفة !

(يضحكان مما برقة)

بيف - أتذكر البنت السمينة ليتس .. ليتس من ؟ لا أذكر بحق
جهنم .. التى كانت تسكن فى شارع بوشويك

هابي - (وهو يمشط شعره) التى كانت تسير مع كلبها السكولى

بيف - آه .. هى هذه البنت، لقد ضبطتك معها، أتذكر؟

هابي - هذه كانت المرة الاولى على ما أظن .. يا ولد، كنت كالحنزير !

(يضحكان مما ضحكة خشنة) لقد غلبتني كل شئ عن النساء ..

بيف - أراهن انك نسيت كم كنت تنجبل من البنات ..

هابي - ما زلت كذلك حتى اليوم ..

بيف - إيه !

هابي - كل ما فى الامر أننى اتحكم فى شعورى .. أعتقد أننى اقفد خجلى

من النساء بينما أنت برزاة خجلا . ييف ، ماذا حدث ؟ أين المرح
القديم والثقة القديمة ؟ (يشرب ركة ييف فيتف هذا ويدور في
الغرفة بقلق) ماذا جرى ؟

ييف - لماذا يسخر مني أبي دائما ؟

هاني - أنه لا يسخر منك ، أنه ...

ييف - مهما قلت ففي وجهه علامة السخرية . أتني لا أستطيع أن
أقترب منه .

هاني - أنه لا يريدك الا التوفيق . هذا كل ما في الامر . وقد أردت أن أحدثك
... شيء ما ... شيء ما يحدث له ، أنه ... يحدث نفسه .

ييف - أنت لاحظت هذا اليوم إلا أنه دائما كان يتمم .

هاني - ليس بهذا الواضح ، وهذا أمر يضايق كثيرا لذلك أرسلته
إلى فلوريدا ، هل تعلم ، أنه في معظم الأحيان يتحدث إليك ؟

ييف - ماذا يقول عني ؟

هاني - لم أستطع أن أتبين شيئا .

ييف - ماذا يقول عني ؟

هاني - أظن أن عدم استقرارك .. كونك مازلت معلقا في الهواء ...

ييف - شيء أو شيئا آخر ان يضايقناه ليس كذلك يا هاني ؟

هاني - ماذا تعني ؟

ييف - دعتك ، فتمط لا تلتقي كل التبعة على .

هاني - فقط أنا أعتقد أنك إذا ربيت ... أقصد ... هل ثمة مستقبل لك

هناك ؟

ييف - إسمع يا عابي . أنا لا أعلم ما هو المستقبل ، أنا لا أعلم ما أريد

الحصول عليه .

هابي - ماذا تقصد من هذا ؟

بيف - لسمع لقد ضيعت ست أو سبع سنوات بعد تخرجي من المدرسة العليا محاولا اكتشاف العمل الذي أريده .. كاتب شحن ، بيع ، أعمال تجارية من أنواع متعددة وكل هذا أسلوب حقير متعفن لتحقيق وجود الإنسان ... أن تتعلق بهذا القطار كل صباح من أيام الصيف ... أن تقضى حياتك كلها تحصر البضاعة في المخزن ... أن تطلب الناس في التلفون أو تباع أو تشتري .. أن تتعذب خمسين أسبوعا في السنة لتفوز بأسبوعين أجازة ، هذا كله في الوقت الذي لا تتمنى فيه إلا أن تخلع قميصك وتكون في الحلاء ودائما تحاول أن تسبق زميلك .. كل هذا هو الطريق الذي يجب أن تعبره لتبني مستقبلك .

هابي - أنت تستمتع فعلا بالحياة في المزرعة ، هل أنت قانع هناك ؟

بيف - (بجاس متزايد) هابي ، لقد شغلت عشرين أو ثلاثين وظيفة مختلفة منذ أن غادرت البيت ، وفي كل مرة كانت النتيجة واحدة لقد أدركت هذا أخيرا . في نيبلاسكا رعيت البقر وكذلك في داكوتا واريزونا والآن في تكساس ، وهذا هو السبب في عودتي إليكم ، في هذه المزرعة التي أعمل بها تبدا الربيع الآن ولديهم خمسة عشر مبرا وليدا ، وليس في الدنيا أجمل ولا أحل من فرس وسه وليد ، هناك الجو بارد الآن لأنه الربيع في تكساس وكلما جاء الربيع تعالت عبيدات في نفسي . يا إلهي ، إنني لا أتدم أبدا ! ماذا أفعل هنا ؟ الب مع الخيل مقابل ثمانية وعشرين دولارا في الأسبوع ، عمري الآن أربعة وثلاثون عاما ؛ ولا بد لي من بناء مستقبل ، هذا هو الذي يدفعني للجرى إلى البيت

مرة أخرى وما أنذا في البيت ؛ لا أدري ماذا أنا فاعل بنفسى
 (بعد لحظة صمت) كنت أهتم دائما بالأخسر حياقي أو اضيعها ..
 وكلما عدت أدركت اننى ما فعلت شيئا إلا لتضييع حياقي ..
 هابي - أنت شاعر .. ييف .. أنت شاعر .. هل تعلم .. أنت مثالى !
 ييف - لا أنى مضطرب أشد الاضطراب .. لربما كان على أن اتزوج ..
 أن التصق بشيء ما .. لعل هذا هو سر متاغى .. إننى ما زلت ولدا
 فلا زوجة لى .. ولا عمل لى .. انى أشبه الاولاد .. وأنت هل
 أنت مقتنع بما حققت ؟ أنت نجحت اليس كذلك ؟ هل أنت مقتنع ؟
 هابي - بحق جهنم لا ..

ييف - لماذا .. أنت تكسب ؟

هاني - (يتحرك في الغرفة بنشاط وتميز) كل ما على أن أفعله هو ان انتظر
 حتى يموت مدير البضائع .. وافرض اننى أصبحت مديرا
 مكانه ؟ إنه صديقى .. وقد بنى عربة هائلة فى لونغ ايلند
 واقام فيها شهرين ثم باعها .. وهو يقوم اليوم بالآن باعداد واحدة
 أخرى .. وهو يفقد متعتها فى اللحظة التى يتم فيها تأسيسها
 وأنا أعلم كذلك اننى فاعل مثله تماما .. أنا لا أدري لآى هدف
 اسعى .. بعض الأحيان أذهب إلى شقتى الخاصة واجلس منفردا
 ثم أذكر الإيجار الذى أدفعه ... جنون ! .. إلا أن هذا ما أردته
 دائما شقة خاصة وسيارة وعديد من النساء ومع ذلك .. لعنة
 الله على كل شيء .. إننى وحيد !

ييف - (بجاس) لماذا لا تأتى معى إلى الغرب ؟

هابي - أنت وأنا معا . أيه ؟

بيف - بالتأكيد . ربما استطعنا أن نشترى عربة . نربي فيها الماشية ،
ونستخدم فيها عضلاتنا . رجال مثلنا بهذه البنية القوية يجب
أن يعملوا في الحلاء .

هابي : (بتخيل) الأخوة لومان ؟

بيف - (بجاس وعاطفة) نعم . وسنشهر في الأقاليم كلها .

هابي : (باستمتاع) هذا ما أتمناه في أحلامي في بعض الأحيان أحس برغبة
أن أخلع ملابسي في قلب المتجر ثم ضرب مدير البضائع الملعون علاقة .
فانا أستطيع أن أتفوق على أي شخص في هذا المتجر في الجري
في الملاكمة ، في رفع الأثقال ، ومع ذلك ، فعلى أن أتلقى الأوامر
من أولاد الكلب الحقراء الصغار .. إلى الدرجة التي أفقد معها
كل قدرة على الاحتمال .

بيف : أسمع يا ولد ، لو كنت معي هناك فساكون سعيداً بك .

هابي : (بجاس) بيف ، كل الناس من حولي يخادعون إلى الدرجة التي
أضطر معها للهبوط بمثل العليا باستمرار .

بيف : هابي ، نحن معا ، سنقف يسند أحداً الآخر .

هابي : عندما أكون بجوارك ...

بيف : المصيبة أننا لم نتعلم كيف تتكالب على المال ونمسكه . أنا لا أعرف
كيف يفعلون هذا .

هابي - ولا أنا !

بيف - إذن ، دعنا نذهب !

هابي - كل المسألة ... ماذا نستطيع أن نفعل هناك ؟

بيف - ولكن أنظر إلى صاحبك يؤسس عربة ثم لا يجد راحة البال ليقم فيها

هابي - هذا صحيح ، ولكن لا يدخل المتجر حتى تنشق من أمامه أمراج الناس .. هذه اثنتان وخمسون ألف دولار في السنة تدخل من الباب .. ومع ذلك ففي طرف أصبعي الصغير أكثر مما في رأسه .
بيف - حقيقة ولسكنك قلت ...

هابي - أريد أن أرى هؤلاء المديرين المنفوخين أن هابي لو مان يستطيع أن يصعد القمة . أريد أن أدخل إلى المتجر بنفس الطريقة التي يدخل بها وحيث ساذهب معك . بيف سنكون معا ، أقسم لك ، ولكن خذ مثلا البنتين اللتين كانتا معنا الليلة .. مخلوقات رائعة ! بيف - آه .. آه .. رائعة جداً ، من أروع ما عرفت في السنوات الأخيرة هابي - أستطيع أن أحصل على أمثالها أي لحظة أشاء عندما أكون قرفانا كل ما في الأمر أن العملية كلها تكاد أن تتحول إلى مباراة في كرة القدم ، أنى لا أكف عن ضربهن ، ولا معنى لهذا كله ، وانت الازلات تفعل مثلي ؟

بيف - لا ، أتمنى أن أجد بنتا ... رزينة . بنت خادمة طيبة .
هابي - هذا ما أتمناه .

بيف - دعك ، أنت لن تستقر في بيت أبدا !
هابي - أبدا ساستقر ، أريد فتاة لها خلق . فتاة صلبة ، كأي .. ستضحك عندما أقول هذا . هذه البنت شارلوت ، التي كنت معها الليلة مخالوبة و.. تزف إلى خطيبها في خمسة أسابيع (يجرب قبة جديدة)
بيف - لا يا شيخ !

هابي - صحيح ، خطيبها مرشح ليكون نائب مدير المتجر . ولا أدري ما الذي يركبني ، ربما زادت حاسة المنافسة عندي فوق حدها المعتول . ولكنني ذهبت ودمرت مستقبلها ، واكثر من ذلك فانا

لا أستطيع أن أتخلص منها الآن . وهذا هو ثالك مدير أعتدى عليه بنفس الطريقة اليس هذا خلقاً وضيعاً ؟ وفوق هذا كله فأنا أحضر أقرا حين ! (بكبرياء ولكنه يضحك) كأنما يفرض على إلا أرثى ! فأصحاب المصانع يقدمون لي بين الحين والحين شيكا بمائة دولار حتى أشتري بعض بضائعهم للتاجر .. أترى ! إننى أمين إلى أقصى حد .. ولكن بنفس طريقة هذه البنت . . وأنا أكره نفسى لهذا السبب فانا لا أريد هذه البنت ومع ذلك فانا أغتصبها واتلذذ فى أغتصابها

بيف - دعنا ننام

هاى - لم تتفق على شيء . أيد ؟

بيف - لدى فكرة واحدة سأحاول ان انفذها .

هاى - ليه ؟

بيف - تذكر بيل اولفير ؟

هاى - طبعاً . اوليفر كبر تماماً . تريد أن تعمل عنده مرة ثانية ؟

بيف - لا . ولكن عندما تركت العمل عنده قال لى شيئاً .. وضع يده

على كتفى وقال إذا احتجت يوماً لشيء تعال إلى .

هاى - أنا اذكر هذا . كلام طيب

بيف - أريد ان أذهب اليه غدا . لو استطعت أن آخذ عشرة آلاف أو حتى

ثمانية أو سبعة فسأشتري بها عربة جميلة .

هاى - أراهن أنه سيفدك لأن له رأياً طيباً فيك . أقصد . أن

الجميع يعجبون بك فأنت محبوب وهذا هو السبب فى دعوتى لك

للعودة والاستقرار معنا . . . وعندى الشقة . وأنا أقول لك ،

بيف ، أى بنت تعجبك . . .

بيف - لا .. العزبة ، سامارس العمل الذى احبه ، وبمكنتى مع ذلك أن
أكون شيئاً . إلى أتى ما زلت فى شك هل يظن أوليفر أتى
سرفت كرتونة الكور ؟

هابي - أوه . لعله نسى هذا منذ زمن بعيد .. فقصد مضت عشر
سنوات ، أنت كثير الحساسية . وعلى أى حال فهو لم يفصلك .
بيف - أظنه كان سيفصلنى ، وهذا هو السبب فى استقالتي . لم أستطع
أبدأ أن أناكد ما إذا كان عرف المسألة . إلا أتى أعلم أنه كان
يقدرنى تماما . فقد كنت الشخص الوحيد الذى ترك معه مفاتيح المحل .
ويلي - (فى الطابق الأسفل) بيف . هل ستغسل المحرك . ؟
هابي - ش .. ش ...

ينظر بيف إلى هابي الذى يحدق فى الدور الأسفل ويستمع ، أما
ويلي . فدون أن نراه نسمع تهماته .
هابي - سمعت ؟

(ينصتان ؟ نسمع ضحكة ويلي)

بيف - (بين الغضب على وجهه) الا يعرف أن ماما تستطيع أن تسمعه ؟
ويلي - (دون أن نراه) بيف لا توسخ قميصك !
(تعبر وجه بيف موجة من الألم) .

هابي - اليس هذا فظيحا ؟ بيف لا تتركنا مرة أخرى . وستجد لك عملا هنا
فأنا لا أدري ما أفعله ، فقد زادت المسألة واصبحت لا تطاق .

ويلي - (دون أن نراه) ياله من تلبيع رائع !

بيف - ماما تسمع هذا كله !

ويلي - بيف لا تضحك علينا . عندك موعد مع بنت ، رائع !
هابي - نعم الآن . ولكن تحدث إليه إذا جاء الصباح ، أرجوك .

بيف - (يذهب إلى فراشه بتردد) .. وهذا يحدث وأمي في البيت !
هابي - (وهو يدخل إلى فراشه) أرجو أن تتحدث معه غدا .

(ينخبو الضوء في غرفة بيف ؛ رويدا رويدا)

بيف (محدثا نفسه في فراشه) هذا الاناني الغبي ...

هابي - ش .. ش .. ش .. نعم الآن .

(يعم الظلام غرفتها ، وقبل أن ينتهيا من الحديث يظهر ويل وهو يدخل المطبخ المظلم ، ونحن نراه وهو يفتح الثلاجة، ويبحث داخلها عن شيء .. ويتمتم ويضحك بهذوء مع نفسه . ومن ثم يخرج زجاجة لبن ويستدير نحونا ، فإذا رأيناه فهو رجل يختلف عن الرجل الذي شهدناه من قبل ، فقد ارتاح تماما ، بينما تتحرك شفتاه . ويبدو أن عينيه تريان رؤيا لانستطيع أن نلاحظها نحن وهو يركز على هذه الرؤيا تركزا عظيما .. إلى الدرجة التي تغير منظر البيت كله أمامنا ، فثمة هالة من الضوء تتكون من حوله ، ورويدا رويدا تختفي جدران العبارات البشعة لتحل محلها أشجار عملاقة عجوز ، ومن حوله في كل اتجاه ، نرى مجموعات لامعة من ورق اشجر ، ويتألف المنظر حتى يصبح ويل لومان محاطا بالفضاء والطبيعة والماضي . ومع هذا التكوين نسمع موسيقا من نوع جديد .. موسيقا رشيقة راقصة مملوءة بالضحك .

وويل كما يبدو لنا ، يوجه ملاحظاته إلى مقعد في المطبخ غارق في الهالة المحيطة به ، وهو يبدو مرحا ونستطيع أن نميز ما يقوله .

ويل - ولكن كن حذرا ، يا بيف ، مع البنات . لا تعدهن بشيء ، لأن البنات على استعداد لتصديق أى شيء يقال لهن . وأنت مازلت صغيرا بعد .

(يبدو غارقا في نفسه تماما وبتسم بضعف)
ويلي - صغير جداً ، فعليك يا بيف أن تنتبه ، لدراستك أولاً . وعندما
يكمل استعدادك ف يكون هناك بنات كثيرات لولدله مثل مالك .
(يتسم ابتسامة عريضة للمقعد) صحيح ؟ البنات يصرفن عليك ؟
(يضحك) يا ولدا لا بد أنك تفوقت تماما .

وهنا يتجه حديث ويلي إلى نقطة وراء المسرح خلال جدار المطبخ
وقد وصل صوته إلى الدرجة التي تمكنه من الحديث العادي .
ويلي - لقد استغربت كثيرا . لم تلعب السيارة بهذه العناية الكبيرة ؟
لا تنسوا الأكر يا أولاد . لمعوها بالشامواه . وأنت ، يا هابي .
نظف الزجاج بورق الصحف . إنه أسهل طريقة ، بيف علم أخاك .
كيف ينظف الزجاج ، وأنت يا هابي . طر الورق . استخدمه
كقطعة القماش . آه . بالضبط .. بالضبط عمل جيد . حسن جدا
يا هابي (يصمت قليلا ثم يهز رأسه لمدة ثوان ثم ينظر إلى أعلى) بيف
أول ما نعمله عندما نجد وقتا هو أن نقطع هذا الغصن الكبير .
أخشى أن يقع في ماصفة فيتلف سقف البيت . أتعرف ماذا سنفعل
سنأتي بحبل ونربطه حوله ثم نصعد ونقطعه بمنشار . عندما تنتهيان
من تنظيف السيارة أريد أن أراكما .. عندي ليك مفاجأة يا أولاد .
بيف - (من وراء المسرح) ماذا أحضرت يا أبي ؟

ويلي - لا . انتبيا أولاً من عابكيا . لا تدع عملا دين أن تنتهي منه ..
تذكروا هذا (ينظر إلى الأشجار الكبيرة) بيف رأيت في الباني
أرجوحة جميلة . سأحضرها المرة القادمة وسأعلقها بين هاتين
الشجرتين . وتصور .. أن تتأرجح تحت هذه الأشجار الضخمة !
(ومن الاتجاه الذي كان يتحدث فيه ويلي ، يتقدم بيف وسهبي إلى

مترددة المسرح ، ونفى في نفس الوقت فناء المنزل الخارجى ويبدو
التيان في نفس الشكل الذى يتخيله ويلى ويذكره فهابى ينزع قبعته
كرة القدم الأمريكية « ييزبول » ويرتدى بلوفر وقد رفع نهاية
بنطلونه إلى أعلى . أما بييف فهو يرتدى بلوفر قد طبع على صدره
حرف س بخط كبير ، وهو يحمل بين يديه كرة قدم ولا يكف عن
الضغط عليها ، كأنما يحاول أن يضمن له مكانا تحت الشمس ،
وكلا الولدين رقيق نشط . شديد السعادة برؤية ويلى . ويتمنى
منه أن يأمره وكذلك ويلى فهو مملوء بالقوة والسعادة . وهو ينظر
إلى السيارة خارج المسرح

بييف - (وهو ينظر إلى السيارة خارج المسرح) ماذا ترى فى هذا ، شغل صنايعية !
ويلى - رائع . رائع جدا .. يا أربلا د . أحسنت يا بييف
هابى - وأين المفاجأة ؟
ويلى - فى المقعد الخلفى من السيارة .
هابى - يا ولد ! (يجرى بعيدا)
بييف - أبأ ماذا أشتريت ؟ ماذا أحضرت لنا ؟
ويلى - (يضحك وضربه بخنجر على جده) ولا يهمك ا شئ أريد أن
تحصلا عليه .

بييف - (يدور على عقبه ويذهب بعيدا) هابى . ماذا وجدت ؟
هابى - . (من وراء المسرح) كرة تدريب .
بييف - آه .. ! بابا . !

ويلى - وعليها توقيع جين توتى نفسه
يجرج هابى خارج المسرح ومعه الكرة .

بييف - ياسلام ! وكيف عرفت أننا نريد كرة تدريب ؟

ويلي - أنها أحسن شيء في الوقت الحاضر
(هابي ينام على الأرض ويبدل بساقيه في الهواء) بابا.. إتنى أنقص وزني ،
الأتري ؟

ويلي - نط الجبل ينفع كذلك .

ييف - بابا رأيت كرة القدم الجديدة التي أحضرتها . ؟

ويلي - (وهو يتفرج على الكرة) ومن أين أحضرت كرة جديدة ؟

ييف - طلب من المدرب أن أتمرن في وقت الفراغ .

ويلي - حقاً ؟ وهو أعطاك الكرة ... إيه ؟

ييف - ... أنا أستعرتها من المخزن (يضعك بثقة) .

ويلي - (يضعك منه على سرقة الكرة) أريدك أن تعيدها .

هابي - قلت لك أن بابا لن يرضى عن هذا العمل

ييف - (يغضب) طيب ، ساعدها !

(يوقف ويلي المناقشة ثم يوجه حديثه إلى هابي)

بالتأكيد عليه أن يتدرب بكرة قانونية اليس كذلك ؟

(إلى ييف) المدرب سيهنتك في الغالب على ما فعلته !

ييف - أنه يهنتني دائماً على ما أفعله !

ويلي - ذلك لأنه يحبك . ولو أن أحداً آخر أخذ هذه الكرة لحدثت

ضجة ، فما رأيكم يا أولاد ؟

بيلي - بابا - أين تذهب للمرة القادمة . نحن نشتاقي إليك ؟

وييف - (وهو مسرور تماماً يضع يداً فوق كتف كل ولد ثم يتقدم نحو مقدمة

السرير وهو يقول) تشتاقون إلى .. إيه !

ييف - كل دقيقة .

ويلي - صحيح! سأقول لكما سرًا يا أولاد . لا تقولوه لأحد . يومًا ما سيكون لي عمل الخاص . ولن أترك بيتي بعد ذلك مطلقًا .

هاني - مثل عمي شارلي . إيه!

ويلي - أعظم من عم شارلي! لأن شارلي ليس محبوبًا . . لأنه محبوب ولكن ليس محبوبًا تمامًا .

بيف - أين ذهبت المرة الماضية .

ويلي - أخذت طريقتي إلى الشمال إلى بروفيدينس وهناك قابلت العمدة .

بيف - عمدة بروفيدينس!

ويلي - كان جالسًا في صالة الفندق .

بيف - ماذا قال لك؟

ويلي - قال: صباح الخير ، فقلت له: مدينتك جميلة يا عمدة ، ثم شربنا القهوة معًا ثم ذهبت إلى روتريرى ، وهذه كذلك مدينة جميلة ،

مدينة الساعات المشهورة ، وبعث هناك بيعة جيدة ، ومنها إلى

بوسطن قلب الثورة ؛ مدينة رشيقة ثم زرت مدينتين أو ثلاث في

ماساشوستس ومنها إلى بورتلاند وبانجور ثم طوالت على البيت

بيف - رائع ، بابا أتمنى أن أذهب معك

ويلي - بمجرد مجيء الصيف

هاني - وعد!

ويلي - أنت وهاني وأنا ، وسأريكما كل المدن . وأمريكا مملوءة بالمدن

الجميلة والناس المحترمين وهم يعرفونني يا أولاد ، في جميع أنحاء

نيوانجلند . أحسن ناس . وإذا ذهبنا معًا إلى هناك ، فكأنما في

يدنا تعويذه ، افتح يا سمسم! ، شيء واحد: يا أولاد ، أنا لي

أصدقاء ، وأستطيع أن أترك سيارتي في أي شارع في نيوانجلند

وسيجدها العساكر كما لو كانت سيارتهم . . هذا الصيف إيه!

بيف وهاني - طبعاً طبعاً
 ويلي - وسأخذ المايوهات !
 هاني - وسنحمل حقائبك !
 ويلي - أليس هذا رائعاً أنا أدخل متاجر بوسطن وأنتما تحملان حقائبي
 يا له من منظر ! (بيف يقفز من حوله وهو يدور حول الكرة)
 ويلي - بيف أنت قلق حول المباراة !
 بيف - إلا إذا حضرتهما .
 ويلي - ماذا يقولون عنك في المدرسة بعد أن أصبحت كابتن الفريق ؟
 هاني - تجد وراءه جموعاً من البنات كلها خرجنا للفسحة .
 بيف - (وهو يمسك يد ويلي) هذه المباراة القادمة ، لأجلك أنت وحدك
 سأحرق كل الحواجز وأمس الأرض .
 هاني - المفروض أنك تمر .
 بيف - سأنذر لعبة لك بابا ، عندما أرفع الخوذة ، فهذا يعني أنني سأهاجم
 كل الصفوف وستشهدني أقدم خلالها !
 ويلي - انتظر حتى أحكي لهم هذه القصة في بوسطن !
 يدخل برنار في قيص وينطلون ، هو أصغر من بيف ، قاق ومخلص
 ويبدو عليه الاجهاد والمشغولية . يسكن بجوارهم
 برنار - بيف ، أين أنت ؟ لماذا لم تحضر للذاكرة !
 ويلي - . أنظروا إلى برنار ؛ لماذا أنت نحيف إلى هذا الحد ؟
 برنار - عم ويلي ، لازم بيف يذاكر . عندنا امتحان الأسبوع القادم
 هاني - (يماكس برنار ويدور حوله) تعال تلاكم !
 برنار (يترك هاني) بيف اسمع أنا سمعت مسـتر برنيوم يقول أنه
 سيدسقطك إن لم تذاكر ، ولن تتخرج . أنا سمعته !

ويلي - أفضل أن تذاكر معه . اذهب معه !

برنار - أنا سمعته !

بيف - يا بابا ، رأيت السويتر الجديد ويرفع السويتر في يده ،

ويلي - رسم ممتاز

برنار - (وهو يلمع نظارته) ألا أنه طبع اسم جامعة فرجينيا على السويتر

سيضطرون لانجاحه في الامتحان وتخرجه ، هل تظن ذلك

يا عم ويلي ؟

ويلي - (بغضب) عم تتكلم ، تظنهم سيدسقطونه ولديه منح دراسية

من ثلاث جامعات ؟

برنار - ولكن عم ويلي ، أنا سمعت مسنر برمبوم يقول ...

ويلي - لا تضايقنا (موجه حديثه إلى أولاده) ولد مفهوع !

برنار - حسنا ، سأنتظرك في البيت يا بيف .

(يذهب برنار - ويضحك الثلاثة)

ويلي - برنار ليس محبوبا تماما ، أليس كذلك ؟

بيف - إنه محبوب ، ولكنه ليس محبوبا تماما

هابي - هذا صحيح يا بابا .

ويلي - وهذا ما أقصده . يستطيع برنار أن يأخذ أحسن الدرجات في

المدرسة ، ولكن عند ما يخرج إلى حياة العمل ، ستسبقه خمسة

مرات .. وهذا هو السبب الذي يدعوني لشكر الله لأنه صنعنا

على هيئة أدونيس . ففي ميدان الأعمال يتفوق الرجل ذو المظهر

الحسن ، الرجل الذي يثير الاهتمام من حوله . فلتكونا محبوبين ،

ولن نحتاجا إلى شيء ، وأنا مثلا ، عمري ما انتظمت في الصف

ويلي لومان هنا ، هذا كل ما يجب أن يعرفوه ثم تفتح لي الأبواب .

بيف - بابا ، هل غلبتهم جميعا ؟
ويلي - تركتهم بمحمدين في بروفيدانس ، وذبحتهم في بوسطن
هابي - (مرة أخرى على ظهره وهو يبدل ساقه في الهواء) بابا .. بابا ..
وذني نقص !

تدخل لندا كما تعودت أن تفعل في هذه الأيام .. شريط مربوط
حول شعرها . وسبت بين ذراعيها - تحمل الغسيل ، وهي بذلك
تظهر كما يتذكرها ويلي ، صغيرة ، قلقة تستمع إلى انتصاراته في
الطريق بشغف كبير :

لندا - (بقوة وشباب) أهلا ... عزيزي !
ويلي - حبيبي !

لندا - كيف حال الشيفروليه ؟
ويلي - لندا ، الشيفروليه أحسن سيارة صنعت حق اليوم ... (موجهة
حديثه إلى الأولاد) منذ متى تتركان أمكا تحمل الغسيل !
بيف - إمساك يا ولد

هابي - ماما .. أين نذهب به ؟
لندا - علقه على الحبل . وأنت يا بيف اذهب إلى أصدقائك في السرداب ،
السرداب ملوئ بال أولاد وهم لا يدرون ماذا يفعلون
بيف - عندما يعود بابا عليهم أن ينتظروا .

ويلي - (يضحك باستحسان) بيف . اذهب اليهم وقل لهم ماذا يفعلون
بيف - سأطلب منهم أن يكتسوا غرفة القرن
ويلي - حسن جداً

يخرج بيف خلال الحائط وينادي « أولاد . كل واحد ينظف
غرفة القرن - سأحضر حالا ، أصوات من أسفل د طيب - حسنا

جدا منتظفها

بيف - جورج ، سام ، فرانك تعالوا ننشر الغسيل ، هابي أرفع معي
السبت (يحملان السبت)

لندا - تصور كيف يطيعونه !

ويلي - هذا هو ما أسميه بالتدريب : التدريب . كنت أبيع الآلاف ومع
ذلك عدت إليك .

لندا - بعت شيئاً ؟

ويلي - خمسمائة دستة في بروفيدنس وسبعمائة في بوسطن .

لندا - لا ، أنتظر ، معي قلم (تخرج ورقة وقلما من جيب المريضة)
تبقى عمولتك .. مائتي دولار .. يا الهي مائتان وعشرون دولارا .

ويلي - لم أحسبها بعد ولكن ..

لندا - ما مقدار ما بعت ؟

ويلي - آه .. بعت .. حوالي مائة وثمانين دستة في بروفيدنس . آه . لا
حوالي مائتي دستة في كل السفرة .

لندا - (دون تردد) مائتا دستة . أي (تحسب)

ويلي - المصيبة أن ثلاثة من المتاجر كانت نصف مغلقة بمناسبة الحضر
السنوي . وإلا كنت ضربت الرقم القياسي .

لندا - حسنا . هذا يعطينا سبعين دولار وبعض البنسات عال !

ويلي - ماذا علينا ؟

لندا - أولا ستة عشر دولارا الثلاثة ؟

ويلي - ولماذا ستة عشر ؟

لندا - أنقطع مير المروحة وهذا يكلف دولارا وثمانين سنتا .

ويلي - ولكنه جديد تماما .

لندا - الرجل قال كل السيور على هذا الشكل .

(يدخلان معا خلال الجدار إلى المطبخ)

ويلي - أرجو ألا نكون أخذنا خاذوقا في هذه الماكينة

لندا - عملوا لها أكبر إعلانات رأيتها عن ثلاثة !

ويلي - عارف أنها ، آلة طيبة وماذا ؟

لندا - تسعة دولارات وتسعين بنسا للغسالة ، وللمكنسة الكهربائية

ثلاثة دولارات ونصف نستحق في منتصف الشهر . ف عليك واحد

وعشرون دولارا من تصليح السقف .

ويلي - لم بعد ينفذ الماء ، ايه ؟

لندا - لا ، لقد أصلحوه جيدا - و عليك ثمن الكاربوريتر لفرائك

ويلي - لن أدفع شيئا لهذا الرجل . هذه الشفورية الملعونة . كان عليهم

أن يحرموا صنعها !

لندا - على كل ، فانت مدين له بثلاثة دولارات ونصف ، وبإضافة

التنريات يكون المطلوب لغاية يوم ١٥ حوالي مائة وعشرين دولارا

ويلي - يا الهي ، مائة وعشرون دولارا أن لم ينشط السوق سريعا .

لا أدري ماذا أفعل !

لندا - ستتحسن الأمور الأسبوع القادم .

ويلي - أوه ، سأسحقهم الأسبوع القادم سأذهب إلى هارتفورد فانا

محبوب هناك . الحقيقة يا لندا ، أن الناس لم تعد تستمع إلى ما أقول

(يتقدمان من المطبخ خلال الحائط إلى مقدمة المسرح)

لندا - لا . هذا كلام فارغ

ويلي - أنتي أدرك هذا بمجرد دخولي إلى المتجر . يبدو انهم يضحكون على

لندا - ولماذا يضحكون عليك ؟ ويلي ، لا تتحدث بهذه الطريقة .

يتجه ويلي الى حافة المسرح ؛ وتذهب لندا الى المطبخ لترتق الجوارب
ويلي - لا أدري لهذا سديا ولكنهم يمرون بي وكأنهم لا يلاحظون وجودي
لندا - ولكنك ناجح ، نت تكسب من سبعين إلى مائة دولار كل أسبوع .
ويلي - ولكنني أعمل في سديها عشرة وأثنى عشر ساعة كل يوم . وغيرى
يفوز بهذا بجهد أقل ، ولا أدري السبب ، أنا لا أستطيع أن أوقف
نفسى - أننى اتكلم كثيراً جداً . يجب على البياع أن يتقدم بكلمات
قليلة ، صفة مميزة لشارلى . أنه قليل الكلام ، وهم يحترمونه .
لندا - أنت لا تتكلم كثيراً .. أنت شديد الحيوية .

ويلي - (مبتسما) حقيقة .. فانا أتصور والحياة قصيرة .. عدد من النكات
يسلينا (إلى نفسه) أننى كثير الهزار (تذهب الابتسامة)
لندا - لماذا ؟ أنت ..

ويلي - أنا سمين .. ومنظري غبي يا لندا وأنا لم أقل لك ما حدث ...
ففى الكريسماس كنت أزور محل سيتورات وكان هناك بائع آخر
أعرفه وبمجرد دخولى سمعته يقول كلمة .. حصان البحر ..
قصصته فوراً . فانا لن أقبل هذا ، لن أقبل هذا أبدا ، ومع ذلك
فهم يضحكون على ، أنا أعرف ذلك .
لندا - حبيبي ..

ويلي - على أن أتغلب على هذا ، لا بد من أن أتغلب على هذا .. لعل
لا أرتدى الملابس المناسبة

لندا - ويلي ، حبيبي ، أنت أشيك رجل فى العالم ..

ويلي - أوه - لا يا لندا .. لا

لندا - بالنسبة لى أنت كذلك (صحت ..) أشيك رجل ..

يسمع في الهواء صوت ضحكات امرأة. ويلى لا يلتفت اليه ولكن
الصوت يتردد حول جبال الغسيل باصرار

لندا - والأولاد، ويلى، قليل من الرجال يعبدونهم أولادهم كما يعبدونك.
وهنا تنتشر مع ضحكات المرأة موسيقى ماكرة، مشيرة، جنسية،
لا تقهر وهي تمسك بويلى فيستدير لها، إلى منطقة مظلمة بجوار
البيت وهناك نرى المرأة، في فيض من النور الأخضر، ولندا
ما زالت في المطبخ ترتق الجوارب، ويعبر ويلى المسرح وعقله كله
مركز في المرأة وهامى تقبل عليه وهي تضحك وتفسق من ثيابها
كما لو كانت قد ارتدت على الفور. وهي لا تكف عن الضحك قط
وعندما يقترب منها ويلى تخفى لندا في الظلال كما تخفى بالفعل من
وعيه، ولكنها لا تترك المسرح. فبالرغم من أن ويلى يكاد أن
يلبس المرأة وينظر إليها فهو مازال يتحدث مع لندا.

ويلى - (بشعور عاطف عميق) لندا، أنت أحسن النساء جميعاً، أنت
فتاتي حقاً، وأحياناً في الطريق، يأخذني الشوق اليك. فأتنى أن
أمسك بك، وأقبل الحياة نفسها من شفتيك... فهناك في الطريق
تقتلني الوحدة، خاضعة عندما تسوء حالة السوق ولا أجد من أتحدث
إليه... هناك يعصف بي شعور باتنى لن أبيع شيئاً على الإطلاق...
أتنى أن أستطيع أن أعولك، أو أن أبني عملاً للأولاد...
(يتحدث ويلى خلال ضحكات المرأة المتخافتة تنظر المرأة إلى المرأة) ما أكره
ما أريد أن أعمله لك...

للرأة - أنا، أنت لم تعمل لي شيئاً... ويلى... أنا التقطتك

ويلي - (مسرورا) التقطيني ؟

(المرأة وشكلها مقبول من عزم ويلي تستمر في حديثها) نعم كنت جالسة على المكتب اشهد كل هؤلاء الباعة يوما بعد يوم . ولكن لك هذا الروح المرحه . وقد قضينا وقتا ممتعا . اليس كذلك ؟

ويلي - بالتأ كيد بالتأ كيد (يمسكها من ذراعها) لماذا تصرين على الخروج الآن المرأة - الساعة الثانية الآن .

ويلي - لا . إبق قليلا (يشدها) .

المرأة - ستفضح أختك ، متى ستعود ؟

ويلي - بعد أسبوعين - ستحضرين اليس كذلك ؟

المرأة - بالتأ كيد . أنت تضحكني وهذا يفيدني (تضغط على ذراعه وتقبله) وأنا أعتقد أنك رجل رائع .

ويلي - أنت التقطيني أيه ؟

المرأة - طبعا - لأنك لطيف جدا وتقول كل هذه النكت !

ويلي - سارك في المرة القادمة عند مجيئي إلى بوسطن .

المرأة - وساوصلك على الفور بالزبائن .

ويلي - (يضربها على أعلى فخذيها من الخلف) حسنا . سيقان رفع !

المرأة - (تصفحه على خده بركة وتضحك) أنت تقتلني (يمسكها فجأة ويقبلها بنفسه) ويلي ، أنت تقتلني . شكرا للجوارب . أحب المزيد من الجوارب سعدت مساء .

ويلي - سعدت مساء وخل كل الثغور مفتوحة !

المرأة - أره .. ويلي !

تنفجر المرأة ضاحكة ويندج معها ضحك لندا وتحقق المرأة في الظلام ثم يزداد الضوء حول منضدة المطبخ ولندا حيث تركبها في مكانها

ترتق الجوارب . ويلى يلاحظانها ترتق بعض جواربها الجيرية .
لندا - أنت كذلك ، ياويلي - أشيك رجل وليس لك أن تعاني من
هذا الشعور ...

ويلى - (وهو يخرج من منطقة المرأة المظلمة ويتجه إلى لندا) سأعمل كل شيء
لك يا لندا ، سأعوضك .

لندا - ليس ثمة ما تعوضني عنه . عزيزى أنت خير من .

ويلى - (يلاحظ ما عمله) ما هذا ؟

لندا - أصلح جواربي . أهما غالية جدا .

ويلى - (يقضب ويأخذ منها الجوارب) لن أسمح لك بأن ترتق الجوارب
في هذا البيت ! أرميها بعيدا !

« تضع لندا الجوارب في جيبها »

برنار - (يدخل جاريا) أين هو ؟ أن لم يذاكر !

ويلى - (يتقدم نحو مقدمة المسرح بقلق شديد) أنت ستعطيه الاجابة
الصحيحة في الامتحان . ستخششه !

برنار - سأفعل ولكن ليس في الامتحان النهائي . هذا امتحان عام .
يمكن أن يلقى القبض على !

ويلى - أين هو ! سأضربه بالكرباج ، سأضربه بالكرباج .

لندا - ويحسن أن يعيد هذه الكرة . ليس هذا عملا طيبا .

يلى - ييف ! أين هو ! لماذا يأخذ كل شيء لنفسه !

لندا - وهو شديد العنف مع البنات . كل الامهات تخشاه !

ويلى - سأضربه بالكرباج !

برنار - ويسوق للسيارة بدون رخصة !

« تسع ضحكات المرأة »

ويلي - أخرسى !

لندا - كل الامهات ...

ويلي - (لصوت الضحك القادم) أخرسى !

برنار - (يتقهقر يهدوء خارجا) مستر برنبوم . يقول انه ونع ...

ويلي - اخرج من هنا !

برنار - ان لم يستعد حالا فسيسقط في الرياضة (يخرج) .

لندا - ويلي له حق ، عليك ..

ويلي - (منفجرا في وجهها) ما من شيء يعيبه . تريدينه أن يكون كالدودة

مثل برنار . فيه روح له شخصية .

وهو يتكلم تغالب لندا دموعها وتخرج إلى الصالة ويبقى ويلي

وحيدا في المطبخ يحلق في الفراغ فقد ذهبت الأوراق والأشجار

انه الليل مرة أخرى وجدران العمارات تخمق فيه من خلف . انه

بجرد رجل يحدث نفسه في المطبخ .

ويلي - وماذا سرق ؟ ألا يعيد مايسرقه ؟ ولماذا يسرق ؟ ماذا قلت له

طول حياتي ، لم ألقه إلا كل ما هو فاضل

ينزل هابي بالبيجامة على السلم ويكتشف ويلي فجأة وجوده بالقرب منه

هابي - تعال . . تعال معي .

ويلي (يجلس على كرسى المطبخ) إيه لماذا شمعت الأرضية ؟ كلما شمعتها

أحسني ظهرها ألا تعلم هي ذاك ؟

هابي - ش .. ش .. لا تشغل ؟ ما الذي أعادك إلى البيت الليلة ؟

ويلي - أصبت فجأة برعب مفاجيء . كدت أن أصيب صديا في يونسكرو

يا إلهي ! لماذا لم أذهب مع أخى بن إلى الاسكا ! بن ! هذا الرجل كان

نابغة ، هذا الرجل كان النجاش بحسب . يا لها من غلطة ! كم رجاني ان

أرافقه إلى هناك

هاني - لاجدوى من هذا - ..

ويلي - ليه .. يا أولاد .. ائمة رجل بدأ حياته صغر اليدن إلا من قبض
يلتصق بظهره . ثم ختمها بمناجم الماس

هاني - يا ولد ، يوما ما أريد أن أعرف سر هذا .

ويلي - أين السر ؟ عرف الرجل ما يريد ، ثم خرج اليه وحصل عليه !
اقتحم الاحراش وخرج منها وعمره واحد وعشرون عاماً رجلاً
غنياً ! العالم قوقعة ، ولكنك لا تفتحها وانت جالس على مرتبة !

هاني - بابا .. قلت لك إننى سأكفيك الحاجة إلى العمل !

ويلي - تكفينى الحاجة إلى العمل .. بسبعين دولاراً تقبضها كل اسبوع ؟
بنسائك وسيارتك وشقتك الخاصة .. ثم ستعفينى من العمل .

بحق السماء .. لم أستطع أن أتدى يونكرز اليوم ! أين أنتم يا أولاد !
أين أنتم ! النار تشتعل فى البيت ! إننى لا أستطيع أن أقود السيارة !

وهنا يظهر شارلى جار ويلي فى السكن على عتبة الباب ، وهو رجل ضخم
بطيء الكلام ، حاسم العبارة ، لا يفعل أبداً . وفى كل ما يقوله

ربالغ مما يقوله ، نحس منه العطف . والقلق على جاره . وهو
يرتدى الروب فوق البيجامة ، وشيشب .. يدخل المطبخ

شارلى - خير ؟

هاني - آه ، شارلى ، خير .

ويلي - ماذا جرى ؟

شارلى - سمعت ضجة . ظننت شيئاً قد حدث ، ألا نستطيع أن نمنع
شيئاً للهدران ! أنت تعطس هنا ، والقبعات تطير فى يدي .

هاني - بابا ، تعال معي ، دعنا ننام .

(شارلى يشير إليه بان يذهب ويدعها)

ويلي - نعم انت ، سأبقى هنا فليست متعباً

هاري - (لويل) شد حيلك ، إيه (يخرج)

ويلي - ماذا تعمل ؟

شارلي - (يجلس على مقعد مواجهها ويلي) لم أستطع النوم ! عندي جوضة .

ويلي - لأنك لا تعرف كيف تأكل

شارلي - أنا آكل بغمي

ويلي - لا ، أنت جاهل . يجب أن تعرف الفيتامينات والاشياء

الأخرى المشابهة .

شارلي - تعال نلعب الورق .. يتعبنا قليلا

ويلي - (يردد) حسناً ، معك ورق

شارلي - (يخرج الورق من جيب الروب) آه ، معي ، اللعب ، ما حكاية الفيتامينات !

ويلي - (وهو يلعب) تبني عظامك . كيمياء !

شارلي - آه ولكن الجوضة لا علاقة لها بالمعظم

ويلي - هم تشكلم ! هل تعرف أبسط الحقائق عنها !

شارلي - لا أثر ، أنا لم اشتبك

ويلي - وانت لا تشكلم عن شيء تجهله تماما ..

يلعبان الورق .. صمت

شارلي - لماذا قعدت في البيت اليوم .

ويلي - السيارة معطلة ..

شارلي - اوه (صمت) نفسي اذهب الى كاليفورنيا

ويلي - لا يا شيخ

شارلي - هل تريد عملاً ؟

ويلي - عندي عمل . وقلت لك هذا من قبل . (بند صمت قصير) بحق

جهنم لماذا تعرضن على عملاً ؟

شارلى - لا تستشعر ثمة إهانة !

ويلى - وأنت لا تهيننى !

شارلى - لا أفهم شيئاً على الإطلاق ، ما الذى يضطرك للمضى بهذا الشكل .

ويلى - عندى وظيفة جيدة (بعد صمت قصير) لماذا تصر على الجحشور الى بيتى ؟

شارلى - تريدنى أن أذهب ؟

ويلى - (بعد صمت قصير - وتضأؤل) لا أستطيع أن أفهم . سيعود مرة

أخرى الى تكساس .. لماذا ؟ لماذا بحق جهنم ؟

شارلى - دعه يذهب .

ويلى - شارلى - ليس عندى ما أتركه له . أنا منفض .. أنا منفض

شارلى - لن يجمع .. لن يجمع منهم أحد ، إنسه .

ويلى - وماذا ترك لى للذكرى ؟

شارلى - لا تأخذ المسألة بهذه الصرامة ، الى جهنم بكل شيء ، عند ما

تكسر زجاجه فأنت لا تسترد التأمين من البائع .

ويلى - سهل عليك أن تقول هذا الكلام .

شارلى - لا .. ليس سهلاً على ان أقول هذا الكلام .

ويلى - رأيت السقف الجديد الذى ركبته للصالة ؟

شارلى - آه .. عمل ممتاز . لم أستطع أيداً أن أفهم كيف يركب السقف ،

كيف ركبته ؟

ويلى - وماذا يهمك فى هذا الأمر ؟

شارلى - نتكلم عنه !

ويلى - ستركب سقفاً فى بيتك ؟

شارلى - وكيف أستطيع أن أركبه ؟

ويلى - إذن .. لماذا تضايقتنى بحق جهنم ؟

شارلى - ها أنت تثرر مرة أخرى . ما من أحد أهانك ؟

ويلي - الرجل الذي يعجز عن استخدام الآلات ليس رجلاً . أنت
تثير أشمزازي .

ويلي - لا تقل إنني أثير الأشمزاز .

ولا يكاد شارلي ينتهي من عبارته الأخيرة ، حتى تسمع موسيقاً جديدة .
ثم نحس بروح نحوم حول ويلي ، روح قادمة من الظلام المحيط ،
إنها الصورة الحية في ذاكرته لأخيه بن ، وهو ، كما يذكره ويلي
منذ زمن سحيق ، رجل يحمل حقيبة ، ويزدد النظر إلى ساعته .
ثم يحوم بعينه في هذا المكان الغريب الذي يشفونه بروكن :
وهو رجل صلب ، في الستين من عمره تقريباً ، واثق تماماً من
مصيره ، ومن حوله هالة السفر إلى الأماكن البعيدة . أما شارلي
فهو لا يعي إلا مزيداً من العصبية الغريبة في ويلي : ومزيداً من
الانفصال والشرود عن كل ما حوله ، الأمر الذي لاحظته مراراً فيه
ويلي - بن ، أنا تعبت جداً

شارلي - حسناً . استمر في اللعب ، ستنام يوماً ما راضياً . هل ناديتني بأمم بن ؟
ينظر بن إلى ساعته

ويلي - شيء غريب للحظة ذكرتني بأخي بن .

بن - ليس عندي إلا بضعة دقائق

يتمشى وهو يتفرج على المكان . . . يستمر ويلي وشارلي في اللعب
شارلي - أم تسمع عنه منذ المرة الأخيرة ؟

ويلي - ألم تقل لك لندا ، منذ أسبوعين استلنا خطاباً من زوجته في
أفريقيا . مات

شارلي - حقاً

بن - (يضحك بصوت مسرور) إذن ، فهذه هي بروكن أيم ؟

شارلي - وبما ورثت بعضاً من ماله ؟

ويلي - لا..خاف سبعة أولاد ، كانت لدى فرصة واحدة مع هذا الرجل .
 بن - وليم .. لازم آخذ القطار . أريد أن اقتش على ممتلكاتي في الاسكا
 ويلي - بالتأكيد . بالتأكيد . لو كنت سافرت معه الى الاسكا في المرة
 الأخيرة لنغير كل شيء تماما

شارلي - دعك . كنت تتجمد هناك .

ويلي - عم تتكلم !

بن - وليم .. الغرض من في الاسكا هائلة . أنا منذ هس لانك لست هناك .
 ويلي - أه .. هائلة .

شارلي - ايه

ويلي - ثمة رجل واحد قابلته في حياتي ويعرف كل الاسرار
 شارلي - من !

بن - كيف حالكم جميعاً !

ويلي - (وهو يمسك الورق ويبتسم) بخير . بخير .

شاوولي - الازمة شديدة الليلة .

بن - والدتنا تعيش معكم !

ويلي - لا ، ماتت منذ زمن بعيد .

شارلي - من مات !

بن - خسارة ! كانت ممتازة بين النساء ، أمنا

ويلي - (لشارلي) ايه !

بن - تمنيت كثيرا أن أرى البنت العجوز ،

شارلي - من مات !

بن - لديك أخبار عن الوالد

ويلي - (دون اضطراب) ماذا تعني .. من مات !

شارلي - (يأخذ الورق) عم تتكلم !

بن - (وهو ينظر في ساعته) الساعة الان الثامنة والنصف
ويلي - (وهو يحاول ان يخلص من اضطرابه بمسك بيد شارلي بنضب)
هذا دورى !

شارلي - أنا وضعت الاس
ويلي - اذا لم تكن تتقن اللعب ، فلن ألعب معك لأرمى نقودى !
شارلي - (يقف) بحق السماء هذا الاس ملكى !
ويلي - كنى .. أنا قرفت !
بن - متى ماتت الو لدة ؟

ويلي - منذ زمن بعيد ، ومنذ البداية عمرك ما عرفت كيف تلعب الورق
شارلي - (يجمع الورق ويتجه الى الباب) طيب . المرة القادمة سأحضر فى
الورق خمسة آسات

ويلي - وأنا لا ألعب هذا النوع من اللعب .
شارلي - (وهو يستدير نحوه) يجب أن تخجل من نفسك !
ويلي - آه ..

شارلي - آه ! (يخرج)

ويلي - (وهو يصنع الباب وراءه) جاهل !
يتجه ويلي بشوق نحو بن خلال جدار المطبخ وعندما يقترب منه
بن - أنت وليم !

ويلي - (يصافح بن ويهز يده بشوق) بن ، كم انتظرتك طويلا . ما السر ؟
كيف استطعت أن تصل ؟

بن - هذه قصة ...

تدخل لندا الى مقدمة المسرح ، كما كانت تفعل فى هذه الأيام وهي
تحمل سبت الغسيل

لندا - هذا بن ؟

بن - (برجولة وشهامة) كيف حالك يا عزيزتى .

لندا - أين كنت كل هذه السنين ؟ كان ويلي فى شوق ليعرف ...

ويلي - (بمجذب بن بعيدا عن لندا بصبر نافذ) أين الوالد ؟ ألم تتبعه ؟
كيف بدأت ؟

بن - لا أدري كم تتذكر من هذه الأيام !

ويلي - كنت طفلا ... ثلاث سنوات أو أربع ...

بن - ثلاث سنوات وأحد عشر شهرا

ويلي - يالها من ذاكرة !

بن - ولیم - لدى كثيرا من المشروعات وعمرى ما أمسكت دفاتر

ويلي - أذكر جلوسى تحت العربة . هل كان ذلك فى تيراسكا .

بن - جنوب دا كوتا وأنا أعطيتك باقة زهور وحشية .

ويلي - وأنا أذكرك سائرا بعيدا فى طريق مكشوف

بن - (ضاحكا) كنت ذاهبا للبحث عن والدنا فى الاسكا

ويلي - أين هو

بن - فى هذه الأيام . كانت فكرتى عن الجغرافيا عاطئة جدا . فقد

اكتشفت يعد مسيرة أيام أننى متجه نحو الجنوب وبدلا من أن أصل

إلى الاسكا ، انتهيت فى أفريقيا

لندا - أفريقيا !

ويلي - الساحل الذهبى

بن - مناجم ماس ، بصفة رئيسية

لندا - مناجم ماس

بن - نعم ، يا عزيزتى . ليس لدى إلا بضع دقائق

ويلي - لا ، يا أولاد .. (يدخل الفتيان ييف وهابي) استمعوا إلى هذا .
عمكم بن .. رجل عظيم .. بن ، احك لأولادى ..

بن - يا أولاد ، عندما كانت سنى سبعة عشر عاما اقتحمت الاحراش ،
وعندما بلغت الواحدة والعشرين خرجت منها ، (يضحك) وبحق السماء

كنت غنيا

ويلي - (لأولاده) أترون ما كنت أتحدث عنه ! أعظم الأشياء يمكن أن تحدث
بن - (ينظر إلى ساعته) عندى موعد فى كتشيكان الأسبوع القادم

ويلي - بن ، لا ، تحدث عن والدنا . أريد أولادى أن يسمعوا القصة .
أريدهم أن يعرفوا العرق الذى خرجوا منه . كل ما أذكره عنه رجل

بلحية كثيفة ، وكنت فى حجر أُمى والنار موقدة ونغم موسيقى

بن - نايه . كان يتقن العزف عليه

ويلي - فعلا ،

تسمع موسيقا عالية راقصة جريئة مغامرة

بن - والدنا كان رجلا عظيما جدا ، رجل له قلب وحش . فقد كنا لا نكاد

نصل إلى بوسطن ، حتى يقذف بالأسرة كلها إلى العربة ، ثم يسوق

الحبل عبر البلاد كلها .. إلى أيداهو ، متشيغان ، اليونيس وكل

الولايات الغربية . وكنا نتوقف فى المدن لبيع الناي الذى صنعه أثنام

الرحلة . هذا كان مخترعا عظيما . بهذا الناي البسيط كان يكسب فى

أسبوع أكثر مما يكسبه رجل مثلك طول حياته

ويلي - هذه . هى المبادئ التى أغرسها فيها . يتحملان كل المشاق ، ويكسبان

حب الجميع من حولهم .

بن - آه (موجه حديثه ليف) أضرب هذا الولد . . باقى ما نستطيع

(يضرب ممدته)

بيف - لا .. لا ياسيدي !

بن - (وهو يقف أستمداً للاكتة) تعال . هجم على ، (يضحك)

ويلي - هاجمه . بيف ، تقدم ، فرجه !

بيف - حسنا - (يضم قبضته ويبدأ المباراة)

لندا - (لويلي) . اكان حتماً أن يتقاتلا ؟

بن - (وهو يناور مع بيف) ولد طيب ! ولد طيب !

ويلي - ما رأيك يا ، بن ايه ؟

هاني - بيف ، إضربه بيدسارك

لندا - لماذا يتقاتلان ؟

بن - ولد طيب (وجاه يهجم عليه ، ويوقع بيف ؛ ويقف فوقه وهو يوجه طرف

شمسيته الى عينه)

لندا - بيف ، حاسب !

بيف - آه ...

بن - (يرت بن على ركة بيف) لا تقاتل بنزاهة مع غريب أبدا ، لن تستطيع

ان تخرج من الاجراش بهذه الطريقة (يمسك يد لندا وينحن لها) لندا

كان شرقا وسرورا عظيما أن ألقاك

لندا - (وهي تسحب يدها يبرود وخوف) أرجو لك رحلة .. طيبة

بن - (لويلي) وحظ طيب لـ .. ماذا تعمل ؟

ويلي - أبيع

بن - حسنا (يرفع يده لتحية الجميع)

ويلي - بن ، لا .. لا أريدك أن تظن (يمسك ذراع بن ويفرجه) هذه

بروكلين ، انا أعلم ذلك ، ولكننا نصطاد !

بن - حقيقة ، الآن ؟

ويلي - طبعاً ، هناك ثعابين وأرانب ، وهذا هو السبب الذي أغرائني على
الاقامة هنا طبعاً ، ييف هذا يستطيع ان يقطع أى شجرة فى لحظات .
اسمعوا يا أولاد ، اذهبوا الى حيث يقيمون العمارة الجديدة واحضروا
كمية من الرمل سنقوم ببناء المدخل كله من جديد . بن ، تفرج !

ييف - حاضر . باقصى سرعة ، هاى !

هاى - (وهو يجرى مع ييف) بابا ، وزنى نقص ، هل لاحظت هذا ؟
(يدخل شارلى كما تعود ان يفعل هذه الايام البعيدة قبل أن يختفى الأولاد)
شارلى - أسمع ، اذا سرق أولادك من هذه العمارة مرة أخرى ، فسيلغ

الحارس البوليس !

اندا - (لويلي) لا تدع ييف . .

(يضعك بين بقوة ولذة)

ويلي - ليتك رأيت الاخشاب التى احضروها فى الأسبوع الماضى . كمية من
أحسن الاخشاب

شارلى - أسمع اذا قام هذا الحارس . .

ويلي - لقد أدبتهم بمنتهى الشدة ؛ فاهم ، ولكن لدى مخلوقان لا يخشيان شيئاً

شارلى - والسجون مملوءة بالمخلوقات التى لا تخشى شيئاً !

بن - (يضرب بن ويلي على ظهره ويضحك لشارلى) كذلك البورصة باصديق !

ويلي - (وهو يشارك فى الضحك ويشير لشارلى) شارلى كل ما تحتاج اليه هو

مضرب جولف ثم تصعد الى بيتك وتنام . (موجه حديثه لبن) رياضى

جبار ، هو وأبنة برنار معاً لا يستطيعان ان يدقا مسبارا .

برنار - (يتدفق داخلياً) الحارس يطارد ييف !

ويلي - (بغضب) أخرس . ييف لا يسرق أى شيء !

لندا - (تندفع الى اليسار وفى قلقه) أين هو ؟ ييف ، حيلبي ! (تخرج)

ويلي - (يتحرك الى اليسار بعيدا عن بن) لم يحدث شيء ؟ ماذا جرى لك ؟
بن - حسنا . ولد كله أعصاب !

ويلي - (ضاحكا) ييف أعصابه حديد !

شارلي - لا أدري ما حدث . لقد عاد مندوبي في نيو أنجلند والدم يسيل منه
قتلوه هناك .

ويلي - اتصالات ، يا عزيزي شارلي . عندي اتصالات مهمة أنا رجل معروف !
شارلي - (بسخرية) شيء يسرني ، تعال بعد قليل وسنلعب الورق . سأخذ

جزءا من مالك الذي أحضرته من بورتلند (يضحك لويلي ويخرج)

ويلي - (يستدير بن) الاعمال حالها سيئة ، انها مذبحه . ولكن ليس بالنسبة
لي طبعاً

بن - سامر عليكم عند عودتي لأفريقيا

ويلي - (بشوق) الا تستطيع ان تبقى معنا أياما قلائل ؟ بن ، أنت من
أحتاج إليه لأنني ... لأنني املك مركزا محترما هنا ، ولكن .. آه ..

تركني والدي عندما كنت في المهد صبياً ، وما تمكنت من التحدث
إليه مطلقاً .. وما زال شعوري بن معلق ...

بن - سيفوتني القطار

(يواجهان بعضهما البعض في طرفي المسرح)

ويلي - بن ، أولادي ... الا تستطيع ان تتحدث معا ؟ لن يترددا في الابدفاع
الى فسكى الجحيم في سيليل ، الاتري ، ولكني ...

بن - ولیم - أنت ممتاز في معاملتك لأولادك ، جدعان كلهم رجوله !

ويلي - (وهو يتعلق بالفاظ بن) آه ، بن ، ما أجمل ان أسمع منك هذا !
فالشك يداخني بعض الاحيان ، فاعتقد أنني لا أعلمهم النهج الصحيح

بن ، كيف اريهم ؟

بن - (وهو يعطى لكل كلة مثلاً كبيراً ؛ وبذلك لا يخلو من الشر) ولأنهم عندما أفتحت الاحراش كانت سنى سبعة عشر عاماً ، وعندما خرجت منها كانت سنى واحداً وعشرين عاماً ، وبحق السماء ، كنت غنياً (يمتحن في الظلام حول الركن اليمين)

ويلي - . . . كان غنياً ، هذه هي الروح التي أريد أن أحققهم بها ! أن تفتحوا الغابة ! كنت على حق ، كنت على حق ، كنت على حق . يذهب بن ، وتضع جدران العبارات المحيطة ولكن ويلي مازال يتحدث إلى بن ، في اللحظة التي تدخل فيها لندا ، مرتدية فيص نوم وروب ، ثم تدور بعينها باحثة عن ويلي ، ثم تتجه إلى باب البيت ، فتجده في الفناء فتتجه نحوه من اليسار . ينظر إليها فإذا هي امرأة عجوز لندا - ويلي ، حبيبي ؟ ويلي ؟

ويلي - كنت على حق !

لندا - هل أكلت جبناً ؟ (لا يستطيع الإجابة) حبيبي الوقت متأخر جداً ، تعال تنام ؟

ويلي - (يرفع رأسه ناظر للسماء) يكسر الإنسان عنقه ليرى نجمة من هذا الفناء . لندا - هل تأتي معي ؟

ويلي - ماذا حدث لسلسلة الساعة ذات أحجار الماس ؟ تذكرين ؟

عندما عاد بن من إفريقيا؟ ألم يعطى سلسلة بأحجار من الماس ؟

لندا - أنت رهنتها يا عزيزي منذ أكثر من عشر سنوات ، لتدفع ثمن دروس المراسلة التي كان يأخذها ييف في الراديو .

ويلي - كان شيئاً طيباً ، سأتمشى .

لندا - بالشبشب ؟

ويلي - (يبدأ في الدوران حول المنزل من الناحية اليمنى) كنت على حق ! نعم كنت !

(موجهها حديثه إلى حذما إلى اندا وهو يهز رأسه) ياله من رجل ، كان ثمة رجل يستحق التحدث معه . كنت على حق .

لندا - (وهي تناديه) ويل - لا تخرج بالشبشب !

(يكاد ويل أن يمتحنى عندما ينزل ييف بالبيجامة ويدخل المطبخ)

ييف - ماذا يفعل هناك ؟

لندا - ش . . ش .

ييف - يا إلهي المجيد . . ماما ، منذ متى وهو يتصرف هكذا ؟

لندا - لا تتكلم - سيسمعك .

ييف - بحق جهنم ، ما الذي أصابه ؟

لندا - ستختنق الأزمة في الصباح .

ييف - إليس علينا أن نعمل شيئا ؟

لندا - آه يا عزيزي ، هناك الكثير الذي عليك أن تعمله ، ولكن ليس ثمة ما تعمله .

الآن أذهب ونم !

(يأتي هابي كذلك ويجلس على سلم) .

هابي - ماما ، عمره ما رفع صوته كما حدث الليلة .

لندا - تردد على البيت أكثر مما تفعل ، وستسمع صوته كثيرا (تجلس إلى

المنضدة وترتق سترة ويل) .

ييف - ولماذا لم تكتبي إلى عن هذا الحالة ؟

لندا - وكيف استطيع أن أكتب إليك ، وقد ظلمت ثلاثة أشهر بدون عنوان

ييف - ماما ، كنت أجول ، ولكنك تعرفين جيدا ، كنت أفكر فيكم دائما ،

أنت تعرفين . . إليس كذلك ؟

لندا - أعرف . . أعرف . ولكنه يحب أن يتلقى خطابا ، حتى يظل الأمل في شيء .

أفضل حيا في قلبه .

ييف - أظنه ليس دائماً هكذا ، إليس كذلك ؟
لندا - تسوء حالته إلى أقصى حد عند عودتك للبيت .

ييف - عند عودتي ؟

لندا - عندما تكتب لنا عن عودتك ، يمتلي وجهه بالابتسام ، ويتحدث عن المستقبل ، وكلما اقترب موعد حضورك ، زاد اضطرابه ، وفي اللحظة التي تصل فيها ، يصبح عنيفاً ويدو عليه الغضب منك . أظن .. أظنه لا يستطيع أن يفتح قلبه لك . لماذا تكرهان بعضكما إلى هذا الحد ؟ لماذا ؟

ييف - ماما ، أنا لا أكرمه .

لندا - ولكنك لا تكاد أن تضع قدمك على عتبة الباب حتى يبدأ الشجار !

ييف - لا أدري ، وما حاول أن أغير نفسي ، ماما أنني أحاول .

لندا - هل عدت لتبقى ؟

ييف - لا أدري ، أريد أن أبقى قليلاً لأرى ما يمكن عمله .

لندا - ييف لا يستطيع أن تقضى حياتك وأنت تاف . هل هذا ممكن !

ييف - ماما لا أستطيع أن أمسك شيئاً ، لا أستطيع أن أمسك بأسلوب

معين للحياة .

لندا - ييف ، الرجل ليس طيراً يذهب ويعود مع الربيع .

ييف - شعرك .. (يلبس شعرها) يا أماء !

لندا - أبيض منذ أن كنت في المدرسة العليا . توقفت عن صبغه ، هذا كل الفرق

ييف - أصبغيه ، أرجوك . لا أحب أن أرى فتاتي امرأة عجوز (يبتسم) .

لندا - يالك من ولد ! تظن في استطاعتك أن تحتفي عاماً ثم .. فلتعلم - إذن -

أنك ستطرق هذا الباب يوماً .. وسيفتح لك أناس غرباء ..

ييف ماذا تقولين ! أنت لم تقصلي إلى التتين بعد !

لندا - وماذا عن أهلك !

ييف - (يتخاذل) وهو كذلك .

هابي - أنه يحب بابا .

لندا - ييف أن كنت قد فقدت عاطفتك نحوه فإن تستطيع أن تحتفظ بأي عاطفة لي .

ييف - بالتأكيد أستطيع .

لندا - لا . لن تستطيع أن تحضر لمجرد رؤيتي ، لأنني أحبه (تهديد ؛ إلا أنه تهديد كله دموع) أنه أحب رجل إلى في العالم ، ولن أسمح لمخلوق أن يدعه يحس بأنه غير ضروري وضئيل . عليك أن تقرر ، ووقفك الآن . حبيبي لم يعد ثمة هروب بعد اليوم ، أما أنه أبوك ، وعليك أن تقدم له كل فروض الاحترام ، أو تذهب ولا تعود أبدا . أنتي أعلم أنه من الصعب الاتفاق معه ... ما من أحد يعرف هذا أكثر مني ولكن ...

ويلي - (يقدم من اليسار وهو يضحك) ييفو !

ييف - (يقف لينذهب وراءه) ماذا أصابه بحق جهنم ؟ (هابي بوقه)

لندا - لا تقترب منه

ييف - كفي عن الاعتذار له ! طول عمره يمسح البلاط معك . طول عمره

ما احترامك أبدا .

هابي - لا - كان دائما يحترم ...

ييف - ماذا تعرف عن هذا كله بحق جهنم ؟

هابي - (بتأكيد) فقط لا تصفه بأنه مجنون !

ييف - لا خلاق له ... فشارلي لن يفعل هذا ... في بيته ... ويقذف هذا القيا من فيه

هابي - ما كان على شارلي أن يواجه ما يواجهه

ييف - هناك من حالتهم أسوأ من ويلي لومان حبيبي . لقد رأيتهم !

لندا - إذن اتخذ من شارلي والدا لك . ييف لن تستطيع أن تقترب هذا كله . لا أقول أنه رجل عظيم ، ولا كسب الكثير من المال في حياته ، وما نشرت الصحف اسمه أبدا ، وليس هو أعظم الشخصيات التي عاشت على الأرض ... ولكنه إنسان ، وثمة شيء فظيع يحدث له الآن ، إذن فضريفة العناية والاحترام يجب أن تدفع . ويجب ألا يسمع له بأن يسقط في قبره ككلب عجوز . أبدا .. أبدا .. العناية والتكريم لا بد أن تقدم لمثل هذا الإنسان . وأنت تصمه بالجنون ييف - لم أفصد ..

لندا - كثيرون هم الذين يعتقدون أنه فغد توازنه ، ولكنك لن تحتاج إلى ذكاء كبير لتعرف سر متاعبه . لقد أضناه التعب ! هاي - بالتأكيد

لندا - والرجل الصغير يضنيه التعب تماما كما يضني الرجل العظيم ، إنه يعمل لشركة منذ ستة وثلاثين عاما . وفتح لهم مجاهل الأرض ، والآن وفي شيخوخته يحزمونه من مرتبه

هاي - « بكبرياء » ماما ، لم أكن أعلم لندا - لأنك لم تسأل قط ، ولأنك تحصل على مصاريف جييك من جهة أخرى ، فأنت لا تعنى بالسؤال هاي - ولكني أعطيتك مالا ...

لندا - على الكريسماس خمسين دولارا ، ولكي نصلح جهاز الماء الساخن . تتكلف سبعة وتسعين دولارا ونصف ، ومنذ خمسة أسابيع يعمل بالعمولة فقط ... كبتدي ... كأي شخص نكرة

ييف - أولاد الزنا ناكرو الجليل

لندا - وهل هم أسوء من أولاده ، عندما كان يبيع لهم ما يصنعونه ، عندما

كان شابا ... كانوا يرحبون به ويستمتعون برؤياه . واليوم لقد مات .
أصدقاءه جميعا أو اعتزلوا العمل ، مات أصدقاءه الذين كانوا يحدون .
دائما ما يشترونه منه ، وكان يستطيع أن يقوم بست أو سبع زيارات
في اليوم ، والآن انه يأخذ حقائبه من السيارة ، ثم يعيد الحقائب اليها
ثم يأخذها مرة ثانية . لقد تعب تماما ، وليس الكلام عنده الآن
إلا بدلا من المشي الذي عجز عنه . وإذا سافر سبعة مائة ميل ووصل ،
فليس ثمة من يعرفه هناك ، وان يجد من ينتظر قدومه . وما أدراك
ما يدور في عقل رجل قطع سبعة مائة ميل دون أن يكسب سنتا واحدا
لماذا بحق السماء لا يتحدث الى نفسه ، لماذا او عندما يذهب الى
شارلي ليستدين منه خمسين دولارا يقدمها الى زاعما انها مرتبه ، فالى
متى يستطيع أن يمضي في هذا ، الى متى ، أترى ما أقيم هنا في انتظاره
وما ينتظرني في القريب ، وأنت تقول لي أنه رجل بلا خلق ، الرجل
الذي لم يعمل يوما واحدا إلا في سيليكا ... ليستدير في سنته الثالثة
والستين ليجد ولديه ، الذين أحبهما أكثر من نفسه ، أحدهما متشرد
وضائع ...

هاني - ماما ا

لندا - هذا كل ما فيك يا طفلي الصغير ا « الى ييف » وأنت ، ماذا حدث
للحب الذي كان يملأ قلبك له ا ما كان أجلكما معا ا وحديثك كل
ليلة معه بالتليفون ا وما أشد وحدته حتى كان يعود اليك من غربته ا
ييف - طيب يا ماما . سأقيم في غرفتي وسأجد لنفسى عملا . سأظل بعيدا عنه .
هذا كل ما عندي .

لندا - لا يا ييف ان تستطيع أن تقيم هنا لنشاجر طول الوقت
ييف - أنت تذكرين جيدا لقد طردني من البيت

لندا - ليتنى أعرف لماذا فعل هذا

بيف - لأننى أعرف أنه خداع ولأنه لا يريد أن يترك أحدا حوله ويعرف سره .

لندا - لماذا خداع ، بأى شكل ، وماذا تعنى ؟

بيف - فقط لا تلقى كل المسئولية على ، هذا شيء بينه وبينى ، وهذا كل ما أستطيع

أن أقوله . سأساهم منذ اليوم ، وسادفّع فى البيت نصف ما أكتسب ..

وسيسكون مسرورا بهذا ، وأنا ذاهب لأنام « يصعد »

لندا - لن يسر بهذا

بيف - « يدور على السلم بوحشية » أنا أكره هذه المدينة وسأقيم هنا . والآن

ماذا تريدین ؟

لندا - بيف والدك يموت .

(يتدفع هابى نحوها وقد صدمه القول)

بيف - (بعد صمت طويل) ولماذا يموت ؟

لندا - كان يحاول قتل نفسه

بيف - (برعب فظيع) كيف ؟

لندا - لأننى أعيش من يوم إلى يوم

بيف - عم تتكلمين ؟

لندا - اتذكر ؟ قد كتبت لك انه أصطدم بالسيارة مرة ثانية ، فى فبراير ١

بيف - آه

لندا - جاء مفتش التأمين . عندهم أدلة . ان كل الحوادث التى وقعت فى العام

الماضى لم تكن . . . لم تكن حوادث .

هابى - كيف يستطيعون أن يقولوا هذا ؟ هذه فريّة .

لندا - يبدو أن هناك امرأة (تأخذ شقيقا عميقا فى الوقت ..)

بيف - (بحدة ولكن دون أندفاع) أى امرأة ؟

لندا - ماذا قلت ؟

بيف - لا شيء

لندا - ماذا قلت ؟

بيف - لا شيء . قلت أى امرأة !

هاني - ماذا تعرفينه عنها !

لندا - يبدو أنها كانت تسير فى الطريق ورأت سيارته . وهى تقول انه لم يكن يسير أبداً بسرعة وان السيارة قلم تنزلق . أنه ما كاد يصل إلى الكوبرى ،

حتى صدم حاجزه بقصد ولو لم يكن الماء قليلا لغرق .

بيف - أوه . لا . لعله نام أثناء قيادة السيارة .

لندا - لا أعتقد هذا .

يف - ولم لا ؟

لندا - فى الشهر الماضى ... (بصوت كبيرة) آه يا أولادى . يا أولادى ما أصعب

أن أقول هذا الكلام ! أنه بالنسبة لكمارجل غي عجوز ، ولـكننى أقول

لكما أن فيه من الخير ما يفوق الكثير من الناس (تحتق بعبراتها وتمسح دموعها)

كنت أبحث عن فيش فقد أحترق النور فى البيت وذهبت إلى السرداب

وهناك خلف صندوق الادوات الكهرية سقطت قطعة من المطاط .

طولما يكفى فقط ...

هاني - كلام جد ؟

لندا - وفى نهاية أتوبة المطاط هذه وجدت فتحة . وأدركت على

النور ... فهناك فى قاع السخان وجدت فتحة جديدة فى ماسورة الغاز .

هاني - (غاضبا) المتعفن الجاف .

بيف - وهل أخذتها بعيدا ؟

لندا - خجلت .. خجلت أن أفعل هذا . كيف أستطيع أن أشير إليها أمامه ؟
 كلما جاء صبح ذهبت إلى البدروم ورفعتها ، ولكن إذا عاد ، فأتى
 أعيدها مكانها . كيف أجروء أن أهينه بهذا الشكل ؟ ولا أدري ماذا
 أنافاعله . إننى أعيش - يا أولادى - من يوم إلى يوم ، وأنا أعلم كل ما يدور
 فى رأسه ، وقد يبدو هذا كلاما قديما وثافيا ، ولكنها الحقيقة ، لقد
 وضع كل آماله فيكم ، فلما جاء الوقت أدرتم ظهوركم له (تنحنى على مقدمها ؟
 ووجهها غارق بين كفيها بكى) ييف أنى أقسم بالله العلى . ييف ، أن حياته فى يدك !
 هابى - (موجهة حديثه لييف) ما رأيك فى هذا الغبي الملعون !

ييف - (يقبل أمه) طيب ياماما طيب . لقد عرفنا كل شيء الآن .
 قد كنت ضائعا . مفقودا . ولكننى وجدت . سابقى . أقسم لك اتى سابقى
 وسأهذب نفسى (يركع أمامها فى حى تأنيب الضير) السبب .. السبب اننى
 لم أستطيع الانسجام مع الوظائف هنا . ولكنى سأحاول ..
 سأحاول وأنجح .

هابى - بالتأكيد ستحاول ، عيبك انك لم تحاول أبدا أن تسر الناس .
 ييف - أعلم

هابى - كما فعلت عندما كنت تشتغل عند هاريسون - قال عنك أنك كنت
 فى القمة ، ولكنك ترتكب فجأة عملا غيبا ، كأن تصفر أغنيات
 كاملة فى المصعد ، وكأنك تمثلى هزلى .

ييف - (بنف لهابى) ثم ماذا ، أحب ان أصفر بعض الاحيان .
 هابى - وأنت لا ترقى رجلا يصفر فى المصعد الى أى مركز هام !
 لندا - كفا عن المناقشة الآن

هابى - كأن تذهب فى عز النهار - لتسبح ، بينما المفروض أن تودى عملا
 ييف - (يتزايد استنزاره وغضبه) وأنت تزوغ وخاصة فى أيام الصيف الجميلة

ها بي - نعم ، ولكنى لا أدع أحدا يكشفنى !

لندا - يا أولاد !

ها بي - عندما أزوغ ، يستطيع المدير أن يطلب كل أرقام التليفونات التى

يفترض وجودى فيها . وشيخم الأولاد جميعا لانى كنت منذ لحظة

واحدة ، وما أنا أقول لك شيئا ، أكره أن أقوله لك ، فى دوائر

الأعمال ، يعتقد البعض أنك مجنون

بيف - (فاضيا) لعنة الله على دوائر الأعمال

ها بي - حسنا - العن دوائر الأعمال . عظيم . ولكن لا تدع أحدا يكشفك

لندا - ها بي ، ها بي

بيف - لا يهمنى ما يقولونه ! وقد ضحكوا على والدنا سنوات وسنوات .

أعرف لماذا ؟ لأننا لا نتسب لهذه المدينة المجنونة ! كان أفضل لنا

أن نخلط الأسمنت فوق سهل عريض . أو نعمل نجارين . فالنجار له

حق الصغير !

(يدخل ويلى من الباب الجانبى إلى اليسار)

ويلى - حتى جدنا كان أفضل من نجار (صمت ؛ الجميع يراقبونه) أنت لا تكبر أبدا .

برنار لا يصفر فى المصعد

بيف - (كأننا يحاول إضحاك والده) آه بابا ، ولكنك تصفر ...

ويلى - عمرى ما صفرت فى مصعد ! ومن يظننى مجنوناً فى دوائر الأعمال ؟

بيف - لم أقصد هذا . بابا أرجوك ألا تسب أزمة بسبب كلمة ، أرجوك

ويلى - عد إلى الغرب ! كن نجارا ، كن راعى بقر ، متع نفسك !

لندا - ويلى ، قال منذ لحظة

ويلى - سمعت ما قاله !

هاني - (محاولة نهائية ويل) بابا ، تعال ...

ويلي - (مقاطعة) - ضحككون على ، إيه ؟ أذهب إل شركة فيلين ، اذهب إلى هاب ، اذهب إلى سلاتاري . واذا كر اسم ويل لزمان ثم اشهد ما يحدث

بعد ذلك ! نجم ناجح !

بيف - حسنا .

ويلي - نجم !

بيف - طيب !

ويلي - لماذا تشتمني دائما ؟

بيف - لم أقل كلمة واحدة (إلى لندا) هل قلت شيئا ؟

لندا - ويلي لم يقل شيئا .

ويلي - (يتجه إلى باب الصالة) طيب ، سعدتم مساء سعدتم مساء

لندا - عزيزي ويلي . لقد قرر ...

ويلي - (ليف) عندما يقتلك السام غدا . أطل السقف الذي ركبته للصالة

بيف - سأغادركم صباح غد .

هاني - سيذهب لمقابلة بل أوليفر

ويلي - (باهتمام) أوليفر ؟ لماذا ؟

بيف - (بهذر ولكنه يحاول ويحاول) كان يقول دائما أنه على استعداد

لمساعدتي . وأريد أن آخذ مكانا في ميدان العمل فلربما ساعدني .

لندا - أليس هذا رائعا ؟

ويلي - لا تقاطعي . - أين هي الروعة ! أكثر من خمسين رجلا في نيويورك

على استعداد لتمويل (ليف) أدوات رياضية

بيف - أظن هذا - فلدي بعض العلم عنها

ويلي - لديه بعض العلم عنها . بحق السماء أنت تعرفها خيرا من سبولدينج . كم

سيعطيك ؟

بيف - لا أعلم ، فأنا لم أراه بعد ولكن ...

ويلي - إذن هم تتكلم ؟

بيف - (يستفز غضبه) كل ما قلته هو أنني سأذهب لمقابلته غدا

ويلي - (وهو يستدير بعيدا) أنت تعد كتنا كيتك مرة أخرى .

بيف - (يتجه إلى اليسار نحو السلم) أوه .. يا إلهي .. سأذهب لأنام ،

ويلي - (سائحا من ورائه) لا تسب في هذا البيت !

بيف - (يستدير له) ومنذ متى أصبحت طاهرا إلى هذا الحد !

هاني - (محاولا لإقافهما) انتظر

ويلي - لا توجه إلى هذه العبارات .. لن أقبل هذا !

هاني - (ممسكا بيف وهو يصيح) انتظر لحظة . عندي فكرة . فكرة معقولة

تعال يا بيف ، دعنا تناقشها . دعنا نتكلم بعقل . عندما كنت في

فلوريدا . راودتني فكرة جبارة لبيع أدوات الرياضة ، وقد عادت

الفكرة الآن . نفتتح محلا ، أنت وأنا ، محل لومان ونعقد أسبوعين ثم

ننظم بضعة معارض . أليه ؟

ويلي - هذه فكرة .

هاني - انتظر ! نكون فريقين لكرة السلة وفريقين لكرة الماء . ويتبارى

الفريقان وهذا إعلان يساوي مليون دولار . الشقيقان لومان ،

واستعراضات في رويال بالمزوكل القنادق وأعلام فوق الملاعب الشقيقان

لومان . وهنا نستطيع أن نبيع ما نشاء

ويلي - هذه فكرة تساوي مليون دولار !

لندا - رائع !

بيف - أنا مستعد تماما لهذا المشروع .

هابي - والجمال الذي فيه . لن تكون له عيوب العمل . سنلعب الكرة

مرة أخرى ..

بيف - (بحماس) آه ..

ويلي - مليون دولار

هابي - ولن تسأم هذا العمل أبدا . إنها العائلة مبارزة أخرى وسنستعيد من

جديد جو الزمالة ، وإذا أردت ان تذهب للسباحة . فستفعل ، دون

أن تخشى ان يسبقك شخص آخر !

ويلي - تكسبون العالم ! انتما معا يا أولاد تستطيعان ان تكسبا العالم
المتحضر بأكمله !

بيف - سأذهب الى بيل أوليفر غدا ، ولو استطعنا ان ننفذ هذا ...

لندا - ربما تدير الحياة لنا ..

ويلي - (بحماس جنوني يصبح في لندا) كفي عن المقاطعة (ليف) ولا تتردد

سترة رياضية عندما تذهب الى أوليفر

بيف - لا ...

ويلي - سترة عمل . وتكلم قليلا بقدر الامكان . ولا تلق أي نكته

بيف - كان يميل الى فعلا . دائما

لندا - كان يحبك !

ويلي - (الى لندا) كفي عن الكلام ! (ليف) ادخل إليه بحمد تام ، فانت

لا تتقدم لعمل يشغله الفتيان ، فالتقود ستتسكلم . كن هادئا ، رقيقا

جادا ، فكل الناس يحبون الرجل الضاحك ، ولكن مامن أحد

يسأله نقودا .

هاني - ساحاول ان آخذ منه بعض المال لنفسي . أنا واثق أنني أستطيع ذلك
ويلي - أرى مستقبلا عظيما ينتظركما ، أعتقد ان متاعبنا قد انتهت ، ولكن
تذكروا من يبدأ كبيرا ينتهي كبيرا . اطلب خمسة عشر . كم ستطالب منه ؟
بيف - أوه . لا أعلم ..

ويلي - ولا تقل أمامه أوه فهذه تعبيرات أولاد والرجل الذي يدخل
ليطالب خمسة عشر ألف لا يقول « أوه » ،

بيف - عشرة ، اظنها الحد الاقصى

ويلي - لا تتواضع الى هذا الحد ، دائما تبدأ من اقل درجة : أدخل وفي
فمك ضحكة كبيرة ولا تبد قلقا . وابدأ حديثك بقصه أو قصتين من
قصصك الطيبة لتخفف الجو . وليست العبرة بما تقول ، ولكن
بالطريقة التي تقوله بها ، لأن الشخصية القوية تفوز دائما
لندا - أوليفر كان دائما يقدره ...

ويلي - دعيني اكلم ا

بيف - بابا ، لا تصيح في وجهها ا

ويلي - (بغضب) كنت اكلم ، اليس كذلك ؟

بيف - لا أود ان أسمعلك تصرخ في وجهها دائما . وهذا ما أريد أن اقوله
لك . خلاص

ويلي - من أنت ، أتستولي على البيت ؟

لندا - ويلي ..

ويلي - (يستدير عليها) لا تقفي بجانبه دائما - لعنة الله على كل شيء

بيف - (بغضب هائج) كف عن الصرخ في وجهها ا

ويلي - (فجأة ينهار ويقر بالهزيمة ويحس بالذنب) بلغ تحياتي ليل أوليفر . ربما

تذكرني ... (يخرج خلال باب الصلاة)

لندا - (وقد أنكسر صوتها) لم تبدأون هذا كله ؟ (يذهب ييف بعيدا) كم أصبح رقيقا بمجر أن تحدثت عن الغد بأمل ! (تذهب الى ييف) تعال أقرأه تحية المساء . لا تدعه ينام بهذا الشكل

هاني - تعال يا ييف

لندا - عزيزي أرجوك . قل له د تصبح على خير ، ما أقل ما تعاييه لتجعله سعيداً ، تعال (تبرز الصلاة وتخرج للباب ثم تنادى) ويلى ، بيجامتك معلقة فى الحمام

هاني - (ينظر فى الاتجاه الذى ذهبت فيه لندا) يا لها من امرأة ، حطموا القالب بعد أن صنعوها !

ييف - حرموه من المرتب .. يا إلهى .. ويعمل بالعمولة فقط !
هاني - فلنواجه المشكلة . لم يعبد بائعا ممتازا .. فيما عدا أنه فى بعض الأحيان له شخصيته الجذابة

ييف - (بحزم) أعطى عشرة دولارات . أريد ان اشترى كرافتات جديدة هاني .. سأخذك الى محل أعرفه ، بضائعه ممتازة ارتد واحدا من أقمصتى غدا ييف - ماما شعزها ابيض .. تقدمت بها السن كثيرا . سأذهب غدا لاوليفر وسأخذ منه ..

هاني .. تعال نصعد الى بابا ، وقل له هدا حتى يرتاح ، تعال .

ييف - (بحماس) أتعلم بعشرة آلاف دولار

هاني - (بتحرك نحو الصلاة) هذ هو الكلام الذى أريد ان أسمع ييف هذه

هى المرة الأولى التى احس فيها بالثقة القديمة (من داخل الصلاة)

(الصوت يضعف) سنقيم معا ، وأى بنت تريدها ، فقط قل كلمة واحدة ..

(يصعدان السلم فى طريقهما الى غرفة نوم ويلى)

لندا - (تدخل غرفة النوم وتخطب ويلي وهو في الحمام ؟ تصلح فراشه) الا تستطيع ان تصلح الدوش انه ينقط ؟

ويلي - (من الحمام) فجأة ينهار كل شيء ! هؤلاء السباكون ، يجب أن تقاضيهـم ما أكاد انتهى من تركيب شيء جديد حتى .. (تذوب كلماته فلا تسمع)

لندا - لست أعلم اذا كان اوليفر سيتذكره . ما رأيك ؟

ويلي - (يخرج من الحمام بالبيجامه) يتذكره ؟ ماذا بك ؟ هل جئنت ؟ لوبقي مع اوليفر - لا أصبح اليوم في القمة ، انتظري حتى يراه اوليفر ! أنت لا تعرفين الرجل العادي اليوم (يدخل فراشه) لا يمكن ان تعطيه الا صفرا ، أعظم هدف في العالم بالنسبه له كان أن يظل صعلوكا ! (يدخل ييف وهابي الغرفة لحظة صمت)

ويلي - (يتوقف عن الحديث وينظر الى ييف) سرتني أن أسمع ما قلت . هابي - اراد أن يقرأك تحية المساء

ويلي - آه ، أعطه الضربة القاتله ، يا ولد ! ماذا تريد أن تقول لي ؟ ييف - لا نزعج نفسك . هذا كل ما أريد قوله . تصبح على خير (يستدير ليذهب) ويلي - (عاجز عن منع نفسه) وإذا سقط شيء من مكتبه ، وأنت تتحدث إليه ، فلا تلتقطه ، هناك صبيان لمثل هذه الامور

لندا - سأعد لكم افطارا رائعا

ويلي - دعيني أنم حديثي ! (ييف) قل له ان لديك أعمالا في الغرب . لا تقل له أنك كنت في مزرعة

ييف - طيب

لندا - أعتقد ان كل شيء ..

ويلي - (مقاطعا لندا) ولا تبع نفسك بشئ رخيص . لا أقل من خمسة

عشر ألف دولار

بيف - (وقد فقد القدرة على الاحتمال) طيب ، تصبحين على خير يا أمي
(بيف يبدأ في التحرك للخروج)

ويلي - لأن فيك قدس من العظمة .. لا تنفس هذا . لك كل سمات العظمة
(يسترخي على فراشه مجهدا يخرج بيف)

لندا - (وراء بيف) نعم هانثا يا حبيبي !

هابي - ماما ، سأ تزوج ، أردت ان أقول لك .

لندا - إذهب لتنام يا عزيزي

هابي - (يذهب) أردت فقط ان أقول لك

ويلي - أحفظوا تراث العمل الطيب (يخرج هابي) يا إلهي ، كلما تذكرت
مباراة ايتس فيلد على بطولة المدينة ..

لندا - خذ راحتك - أغنى لك ؟

ويلي - غنى لي . (تصاعد الحنان لندا بدون ألفاظ) عندما خرج الفريق الى
الملعب كان أطولهم .. أتذكرين ؟

لندا - آه ، وكان كعامود من ذهب .

يدخل بيف المطبخ المظلم ويأخذ سيجارة ويشعلها ويغادر البيت ،

ثم يجلس أمامه في حلقة من النور الذهبي .. يدخن وهو يحمل في الظلام

ويلي - كأنه آله من شباب ! كأنه هرقل ، تغمره الشمس من كل جانب

أتذكرين .. أتذكرين كيف لوح لي من بعيد . ومن حولي ممثلو

الجامعات ؟ والزبائن الذين أحضرتهم ، والتحيات والتهنئات المتصاعدة ،

لومان .. لومان .. لومان .. يا إلهي الجبار ، ما زالت لديه فرصة

لأن يكون عظيما ، نجم كهذا .. نجم لامع متلالي لا يمكن ان

ينخبو تماما .

يغيبض النور حول ويلي . ويلتصع سخان الماء خلال جسد المطبخ

بالقرب من درجات البيت وثمة لخب أزرق تحت الأنايب الحلزونية
لندا - ويلي، عزيزي، ما الذي يحفظه عليك ؟
ويلي - أننى متعب جدا ، لا تكلمى

(يعود ييف الى المطبخ ويحملق فى السخان)

لندا - هل ستطلب من هوارد ان ينقلك الى نيويورك
ويلي - أول ما سأفعله فى الصباح . كل شىء سيكون على ما يرام .
ييف يمسك يده وراء السخان ويخرج قطعة من أنايب المطاط . يفرع ويدير
رأسه نحو غرفة ويلي ، بحيث يرى ضوءاً خافتاً ، وحيث تسمع الحان لندا البائس
وهى تتصاعد ببطء .

ويلي - (ينظر من نافذة الى ضوء القمر) أنظري الى القمر وهو يمر
بين العبارات !

يلف ييف أنبوبة المطاط حول يده ويصعد سريعاً

ينزل الستار

الفصل الثانى

موسيقى مرحة لأمة - يرفع الستار وتغيض الموسيقى رويداً رويداً . يرى
ويلى جالسا فى قهوه فى المطبخ وقبعته فى حجره ، وفنجان القهوة فى يده .
لندا تملأ الفنجان كلما استطاعت .

ويلى - قهوة رائمة . غذاء كامل !

لندا - اقل لك بعض البيض ؟

ويلى - لا ، خذى نفسك !

لندا - تبدو عليك الراحة التامة يا عزيزى .

ويلى - نمت كالقنديل ! لأول مرة يحدث هذا منذ شهور . تصورى . أن أنام

حتى العاشرة من صباح الثلاثاء . والأولاد ، خرجوا ، أيه ؟

لندا - الساعة الثامنة .

ويلى - حسنا !

لندا - كان منظرأ ممتعاً أن تراهما خارجين معا . لا أستطيع أن أنقلب على

رايحة عطر الحلاقة التى تملأ البيت .

ويلى - (مبتسما) أو !

لندا - بييف تغير تماما هذا الصباح ، الأمل يملأ روحه ويبدو فى وجهه ،

كان ينتظر بشوق شديد مقابلة أوليفر .

ويلى - ثمة تغير سيظراً عليه . مامن شك فى ذلك . بعض الرجال يأخذون

وقتاً أطول ليستقروا . ماذا أرتدى ؟

لندا - سترته الزرقاء . كم هو جميل فى هذه السترة . إنه يستطيع أن يكون

أى شيء ... فى هذه السترة !

(يقف ويلى وتمسك لندا السترة له كي يرتديها)
 ويلي - مامن شك ... مامن شك بأى حال ! عند عودتي الليلة سأشترى بعض
 البذور

لندا - (ضاحكة) رائع .. إلا أن أشعة الشمس لم تعد تعجل إلى هذا الفناء .
 مامن شيء يستطيع أن ينمو هنا .

ويلي - انتظري يا طفلاتي . قبل أن نختم قصتنا سنشترى قطعة أرض في
 الحقل ، هناك سأزرع الخضروات وسأربي عدداً من الدجاج ..
 لندا - نعم ، يا عزيزي ، ستفعل بالتأكيد .

(ويلي بترك السترة ويمشي بعيداً ، لندا تتبعه)
 ويلي - وسيتزوجان وسيحضرين هم وزوجاتهم وأطفالهم لزيارتنا في
 عطلات الأسبوع ، سأبنى بيتاً صغيراً للضيوف . عندي كثيراً من
 الآلات والعدد الرائعة ، كل ما ينقصني هو القليل من الخشب
 وراحة البال .

لندا - (بمرح) رفيت لك السترة
 ويلي - أستطيع أن أبني بيتين صغيرين للضيوف ... وبذلك يأتيان معاً
 لزيارتنا ، هل قررتم سيطلب من أوليفر ؟

لندا - (وقد ألبسته السترة) لم يقل ، ربما عشرة أو خمسة عشر ألفاً . هل
 ستكلم هوارد اليوم ؟

ويلي - آه .. سأعرض عليه المسألة ببساطة وسرعة - إن عليه أن يأخذني
 من الطريق

لندا - ويلي ولا تنس أن تطلب سلفة تحت الحساب . لأن لدينا بوليصة
 التأمين حان موعد دفعها .

ويلي - مائة دولار ... ؟

لندا - مائة وثمانية ... مائة وثمانية وستون . لأننا محتاجون للفلوس
ويلي - لماذا ؟

لندا - تصليح السيارة ..

ويلي - هذه الستوديبك الملعونه !

لندا - وعالينا قسط آخر للثلاجة

ويلي - ولكننا تعطلت مرة ثانية !

لندا - نعم يا عزيزي . مضى عليها وقت طويل

ويلي - نصفك ألا تشتري ثلاجة يعلن عنها بهذا العنف . اشترى شارلي

جنرال الكتريك ، وما زالت تعمل منذ عشرين عاما وحالتها جيدة .

ابن الكلب .. !

لندا - ولكن ، ويلي ...

ويلي - من الذي سمع عن ثلاجة ماركة هاستنجز ؟ كم أتمنى ولو مرة واحدة في

حياتي أن أملك شيئا قبل أن يتلف لأنني في سباق دائم مع خرابة الخردة .

هذه هي السيارة ، دفعت آخر قسط من ثمنها ، وهاهي في أنفاسها

الآخيرة . وهذه هي الثلاجة تستهلك السيوركاي مجنون ملعون . لهم

يضبطون هذه الأشياء .. يضبطونها بحيث لا تدفعين آخر قسط من

ثمنها حتى تكون قد أستهلكت تماما !

لندا .. (تزرر سترته بينما يقوم هو بفك الأزرار) كل المطالب حوالى مائتي

دولار ، وضمنها آخر قسط من ثمن البيت . نعم يا عزيزي ، يعد هذا

القسط يصبح البيت ملكنا .

ويلي - خمسة وعشرون عاما

لندا - كان عمر ييف تسع سنوات عندما اشتريناه .

ويلي - هذا شيء رائع . أن نتمكن في خمسة وعشرين عاما من سداد الثمن .

لندا - هذا انتصار !
ويلي - كل الأسمنت وكل الخشب ، كل العرق الذي وضعت فيه ! لن تجدى فيه شقا واحدا
لندا - لقد أدى الغرض منه .
ويلي - أى غرض ؟ غرباء سيأتون اليه ويقيمون فيه ، وهذه هي كل القصة .
لو أن بيف رضى أن يأخذه ، ويقيم فيه ويؤسس أسرة « يتحرك نحو الخروج » إلى اللقاء ، تأخرت .
لندا - « تذكر فجأة » آه نسيت ، عليك أن تقابلها للعشاء .
ويلي - أنا ؟
لندا - فى محل فرانك فى الشارع الثامن والأربعين بالقرب من الشارع السادس .
ويلي - صحيح ؟ وأنت ؟
لندا - لا . انتم الثلاثة فقط . سيعدون لك عزومة جبارة !
ويلي - لا تقولى ! من صاحب الفكرة ؟
لندا - جاء بيف هذا الصباح ، وقال لى « قولى لبابا أننا سنعزمه عزومة جبارة الساعة السادسة . أنت وولدك ستتعشون معا .
ويلي - رائع . هذا رائع فعلا . سأصيد هوارد بالأنشطة ! اسمعى يا فتاتى ، سأحصل على سلفة ، وسأعود إلى البيت وأنا فى وظيفة فى نيويورك لعنة الله ... سأعمل هذا اليوم
لندا - ويلي هذه هي الروح !
ويلي - ان أجلس وراء عجلة قيادة بعد اليوم !
لندا - حالتنا تتغير . إننى أحس بالتغير الطيب !
ويلي - دون شك . إلى اللقاء ، تأخرت (يستأنف محاولته للخروج)
لندا - (تناديه وهي تجرى نحو منضدة المطبخ لتأخذ منديلا) معك نظارتك ؟

ويلي - (يتعسس جيورج ويرجع مرة ثانية) آه . . . معي . . .
لندا - (تعطيه منديلا) ومنديل ؟

ويلي - آه ومنديل
لندا - والسكارين ؟

ويلي - آه والسكارين
لندا - كن حذرا وأنت تهبط درجات الماترو .

« تقبله ويتدلى من يدها جورب تقوم بتريقه يلاحظه ويلي »
ويلي - ألا تكفي عن رثاق الجوارب ؟ على الأقل أئنا وجودي ، شي يشير
أعصابي أنت لا تتصورين هذا . . . أرجوك !
تختفي لندا الجورب في يدها وتتبع ويلي خارج البيت إلى مقدمة المسرح
لندا - تذكر محل فرنك

ويلي - « يخترق الفناء الخلفي » ربما نما البنجر هنا
لندا - « ضاحكة » ولكنك حاولت كثيرا

ويلي - آه . . . لا تتعب نفسك في الشغل ، (يختفي جول ركن البيت الايسر)
ترفع يدها بالتحية وداعا له . وفجأة يسمع جرس التليفون . تجرى
خلال المسرح متجهة نحو المطبخ وترفع سماعة التليفون .

لندا - ألو ؟ آه ييف ، أنا مسرورة جدا لاتصالك بي . آه ، بالتأكيد ، قلت .
له . سيكون هناك الساعة السادسة مساء ، لم أنس ، اسمع . . كنت في
شوق لأن أخبرك . تذكر قطعة المطاط التي حدثتك عنها ؟ التي وصلها
لسخان الغاز ؟ أخيرا ، قررت أن أنزل للسرداب وأرفعها من مكانها
وأقطعها . وذهبت ولم أجدها ، تصور ؟ لقد أزالها بنفسه . ليست
هناك (تستمع) متى ؟ أنت رفعتها . آه . لا شيء تمنيت أن يكون
هو الذي رفعها . أوه لست قلقة يا حبيبي ، فقد خرج وروحه المعنوية

ممتازة ، تماما كما كان يحدث ايام زمان ا . لم يعد ثمة مكان للخوف في قلبي . هل قابلت مستر اوليفر . حسنا ، عليك بالانتظار في مكتبه . وأبحث فيه أحسن الاثر ، حبيبي ، لا تصيب عرقا من الانتظار . واقض وقتا ممتعا مع بابا . فلربما كانت لديه أشياء كبيرة هو الآخر بالضبط ! مكان في الشركة في نيويورك كن معه رقيقا الليلة يا حبيبي ، أمنحه من قلبك كل الحب لأنه .. ما هو .. الا قارباً صغيراً يبحث عن المرفأ الآمن (ترتعش من الحزن والفرح معا) اوه هذا رائع يا بيف ، ستنقذ حياته . شكرا يا حبيبي . ضع ذراعك حوله عندما يحضر الى المطعم .. استقبله بايتسامة عريضة .. أنت ولدي .. الى اللقاء يا عزيزي هل معك المشط .. حسن جدا . الى اللقاء يا عزيزي بيف

(وبينما تتحدث لندا يغيض الضوء من حولها ، وفي نفس الوقت ينتشر الضوء حول رجل أعمال في مقتبل العمر ، أنيق الملبس ، يظهر على يمين المسرح قريبا من المتفرجين . هذا هو هوارد واجنر ، رئيس ويلي ، رى وهو يدع أمامه منضدة صغيرة عليها مسجل صوت . يعم الظلام لندا والمطبخ والبيت كله . ولا يبقى على المسرح الا هوارد واجنر وهو يثبت الجهاز ببريزة التيار وكما سرى في لحظات . فنحن في مكتب الشركة ، فحتى في هذه اللحظة ، فتح ويلي الباب ودفع رأسه بين فكيه وبطريقته العابثة المستهترة ..

ويلي - س .. س ..

هوارد - آه ، ويلي ، تعال .

ويلي - هوارد . أريد ان أقول لك كلمتين .

هوارد - آسف لاني جعلتك تنتظر . سأكون معك في دقيقة واحدة

ويلي - هوارد . ، ما هذا ؟

هوارد - عمرك ما رأيت مثله ؟ مسجل صوت .
 ويلي - ممكن تتسكلم دقيقة واحدة ؟
 هوارد - يسجل .. استلمته البارحة . كاد أن يخنني . أعظم آلة رأيته في
 حياتي سهرت معها طول الليل أمس .

ويلي - وماذا تعمل بها ؟
 هوارد - اشتريتها لاملأ الرسائل . ولكنك تستطيع ان تعمل بها أى شئ .
 اسمع هذا .. اخذتها معي البيت . اسمع ما التقطه . أول من تسمع هي
 أبنتي . اسمع (يدير الجهاز ثم تسمع الطفل وهي تصفر أغنية امريكية مشهورة)
 اسمع هذه البنات وهن تصفرن
 ويلي - تماما كالحقيقة !

هوارد - عمرها سبع سنوات . سررت من هذا اللحن ؟
 ويلي - تماما .. تماما .. أريد ان أطلب منك خدمة صغيرة ..
 ينقطع الصغير ويسمع صوت ابنة هوارد وهي تقول دوزك أنت يا بابا ..
 هوارد - تحبني الى اقصى حد (يسمع نفس الصغير مرة اخرى ؟ يغمر هوارد
 بعينه ويقول) سامع .. هذا أنا .
 ويلي - أنت لطيف جدا !

(ينقطع صوت الصغير وتدور الآلة صامتة)
 هوارد - اسمع الآن هذا ابني
 الابن - عاصمة الاباما .. نتجومري ، عاصمة اريزونا فونكس ، عاصمة
 اركنساس ليتل روك ، عاصمة كاليفورنيا ساكرومنتو .. وهكذا .

هوارد - (وهو يشير باصابعه الخمسة) خمس سنوات !

ويلي - سيصبح مذياعا يوما ما !

الابن - (مستمر) عاصمة ..

هوارد - وبالترتيب الابدى! (توقف الآلة فجأة) هذه الخادمة عثرت في السلك
ويلي - بالتأكيد ..

هوارد - ش .. ش . ارجوك !

الابن - « الساعة التاسعة بتوقيت برلوفاف . رايح أنام ،
ويلي . هذا حقيقة ... »

هوارد - لحظة واحدة ستسمع زوجتي
(ينتظران)

هوارد - (يسمع في الآلة) « اسرعى قولى شيئاً ، (لحظة صمت) » ماذا
ستقولين ؟

الزوجة - لا أدري ماذا أقول

هوارد - قولى أى شيء ، الجهاز دايـر

الزوجة - (بنجل وهى مغلوبة على أمرها) ، هالو ، (صمت) ، أوه ، هوارد
لا أستطيع أن أتحدث إلى هذه ...

هوارد - (يوقف آلة التسجيل) هذه كانت زوجتي
ويلي - آلة رائعة . يمكننا ...

هوارد - اسمع يا ويلي ، سأخذ الكاميرا وآلات النجارة وكل هواياتي
الأخرى .. سأرمنها جميعاً .. هذه أعظم متعة عرفتتها في حياتي
ويلي - لازم أشتري واحدة

هوارد - بالتأكيد ، ثمنها مائة ونصف . كيف يمكن أن تستغنى عنها .
افرض أنك تريد أن تسمع جاك بيني ، ولا يمكن أن تكون في
البيت ساعة البرنامج .. تأمر الخادمة بأن تفتح الجهاز ساعة الإذاعة ،
فتسجل جاك بيني ..

ويلي - وعند عودتك إلى البيت ..

هوارد - افرض أنك عدت الى البيت فى منتصف الليل أو الساعة الواحدة
تأخذ كوكا كولا ، وتجلس على الفوتيل ، ثم تدير الجهاز ..
وهذا جاك بينى تسمعه فى منتصف الليل ! تصور !

ويلي - مؤكد سأشترى واحدة . فما أكثر ما أكون فى الطريق ، ثم
أتذكر الاذاعة . إننى أفقد كثيرا من البرامج !
هوارد - عندك راديو فى السيارة طبعاً ؟

ويلي - آه ، طبعاً ، ولكن من الذى يتذكر الراديو وهو ؟
هوارد - على فكرة . أليس المفروض أن تكون فى بوسطن الآن ؟
ويلي - هذا ما أريد أن أحدثك عنه . هوارد ، أعطنى لحظة واحدة
(يجر كرسى ويجلس عليه)

هوارد - ماذا حصل ؟ وماذا تعمل هنا ؟
ويلي - الحقيقة ..

هوارد - لعالك لم تصطدم بالسيارة مرة أخرى
ويلي - أوه . . . لا . . . لا .
هوارد - اقلقتنى ، ماذا جرى ؟

ويلي - هوارد ، سأول لك الحقيقة . أنا قررت ألا أسافر بعد اليوم .
هوارد - لا تسافر ، طيب ، ماذا ستفعل ؟

ويلي - أتذكر ليلة عيد الميلاد فى الحفلة ؟ ألم تقل أنك ستحاول أن
تجد لى مكاناً فى نيويورك ؟

هوارد - معنا ؟

ويلي - طبعاً بالتأكيد .

هوارد - نعم . . نعم . . أذكر . الحقيقة إننى لم أجد لك أى مكان هنا
ويلي - هوارد ، اسمع ، أولادى كبروا ، أنت عارف ، كل ما أحتاج

اليه ، خمسة وستون دولارا في الأسبوع ، هذا المبلغ يمسينى

هوارد - صحيح ، ، صحيح ، لكن يا ويلى .

ويلى - سأقول لك السبب ، هوارد بيننا نحن الاثنين ، بصراحة أنا تعبت

هوارد - أوه ، فاهم . . فاهم ، لكن أنت ، يا ويلى ، بيع جوال ، وكل

شغلنا قائم على السفر ، فليس عندنا أكثر من نصف دسته باعة

فى المحل

ويلى - الله يعلم يا هوارد ، عمري ما طلبت من رجل خدمة ، ولكن ،

أنا كنت فى الشركة ، يوم أن كان أبوك يحملك بين ذراعيه !

هوارد - عارف ، عارف . . ولكن يا ويلى .

ويلى - أبوك جاءنى يوم ولادتك ، وسألنى عن رأيى فى تسميتك هوارد ،

فلة طمئن روحه فى الجنة .

هوارد - ويلى ، إننى أقدر هذا كله ، ولكن لا يوجد مكان شاغرك

هنا . لو كانت ثمة وظيفة واحدة شاغرة لحشرتك فيها فوراً . . ولكن

لا يوجد أبدا .

(يبحث عن ولاعته ؛ يلتقطها ويلى ؛ ويقدمها له ؛ صمت قصير)

ويلى - (يتزايد غضبه) هوارد ، كل ما أحتاج اليه لأفتح بيتى حمسون

دولارا فقط .

هوارد - ولكن أين أضعك ؟

ويلى - املك لا تشك فى قدرتى على البيع .

هوارد - لا ، لكن هذا عمل ، وكل واحد لازم يشيل حملة .

ويلى - (يئأس) فقط دعنى أقول لك قصة . هوارد . .

هوارد - لأنك لابد أن تعترف أن ، الشغل شغل .

ويلى - (بنضب) قطعاً الشغل شغل ، ولكن استمع إلى لحظة واحدة .

فأنت لا تفهم هذا .. عندما كنت صديا .. ثمانية عشر ، تسعة عشر عاما .. كنت في الطريق أجول وأبيع . وكان في قلبي قلق ، هل للبيع مستقبل ؟ وما مستقبل البائع الجوال ؟ ففي هذه الأيام البعيدة كنت أحلم بالسفر .. إلى آلاسكا . أترى ؟ اكتشفت ثلاثة مناجم ذهب في شهر واحد في آلاسكا ، وأحسست بالرغبة في السفر تغمرني .. مجرد السفر إلى الأماكن البعيدة .

هوارد - (دون أي اهتمام) صحيح !

ويلي - آه ، نعم . عاش أبي أعواما في آلاسكا . كان رجلا مغامرا . ففي دمائنا الاعتماد على النفس والثقة . وقد فكرت في السفر مع أخي الأكبر للبحث عنه ، ربما والاقامة معه . وفي لحظة قررت فعلا السفر ، في اليوم الذي قابلت فيه بائعا جوالا في باركر هاوس . هو ديف سنجلان . كان رجلا عمره أربعة وثمانون عاما .. وجال وبيع في إحدى وثلاثين ولاية وماذا كان يفعل ديف العجوز ؟ كان يجلس في غرفته في الفندق ، ويرتدى الروب والشيشب الاخضر .. لن أنسى هذا قط .. ثم يرفع سماعة التليفون ويطلب الزبائن .. كان يكسب عيشه وعمره أربعة وثمانون عاما دون أن يغادر غرفته في الفندق .. عندما رأيت هذا آمنت أن البيع أعظم مهنة يمكن أن يطمع فيها رجل ، إذ ماذا يريد الانسان بعد أن تبلغ سنه الرابعة والثمانين ، أكثر من أن يستطيع السفر إلى عشرين أو ثلاثين مدينة مختلفة ثم يمسك التليفون .. و .. ويجد من يذكره ومن يحبه ومن يساعده ! وأنت لا تعلم ، عندما مات ديف ، مات ميتة يباع جائل .. مات في غرفة التدخين ، هو ومرتدى الروب والشيشب الاخضر في

بوسطن ، وشيعه مئات من الباعة والزبائن ، وكم عم الحزن القطارات
أشهرأ عديدة بعد ذلك (يقف هوارد ؛ لا ينظر اليه) في هذه الأيام
البعيدة كان للشخصية دورها . كان ثمة احترام وزمالة وعرفان بالجميل
أما اليوم ، فقد جنت العملية وتمزقت . ولم يعد في الامكان أن
تلعب السداقة فيها دورا .. أو الشخصية . هل تفهم ما أقول ؟
ما عاد أحد يعرفني قط ! !

هوارد - (يتحرك بعيدا ناحية اليمين) هذا هو الواقع يا ويل
ويلي - كل ما أحتاج اليه هو أربعون دولارا في الأسبوع . أربعون
قط يا هوارد

هوارد - ولكن يا بني ، لا أستطيع أن أعصر الحجر ليغطي دما !
ويلي - (يبطر عليه اليأس) عندما عين آل سميث جاءني أبوك .
هوارد - (وهو يستمد للذهاب) عندي ناس أريد أن أقابلهم .
ويلي - (يوقه) إنني أتكلم عن والدك ! ثمة وعود بذلت في هذه
الحجرة ! يجب عليك ألا تقول لي أن هناك ناس تريد أن تقابلهم .
هوارد . أمضيت من عمري في هذه الشركة أربعة وثلاثين عاما . وأنا
لا أستطيع اليوم أن أدفع بوليصة التأمين ! لن تستطيع أن تأكل
البرتقالة وترمي القشرة . ما كان الرجل أبدا قطعة من فاكهة !
(صمت قصير) انقبه لما أقول . أبوك .. عام ١٩٢٨ .. كانت سنة
عظيمة ، بلغت عمولاتي في الأسبوع مائة وسبعين دولارا .

هوارد - (وقد عيل صبره) إسمع يا ويلي - عمرك ما بلغت ..
ويلي - (يضرب المكتب بقبضته) بلغت عمولاتي مائة وسبعين دولارا في
الأسبوع سنة ١٩٢٨ وجاءني والدك .. إذ كنت في هذه الحجرة

على هذا المكتب بالذات .. ووضع يده على كتفى ..

هوارد - (يقف) عليك أن تعذرني ، ويلي لدى بعض الناس ينتظرون مقابلتي ، إمسك نفسك (يخرج) سأعود بعد لحظة .

عند خروج هوارد يحيط ضوء قوى وغريب بالمقعد الذى كان جالسا عليه ويلي - إمسك نفسك ! بحق جهنم ماذا قلت له ؟ يا إلهى كنت أزعم فيه كيف جرؤت ! (يتوقف ويحلق فى الضوء المحيط بالمقعد ؛ ويقترب منه ؛ ثم يواجهه وبينهما المكتب) فرانك ، فرانك ، ألا تذكر ما قلت له لى ؟ عندما وضعت يدك على كتفى .. فرانك (يعتمد على المكتب وبينما هو يذكر اسم الرجل الميت يدفع زرار المسجل وعلى الفور ...)
ابن هوارد - ولاية نيويورك الألبانى ، عاصمة أوهيو سنسنتانى ، عاصمة جزيرة رود . . .

ويلي - (يقفز قزعا ويصيح) هوارد ! هوارد ! هوارد !

هوارد - (مندفعاً إلى الداخل) ماذا حدث ؟

ويلي - وهو يسير إلى الآلة التى تستمر فى إذاعة صوت الطفل بأسماء الولايات (والـ واهم) أوقفها ! أوقفها !

هوارد - (يوقف الآلة) ويلي اسمع ..

ويلي - (يضغط بأصابعه على عينيه) سأشرب فنجان قهوة .. فنجان قهوة (يتحرك ويلي ناحية الباب . ولكن هوارد يوقفه)

هوارد - (يلف سلك المسجل) اسمع يا ويلي

ويلي - سأذهب إلى بوسطن .

هوارد - لا لن تذهب إلى بوسطن .

ويلي - لماذا لا أستطيع أن أذهب إلى بوسطن ؟

هوارد - لا أريد أن تكون مندوبنا . منذ زمن طويل وأنا أريد أن

أقول لك هذا

ويلي - هوارد ، أنت تفصلني ؟

هوارد - اعتقد أنك في حاجة لراحة طويلة كاملة

ويلي - هوارد !

هوارد - وعندما تسترد صحتك ، تعال ، وسنرى إن كان ميسوراً البحث
لك عن شيء

ويلي - . ولكن لازم أكسب فلوس ، هوارد ، ليس في إمكان

هوارد - أين أولادك ؟ لماذا لا يساعدك أولادك ؟

ويلي - انها يعملان في مشروع كبير جدا .

هوارد - ويلي ، ما هذا وقت الكبرياء الكاذبة ، رح لأولادك وقل لهم

أنك متعب ، عندك ولدان ممتازان ، أليس كذلك ؟

ويلي - دون شك ، دون شك ، ولكن الى أن ..

هوارد - هذا هو الواقع

ويلي - حسنا ، سأذهب غدا الى بوسطن

هوارد - لا . . . لا .

ويلي - لا أستطيع أن أرى حملي على أولادي ، أنا لست عاجزا

هوارد - اسمع يا بني أنا مشغول

ويلي - (يمسك ذراع هوارد) لابد أن تدعني أذهب الى بوسطن

هوارد - (وهو يمسك أعصابه بصعوبة) عندي صف من الناس في انتظار

مقابلاتي ؛ أجلس ، عندك خمس دقائق ، أمسك نفسك ، ثم توجه الى

بيتك ، سامع ! أنا محتاج لمكتبي (يستعد للخروج ثم يتذكر المسجل

فيسحب المنضدة الصغيرة بعيدا) وعلى فكرة ! تذكر أنك تمر على

المكتب لتسليم العيّنات ، ويلي ستتجنس . حالتك ، وحيث أنك عند
الينا وسنتحدث معاً ، شد خيالك ، هناك ناس في الخارج (يخرج
هوارد بعد أن يبعد المسجل ؛ يخلق ويلي في الفراغ ويبدو عليه الاجهاد
الشديد) ويحيط به الظلام من كل جانب ثم تسمع موسيقى .. هي موسيقى بن
تأتي من بعيد ؛ ثم تقترب رويدا رويدا . وبينما يتكلم ويلي يظهر بن ؛ كما
انطبع دائماً في ذاكرته .. بحقية يده والمظلة .
ويلي - آه يا بن ، كيف استطعت أن تنجح ! أين السر ! هل انتهيت من
صفقة آلاسكا !

بن - لا تأخذ منك وقتاً ، ان كنت تعرف ماذا تفعل بالضبط ، رحلة
شغل قصيرة ، ساخذ المركب في ساعة واحدة ، وداعاً
ويلي - عاوز أكلبك ، بن انتظر قليلاً
بن - (ينظر إلى ساعته) ليس عندي وقت
ويلي - مامن شيء نافع . لا أدري ماذا أفعل !
بن - وليم ، أسمع . أنا اشتريت غابات في الاسكا وأريد رجالاً لرعايتها وحراستها
ويلي - يا الهى ، غابات ! وأنا أولادى في هذا الجلاء الرائع !
بن - قارة كاملة على عتبه بابك . وليم ، أخرج من هذه المدن . أنها مملوءة
بالنكلام والكيبيلات ودور القضاء : أعتمد على قبضيتك وقاتل
في سليل . الثروة

ويلي - نعم - نعم - لندا - لندا !

تدخل لندا كما تعودت أن تفعل في هذه الأيام وبين يديها سبت الغسيل
ونحن الآن وراء البيت حيث حمل الخيال ويلي مرة أخرى .

لندا - أوه .. عدت !

بن - أنا مستعجل .

ويلي - لا ، انتظر ! لندا ، لديه عرض لي في الآسكا .
 لندا - ولكنك لديك (ثم توجه حديثها لبن) لديه وظيفة جميلة هنا .
 ويلي - ولكن في الآسكا . استطيع ؛
 لندا - ويلي ، ولكنك تكسب ما يكفي !
 بن (لندا) ما يكفي لماذا يا عزيزتي ؟
 لندا (وهي فرحة من بن وغاضبه منه) لا تقل له هذه الاشياء ! ما يكفي لتكون
 سعيداء .. هنا والآن . (توجه حديثها لويلي بينما يضحك بن) أحتم على كل
 إنسان أن يقهر العالم ويحكمه . ويلي ، أنت محبوب هنا . وأولادك
 يعبدونك (إلى بن) وواجتر قال له البارحة فقط أنه أن ظل على
 نشاطه فسيصبح عضوا في الشركة : اليس كذلك !
 ويلي - بالتأكيد ، بالتأكيد . انني ابني شيئا مع هذه الشركة . عندما يؤسس المرء
 شيئا يجب أن يظل على الطريق الصحيح .
 بن - ما الذي تبنيه ! ضع يدك عليه ! أين هو ؟
 ويلي - (تردد) هذه حقيقة بالندا ليس ثمة شيء !
 لندا - لماذا ! (إلى بن) ثمة رجل عمره أربعة وثمانون عاما ..
 ويلي - هذا صحيح ، يابن ، هذا صحيح . عندما أنظر إلى هذا الرجل ،
 اقول ماذا هناك لاقلق عليه !
 بن - باه !
 ويلي - هذا صحيح . بن ، كل ما عليه هو أن يذهب إلى أي مدينة ، ثم يمسك
 التليفون ، وهذا رزقه يجرى دون توقف ، اتعرف لماذا يابن !
 بن - (يحمل خفيته) لازم امشي !
 ويلي - (يمسك بن ليمتعه من الخروج) انظر هذا الولد !

يدخل ييف وهو يرتدى سويتير المدرسة العليا ، ويديه حقيبة ، ومن ورائه هابي يحمل ملابس المباراة وضمنها الخوذة الذهبية .
ويلي - دون أن يملك مليا واحدا ترجوه ثلاثة من أكبر الجامعات وتتمنى التحاقه بها ، ومن هناك لا حدود لآماله إلا السماء الزرقاء . فليست العبرة يابن - بما تفعل ، العبرة بمن تعرفهم وبالابتسامة على شفيتيك ! أن العلاقات يابن ، العلاقات ! وكل ثروة الآسكا تنتقل من يد إلى يد على موائد العشاء . في فندق الكومودور . وهذا هو العجب .. كل العجب في هذه البلاد .. باستطاعة الرجل أن يفوز بالجواهر والماس لا شيء إلا لأنه محبوب ! (يستدير نحو ييف) وهذا هو سر الأهمية الكبرى التي اعلقها على ظهورك اليوم في اللعب . لأن الوفا من الناس سيجرون وراءك وسيحبونك (موجه الحديث لبن الذي يستعد للرحيل) وأنت يابن ، عندما يدخل إلى دور الأعمال سيسمع لأسمه صدى الاجراس ، وستفتح أمامه مغالق الأبواب . رأيت هذا ، رأيت هذا يحدث أمامي آلاف المرات . وأنت لا تستطيع أن تتحسس هذا بيدك كما تتحسس الخشب . إلا أنها الحقيقة وهي موجودة

بن - وداعا يا ولیم .

ويلي - بن ، هل أنا على صواب . اننى اقدر نصيحتك .

بن - ثمة قارة جديدة على عتبات بيتك ، ولیم ، وكان في استطاعتك أن تعود منها غنيا .. غنيا (يذمب) .

ويلي - سنغتنى هنا ، التسمعنى .. بن ، سنغتنى هنا !

برنار يندفع داخلا وتسمع موسيقى الاولاد المرحة

برنار - آه - كنت خائفا أن تكونوا قد ذهبتم .

ويلي - لماذا - كم الساعة الآن ؟

برنار - الساعة الواحدة والنصف .

ويلي - حسنا ، فليركب الجميع - المحطة القادمة ملعب أبيتس -

أين الأعلام . (يندفع خلال حائط المطبخ ويدخل الصالة) -

لندا - (ييف) أخذت معك ملابس داخلية نظيفة .

ييف (الذي كان يتسكع حولهم) أريد أن أذهب .

برنار - ساحل خوذتك !

هاني - لا ، أنا الذي أحمل الخوذة

برنار - ييف ، قد وعدتني بها

هاني - لا ، أنا ساحل الخوذة

برنار - كيف سادخل حجرة الملابس !

لندا - دعه يحمل دروع الكتفين (تضع قبعتها فوق مقعد في المطبخ)

برنار - ييف سأحملها ، لأنني قلت للجميع أنني سأكون في حجرة الملابس

هاني - في ملعب أبيتس يسعونها النادي

برنار - ييف ، أردت أن أقول النادي !

هاني - ييف !

ييف - (بعد لحظة انتظار وبظمه) دعه يحمل دروع الكتفين

هاني - (يعطيها له) خليك قريباً منا

(يندفع ويلي داخل وفي يده الأعلام)

ويلي - (وهو يعطي كل واحد علماً) على كل منكم أن يلوح بعلمه عند ما يدخل

ييف الملعب (يجري هاني وييف بعيداً) مبسوط يا ييف ؟

ييف - بابا ، هيا بنا ، كل عضلة على استعداد .

ويلي - أنت تقدر أهمية هذه المباراة

بيف - طبعاً يا بابا

ويلي - (وهو يتجسس عضلات بيف) ستعود إلى البيت اليوم وأنت بطل جميع مدارس نيويورك

بيف - طبعاً ، وتذكر يا بابا ، عندما أرفع خوذتي فاللعبة القادمة لك

ويلي - هيا بنا (يبدأ في التحرك وذراعه حول بيف) وهنا يدخل شارلي كما تعود أن يفعل) ليس ثمة مكان لك يا شارلي

شارلي - مكان لماذا ؟

ويلي - في السيارة

شارلي - خارج للزهة ، أردت أن تلعب الورق

ويلي - (بنضب عنيف) تلعب ورق ! (باستنكار) ألا تعلم ما الذي سيحدث اليوم ؟

لندا - ويلي - هو غارق ، إنه يهزر معك .

ويلي - ليس ثمة ما يدعو للهمز !

شارلي - يديسبول . . وفي هذا الجو ؟

ويلي - لا تكلميه . هيا بنا . هيا بنا (يدفعهم خارجاً)

ويلي - ماذا ؟

شارلي - ألا تستمع للراديو ! نسفت ملاعب ايبليس

ويلي - اذهب إلى جهنم (يضحك شارلي ، يدفعهم إلى الخارج) هيا ، هيا ، تأخرنا

شارلي - (وبينما يتحرك الجميع خارجاً) أصب الهدف يا بيف ، أصب الهدف

ويلي (وهو آخر من ينادر المكان يستدير لشارلي) شارلي لم يكن هذا لطيفاً

منك ، هذا أعظم يوم في حياتك .

شارلى - ويللى ، متى تكبر ؟

ويللى - آه .. عندما تعلن نتيجة هذه المباراة ستضحك من قفاك . سيطلقون عليه اسم ريد جرانج . خمسة وعشرون ألف دولار فى السنة .

شارلى - صحيح !

ويللى - نعم صحيح .

شارلى - طيب ، أنا آسف يا شارلى . ولكن قل لى شيئاً .

ويللى - آيه ؟

شارلى - من هو ريد جرانج ؟

ويللى - الله يلعنك ، أريد أن أؤدبك .. أريد أن أؤدبك !

يتبع ويللى شارلى بعيداً عن المسرح وراء البيت وهو يصيح بكبرياء جريئة . وحالما يختفى . يفيض النور فى الجانب الآخر من المسرح ، حيث نرى منضدة يجلس إليها برنار . هذا برنار اليوم لا الماضى . وهو يصفر بهدوء أغنية ما . وهو لم يعد فتى قلقاً ، فقد أصبح هادئاً ، متواضعاً ؛ ذا إرادة وحزم ، تملؤه الرغبة فى العمل والرجولة وهاهو جالس فى الغرفة الخارجية من مكتب شارلى فى انتظار خروج والده . ونحن نسمع ضجة الشارع . وعلى المنضدة نرى مضربى تنس وحقيبة جلدية . وهنا يسمع صوت جديد ، ويللى يصيح ، وكأنما صياحه يأتى من الصالة الخارجية للمكتب .

ويللى - (يسمع صوته من الصالة) لماذا تهرب ؟ لا تهرب ! إذا أردت أن تقول شيئاً قل فى وجهى ! أنا أعلم أنك تسخر منى متى أدت وجهى .

ستضحك من قفاك الملعون بعد هذه المباراة . المس الأرض ! المس الأرض ! ثمانون ألف شخص ! المس الأرض ! بالضبط بين العارضتين

لا يكاد برنار يسمع هذا حتى يقف ، وتقدم جيني سكرتيرة والده
وعلى وجهها القلق الشديد
جيني - برنار ، أرجوك ، هل تستطيع أن تذهب إلى الصلاة ؟
برنار - ما هذه الضجة ؟ من هذا ؟
جيني - مستر لومان ، خرج من المصعد الآن .
برنار - (يقف) من الذى يجادل ؟
جيني - لا أحد . ليس معه أحد . لم أعد أستطيع أن أتفاهم معه ، والدك
يضطرب مزاجه كلما حضر . ولدى عمل كثير على الآلة الكاتبة ،
ووالدك فى انتظاره لتوقيعه . أرجوك أن تذهب لمقابلته !
ويلي - (يدخل الغرفة) المس الأرض المس ... (يرى جيني) جيني .. جيني
أنا سعيد برؤيتك . كيف حالك ؟ شغالة ؟ أما زلت فتاة طيبة ؟
جيني - بخير . كيف حالك ؟
ويلي - بخير يا جيني ، ها .. ها .. (يدهش لرؤية مضارب التنس)
برنار - أهلا عم ويلي .
ويلي - (وقد كاد أن يصق) برنار ! تصورا من هنا معنا فى الغرفة !
يتقدم بسرعة وبشعور من الاجساس بالذنب ، فهو برنار
ويهز يده بشوق)
برنار - كيف حالك ؟ سعيد برؤيتك .
ويلي - ماذا تعمل هنا ؟
برنار - توقفت لحظة لرؤية والدى . وأردت أن أستريح حتى ساعة قيام
القطار . فأنا ذاهب إلى واشنطن بعد دقائق .
ويلي - هو فى مكتبه ؟

برنار - نعم ، ومعه المحاسب . اجلس .
 ويلى - ماذا ستفعل فى وشنطون ! (يجلس)
 برنار - أوه ، عندى قضية هناك .
 ويلى - حسنا (يشير إلى المضارب) ستلعب تنس هناك ؟
 برنار - نازل عند صديق لدية ملعب تنس خاص .
 ويلى - لا تقول .. ملعبه الخاص . ناس ممتازون إليه !
 برنار - فعلا .. بابا قال لى أن ييف هنا .
 ويلى - (بابتسامة كبيرة) آه ييف هنا ، يفقد صفقة كبيرة جداً .
 برنار - ماذا يعمل ييف ؟
 ويلى - آه .. قام بأعمال كبيرة جداً فى الغرب ، ولكنه قرر أن يستقر هنا .
 عظيم جداً . سنعشى معا . سمعت أن زوجتك أنجبت ولداً !
 برنار - فعلا ، ولدنا الثانى .
 ويلى - ولدان ! أين كنا نحن !
 برنار - ما هى الصفقة التى يعقدها ييف !
 ويلى - (بعد صمت قصير) آه ... بيل أوليفر تاجر أدوات الرياضة العظيم
 جداً ... فى أشد الحاجة لييف .. استدعاه من الغرب ... بالتليفون ...
 كارت بلانش .. كميات استثنائية من البضائع . أصحابك عندهم ملعب
 تنس خاص !
 برنار - وأنت ، ما زلت مع الشركة !
 ويلى - (بعد صمت قصير) .. أنا .. أنا غمرتى السعادة يا برنار لفوزك بالدرجة
 الجامعية . غمرتى السعادة ! .. لأنه لما يدعو للأمل أن نرى شاباً يبدو
 فعلاً فى فعلا فى حاله جيدة بدأ .. لأن ييف (يتحدث الكلام فى فمه

ويزدحم وجهه بالانفعال) برنار .. (تقتل المواطف على وجهه فيحتبس.
الكلام في ذه مرة أخرى)

برنار - ويلى ، مالك !

ويلى - (يتضائل وتحيطه الوحدة) ما .. ما هو السر ؟

برنار - أى سر !

ويلى - كيف ... كيف استطعت أنت ! ولم .. لم عجز هو !

برنار - لن أعرف هذا يا ويلى .

ويلى - (بثقة ويأس) كنت صديقه ... صديق طفولته . شيء غامض . حوله .

لا أفهمه . فقد انتهت حياته إثر مباراة ملعب ايبس . منذ أن كان .

في السابعة عشر لم يصبه خير قط .

برنار - لم يدرب نفسه لعمل أى شيء

ويلى - كلا ، قد فعل .. قد فعل . بعد المدرسة العليا . تلقى دراسات كثيرة .

بالمراسلة راديو .. ميكانيكا .. تليفزيون .. وأشياء أخرى كثيرة ..

ولكنه لم يتقدم أبدا خطوة واحدة .

برنار - (يخلع نظارته وينظفها) ويلى .. تريد أن تتكلم بصراحة !

ويلى - (يقف ويواجه برنار) لانى أعتبرك رجلا ممتازا . وأنا أقدر

نصيحتك .

برنار - أوه . فلتأخذ جهنم كل نصيحة . ويلى ، أنا لا أستطيع أن أنصحك ..

شيء واحد أردت دائما أن أسألك عنه . في السنة النهائية عندما كان

مفروضا تخرجه ، وأسقطه مدرس الرياضة ...

ويلى - آه .. ابن الكلب دمر حياته ..

برنار - نعم ... نعم .. ولكن يا ويلى ، كان عليه فقط أن يلتحق بالدراسة .

الصيفية ويمتحن في هذه المادة .

ويلي - صحيح ، صحيح .

برنار - هل نصحته ألا يلتحق بالدراسة الصيفية ؟

ويلي - أنا ، رجوته أن يذهب . أمرته أن يذهب !

برنار - لماذا - إذن - لم يذهب !

ويلي - لماذا ! لماذا ! مازال هذا السؤال الرهيب يتبعني كالشبح منذ خمسة عشر سنة

فقد رسب في هذه المادة ، ثم استسلم وسقط وكأنا انقضت عليه صاعقة

برنار - ولا يهمك !

ويلي - دعني أتكلم معك . . . برنار - مامن أجد أتكلم معه . برنار . . برنار . .

هل كانت غلطتي أترى ! هذا السؤال يدور حول رأسي سنوات

وسنوات ، لربما أذيت في شيء . فما عاد عندي ما أمنحه له .

برنار - لا تقسو على نفسك .

ويلي - لم تحطم واستسلم ! ما سر المأساة ! لقد كنت صديقه !

برنار - ويلي ، إنني تذكر جيداً ، كنا في شهر يونيو ، وأعلنت نتيجة

الامتحان ، وعلم بسقوطه في الرياضة .

ويلي - ابن الكلب !

برنار - لا .. لا أصاب بيف غضب عنيف . وأنا أذكر هذا جيداً ، ثم

أبدى استعداداً للالتحاق بالدراسة الصيفية .

ويلي - (مندهشاً) حقاً !

برنار - لم تؤثر عليه أبداً هذه النتيجة . ولكن ، حدث بعد ذلك ، وأنا

أذكر هذا ، أن أختفي لجأة لمدة شهر . وظننت إنه جاءك في نيو انجلاند

هل تحدث معك حينئذ !

(يخلق ويل في صمت)

برنار - ويل !

ويل - (وقد بانت في عياراته الاشتزاز) جاء إلى في بوسطن . ماذا في ذلك !
برنار - بمجرد أن عاد من هناك . . . ولن اتى هذا قط . . . فما زالت هذه
الحادثة بالنسبة لى سرا من الاسرار . كنت حسن الظن في ييف ، رغم
استغلاله لى دائما . ولقد أحببه . وأنت تعلم هذا يا ويل . . . عاد في نهاية
هذا الشهر وأمسك بالسويتر الذى كتب على صدره « جامعة فرجينيا » -
وكم كانت نفورا به ، ويرتديه دائما - أخذ السويتر وذهب إلى
السرداب وأحرقه في الفرن . وقد تعاركنا معا . نصف ساعة كاملة
نتضارب بعنف ونحزن نبكى في نفس الوقت . وكم دهشت ، إذ كيف
استطعت أن أدرك حينئذ أنه قد تخلى عن حياته واختتم عمره . ماذا
حدث في بوسطن يا ويل !

(ينظر إليه ويل كأنما هو دخيل متطفل)

برنار - لقد تحدثت لأنك طلبت منى هذا .

ويل (بغضب) لاشئ . ماذا تعنى بقولك « ماذا حدث ! » ما العلاقة بين
ما حدث في بوسطن وأى شئ آخر !

برنار - طيب ، لا تغضب .

ويل - ماذا تريد أن تقول . . . تلقى التبعة على ! إذا استسلم الولد تكون غلطتى !

برنار - ويل أرجوك إلا . . .

ويل - وأنت لاتسكمنى بهذه الطريقة ! ماذا تعنى بقولك « ماذا حدث ! »

(يدخل شارلى ، وهو يرتدى صديرية ويده زجاجة خمر ممتاز) .

شارلى - ان تلحق بالقطار (يشير بالزجاجة) .

برنار - آه ، أنا ذاهب الآن (يأخذ الزجاجة) بابا ، شكرا . (يلتقط الحقيبة والمضارب)
وداعا . ياويلي ولا تقلق لهذه المسألة فالمثل يقول : أن لم تجرز
نجاحا في المرة الأولى ..

ويلي - حقيقة ، أنا أو من بهذا .

برنار - ولكن في بعض الأحيان ، يكون الانسحاب أفضل ...
ويلي - الانسحاب .

برنار - نعم هذا صحيح .

ويلي - ولكن ماذا إذا لم تستطع الانسحاب ؟

برنار - (بعد صمت قصير) اقصد عندما تسوء الامور (يمد يده ليصافح ويلي)
وداعا ياويلي .

ويلي - (يمد على يده) وداعا يا ولدي .

شارلي - (يضع يده على كتف برنار) مارأيك في هذا الولد ؟ سيترفع أمام
المحكمة العليا .

برنار - (محتجا) بابا !

ويلي - (يفاجأ ويغمره الألم والاحساس بالسعادة) لا .. ، المحكمة العليا !

رنار - لازم أجرى . وداعا يا بابا !

شارلي - اصبرهم جميعا يا برنار .

(برنار يهتفي)

ويلي - (بينما يخرج شارلي محفظته) المحكمة العليا . ولم تأت الكلمة على لسانه ؟

شارلي - (بعد النقود على البضدة) لم يتكلم عنها . لأنه يفعلها !

ويلي - ولم تقل له مطلقا ماذا يجب أن يفعل ؟ عمرك ما أبديت اهتماما به قط .

شارلي - سر خلاصي إنتي لا أشغف بشيء على الإطلاق . هذه بعض النقود .

خمسون دولارا . عندي محاسب بالداخل
ويلي - شارلي ، اسمع ... (بصوت) أريد أن أدفع بوليصة التأمين . إذا كان
في إمكانك .. إني محتاج لمائة دولار وعشرة .

(شارلي لا يرد للحظة ويتوقف عن المشي)
ويلي - كنت سأسحبها من البنك ، ولكن لنأخذ ستعرف . وأنا ...
شارلي - ويلي ، اجلس .

ويلي - (يتحرك نحو أحد المقاعد) تذكر ، إني احتفظ بكشف حساب ، سارد
لك كل سنت (يجلس)
شارلي - ويلي ، استمع الى .

ويلي - أرجوك أن تعلم إني أقدر ...
شارلي - (يجلس على المنضدة) ويلي ، ماذا تعمل ؟ بحق جهنم ما الذي يدور
في عقلك ؟

ويلي - لماذا ؟ ببساطة ...
شارلي - لقد عرضت عليك وظيفة تكسب منها خمسين دولارا في الاسبوع
ولن أرسلك في عمل في الطريق .

ويلي - عندي عملي
شارلي - عمل بدون أجر ؟ أي نوع من العمل هذا لا يتقاضى عنه أجر ؟
(يقف) والآن اسمع ، كفى . أنا لست نابعة ولكنني أعرف متى
تلحق بي الإهانة .

ويلي - الإهانة !
شارلي - لماذا ترفض أن تعمل عندي ؟
ويلي - ماذا جرى لك ؟ عندي عمل .

شارلى - إذن ، لماذا تأتى هنا كل أسبوع ؟
 ويلى - (يقف) إن كنت لا تريد أن آتى هنا ...
 شارلى - لأننى أعرض عليك وظيفة .
 ويلى - وأنا لا أريد وظيفتك الملعونة !
 شارلى - بحق جهنم متى تكبر !
 ويلى - (بتنضب جنونى) أنت أيها الجهول الكبير ، إن قلت لى هذا مرة
 أخرى فسأضربك. لا يهمنى أبدا مها كنت كبيرا (يستعد للشجار)
 صمت وانتظار قصير

شارلى - (يقترب منه بعطف وطيبة) ويلى ما المبلغ الذى تريده ؟
 ويلى - شارلى ، تعريت .. تعريت ! . لا أدري ماذا أفعل . لقد فصلت اليوم
 شارلى - هوارد فصلك !

ويلى - هذا الوضع . هل تتصور ! أنا الذى أسميته .. أنا الذى أطلقت عليه
 اسم هوارد .

شارلى - ويلى ، متى ستفهم أن هذه الأشياء لا تعنى شيئا على الإطلاق ! أنت
 أسميته هوارد ، ولكنك لا تستطيع أن تبيع هذا . كل ما تملكه فى
 هذا العالم هو ما تستطيع أن تبيعه . والغريب فى الأمر أنك بائع . ومع
 ذلك فأنت لا تفهم هذا .

ويلى - حاولت دائما أن أفكر بطريقة أخرى . شعرت دائما أن الرجل إن
 كان قوى التأثير ، محبوبا حقيقة فما من شيء ...

شارلى - لماذا يجب أن يحبك الجميع ! من الذى أحب ج . ب . مورجان .
 أكان قوى التأثير ؟ فى حمام تركى لن يشبه إلا جزارا ، ولكنه لا يكاد
 يضع جيوبه فوق جشته حتى يحبه الناس حبا شديدا . والآن استمع

الى يا ويلى : لاني أعلم أنك لا تحبني ، ولا يستطيع أحد أن يزعم أنني
أحبك . ومع ذلك فسأعطيك وظيفه .. ويحق جهنم لا أدري لماذا !
خذها بهذا الشكل بما رأيك !

ويلى - أنا ... أنا لا أستطيع أن أعمل عندك .
شارلى - ماذا بك ، أتغار مني !

ويلى - لا أستطيع أن أعمل عندك . هذا كل شيء . ولا تسألني البب
شارلى - (مغيظا ، يخرج نقودا أكثر من جيبه) أيها الغبي الملعون ، كنت غياراً
منى طول حياتك . خذ ، ادفع البوليصة (يضع النقود في يده) .
ويلى - لاني أكتب كل هذه المبالغ .

شارلى - عندي شغل . اعن بنفسك وادفع البوليصة .
ويلى - مضحك .. مضحك ! بعد كل هذه الطرقات البعيدة ، وكل هذه المدن
والمواعيد . بعد كل هذه الأعوام تحتّم قصّتك ، وقيمتك ميتا أكبر
من قيمتك حيا

شارلى - ويلى ، لا قيمة لميت على الإطلاق . (بعد لحظة صمت) هل سمعتنى !
يقف ويلى ساكنا وهو يحلم
شارلى - ويلى !

ويلى - قدم اعتذارا قى لبرنار عندما تلتقى به . ما أردت أن أحتد معه . إنه
ولد ممتاز ، كلهم أولاد ممتازون ، وسيدتهون فى القمة . جميعا . ويوما
ما سيلعبون الناس معا . شارلى ، أدرع لى بالخط الطيب . فقد ذهب
لمقابلة أوليفر

شارلى - خط سعيد .

ويلى - (تكاد الدموع أن تندفع من عينيه) شارلى ، أنت صديق الوحيد .

أليس هذا غريباً ، (يخرج)

شارلي - يا إلهي !

يتبعه شارلي بنظراته لحظة ثم يختفي ، يعم الظلام المسرح . وفجأة
تسمع موسيقا عاتية حادة ويبدو في أعلى المسرح وهج أحمر . ويظهر
ستانلي ، وهو ندل شاب يحمل منضدة ، ومن وائه هابي وفي يديه
مقعدان .

ستانلي - (يضع المنضدة) حسنا ، مستر لومان ، دعني أعدها وحدي
ياخذ المقاعد من هابي ويضعها حول المنضدة

هابي - (يدور بينه في المكان) هنا أفضل

ستانلي - بالتأكيد ، في المقدمة تجد نفسك وسط الضجيج . وكلها كانت
عندك عزومه تخبرني وأنا أعد لك مكانا هنا . وأنت تعلم كذلك أن
الكثير من الناس لا يحبون المكان الخاص المنعزل . فهم يخرجون من
بيوتهم ليشهدوا أكبر قدر من الضجة والحركة ! ذلك أنهم قد ضاقوا
بالهدوء والوحدة في بيوتهم . ولكنك لست من هذا الصنف

هابي (يجلس) وكيف حالك أنت !

ستانلي - حياة كلب . كم تمنيت أن أجد أثناء الحرب . لو حدث هذا
لكنت الآن ميتا .

هابي - أخى عاد .

ستانلي - عاد ! من الغرب الأقصى !

هابي - آه . تاجر ماشية كبير ، فأحسن معاملته . . وأبي كذلك سيحضر

ستانلي - أوه ، أبوك كذلك !

هابي - عندك زوج من أبو جليبو اللطيف !

ستانلى - مائة فى المائة ، أكبر حجم .

هاى - أريدهما بالمخالب

ستانلى - لا تشغل . فأنا لا أقدم لك جرزاننا (هاى يضحك) وما رأيك فى
التنيد ! سيجعل البلاكل طعما .

هاى - لا . ستانلى هل تذكر الكوكيتل الذى أحضرت لك تركيبه من
وراء البحار ! بالشمبانيا !

ستانلى - نعم ، أذكر ، وما زالت عندي الورقة . سيكلفك الواحد دولارا
هاى - حسنا .

ستانلى - ماذا جرى ! كسبت ورقة يا نصيب !

هاى - أبدا ، هذا احتفال صغير بمناسبة ... فأخى ، أظنه وقع اليوم عقدا
بصفقة كبيرة ... على ما أظن سندخل ميدان الأعمال معا

ستانلى - عظيم ! هذا أفضل شيء لك . إذ عندما يكون العمل فى يد الأسرة

أنت تفهم ما أعنيه ... هذا أفضل ما يمكن .

هاى - وهذا ما أظنه

ستانلى - لأنه ما الفرق . يسرق أحدهم ! مازال المال المسروق فى الأسرة ...
فهت ما أقصده (بصوت خفيض) كهذا البارمان ، فالدير يكاد أن
يجن ليعرف أين تهرب النقود . فأنت تضع الدولارات فى جهاز
تسجيل النقد ولسكنها لا تخرج منه بعد ذلك

هاى - ش . ش .

ستانلى - ماذا !

هاى - هل راقبتنى أنا لم أنظر يمينا أو يسارا ، هل نظرت !

ستانلى - لا .

ها بي - وعيناي مغمضتان .

ستانلي - إذن ، ماذا ...

ها بي - ستروديل جاءت .

ستانلي - (يلتفت يمينا ويسارا) لا ، لا أثر ... (يتوقف في اللحظة التي تظهر فيه فتاة هائلة ترتدي فراما وثوباً يبدو عليه الثراء الشديد ، وتجلس على المنضدة المجاورة . يرقبها الاثنان .

ستانلي - يا ... ه ، كيف عرفت ؟

ها بي - في رادار أوشي . يشبهه (ينظر إلى بروفيلا الفتاة) أو ... ه ، ستانلي

ستانلي - تنفعل .. آيه !

ها بي - أنظر ! فيها ، آه يا إلهي ، والنظارة السوداء !

ستانلي - مستر لومان ، بعمر ك هذه البنت !

ها بي - رح لها .

ستانلي - (يذهب إلى الفتاة) مدام هل أعد لك العشاء ؟

الفتاة - لا ، إنني أنتظر شخصاً . أفضل أن ..

ها بي - لماذا لا تقدم لها ... لا مؤاخذه يا آنسة هل تسمحين ؟ إنني أبيع

شعبانيا ، وأتمنى أن تجربي الصنف الذي أوزعه . ستانلي ، أحضر

لها شعبانيا .

الفتاة - هذا منتهى اللطف .

ها بي - العفو ، هذه أموال الشركة . (يضحك)

الفتاة - الشعبانيا تجعل البيع عملية ممتعة ، أليس كذلك ؟

ها بي - أوه ، شأنها كغيرها . البيع هو البيع .

الفتاة - صحيح

هاني - لعلك لا تشتغلين بالبيع ؟

الفتاة - لا .

هاني - هل ترفضين إطراء من غريب ؟ هذا الجمال الرائع مكانه على غلاف المجلات :

الفتاة - « تنظر اليه من فوق تحت » نشرت صورتي على أغلفة المجلات .

« يحضر ستانلي وفي يده كأس شمبانيا »

هاني - ماذا قلت . لك يا ستانلي ؟ شفت ؟ إنها فتاة الغلاف

ستانلي - هذا ما اعتقدته ، هذا ما اعتقدته .

هاني - (موجها حديثه للفتاة) أى مجلة ؟

الفتاة - مجلات كثيرة ، (تأخذ الشراب) أشكرك ،

هاني - أنت تعرفين ما يقولونه في فرنسا . . الشمبانيا مشروب الجمال .

أهلا . بييف !

بييف - أهلا . آسف تأخرت .

هاني - وأنا وصلت منذ لحظة . هذه ... ؟

الفتاة - فورسيت .

هاني - آنسة فورسيت هذا أخى .

بييف - أبى حضر ؟

هاني - اسمه بييف . لعلك سمعتى عنه . أحد أبطال كرة القدم المشهورين .

الفتاة - حقيقة ! أى فريق !

هاني - أنت من هواة الكرة ؟

الفتاة - لا ، لا أظننى من هواةها .

هاني - بييف ظهر أمامى فى فريق العالقة بنيويورك

الفتاة - لطيف . (تشرب)

هاني - فى صحتك .

الفتاة - اننى سعيدة بمعرفتك .

هابي - اسمى هابي . . . والاسم بالضبط هارولد . ولكن فى كليسة وست
بوريت الحرية كانوا ينادوننى هابي .

الفتاة - (وقد تأثرت تماما بما قال) أوه . أهلا وسهلا (تدير وجهها له)
بيف - هل سيحضر أبى !

هابي - عاوزها !

بيف - أوه ، غير معقول !

هابي - نى - كى الوقت الذى ما كانت تجرؤ فيه مثل هذه الفكرة على

اقتحام راسك . . . ثقة القديمة يا بيف !

بيف - رأيت أوليفر . . .

بى - انتظر لحظة . أريد أن أرى الثقة القديمة مرة أخرى . عاوزها ! إنها

تبحث عن زبون .

بيف - أوه . . لا . . (يستدير لينظر الى الفتاة)

هابي - لا تصدق . . ايه ! إذن . راقبنى (يستدير للفتاة) إسمعى يا حلوة !

(تواجهه) انت مشغولة الليلة !

الفتاة - حسنا . . . أنا مشغولة . . ولكن فى امكانى أن أتكلم فى التليفون

هابي - أرجوك . . واحضرى معك صديقة . . إن أمكن . سنظل هنا قليلا

بيف واحد من أعظم لاعبي كرة القدم فى الولايات المتحدة .

الفتاة - أنا سعيدة فعلا بمعرفتك

هابي - عودى بسرعة .

الفتاة - سأحاول .

هابي - لا تحاولى ، يا حلوة ، حاولى باقى ما تستطيعين .

تخرج الفتاة ويتبعها ستانلى وهو يهز رأسه من فرط الإعجاب

هابي - أليس هذا هو البار ، كل العار افتاة بهذا الجمال الرائع هذا ما يردني عن
الزواج . ما من امرأة طيبة في الآلاف إن نيويورك تكاد تنفجر بأمثالها .
بيف - هابي ، اسمع ...

هابي - قلت لك أنها تصطاد !

بيف - (وقد ثارت فجأة) كف عن هذا فوراً ! أريد أن أقول لك شيئاً .

هابي - هل قابلت أوليفر !

بيف - نعم رأيته . والآن ، انتبه . أريد أن أقول لوالدنا أشياء وأريدك أن

تساعدني في هذا

هابي - ايه ! هل سيمولك أوليفر ؟

بيف - أنت مجنون ! هل فقدت عقلك !

هابي - لماذا ؟ ماذا حدث ؟

بيف - (وهو يلتقط أنفاسه) ارتكبت عملاً شنيعاً اليوم ، هابي كان أغرب

يوم عرفته في حياتي كلها ، أقسم أنني فقدت كل احساس وشعور .

أننى كالجثة الميتة

هابي - تريد أن تقول أنه رفض مقابلتك

بيف - آه انتظرتة ست ساعات كاملة ، تصور ، طول النهار ، ظلت ارسل

اسمى مع سكرتيرته ساعة بعد أخرى ، بل حاولت أن أغرى هذه

السكرتيرة بالغزل والنزهات حتى تفتح لي بابه ، ولكن دون فائدة

هابي - ذلك لأنك لا تظهر الثقة القديمة ، ألم يذكرك أوليفر ؟

بيف - (يوقفه عن الكلام بإشارة من يده) وفي النهاية ، حوالى الساعة الخامسة

خرج من مكتبه ، ولم يتذكر اطلاقاً من أنا وهنا أحسست أنني مجرد أبله غبي

هابي -.. هلى حدثته عن مشروع فلوريدا ؟

بيف .. خرج من مكتبه ، واختفى في دقيقة ، وأصبت بجنون مروع أردت
أن أحطم جدران البناء ! بحق جهنم ! من أين جاءتني الفكرة ، إنني
كنت عنده بائعا ! حتى أنا صدقت أنني كنت بائعا عنده ! ألقى على
نظرة واحدة .. نظرة واحدة أدركت منها كم كانت حياتي كلها
أكذوبة شنيعة ! كنا نعيش في حلم خمسة عشر سنة ، ما كنت إلا كاتب مخزن.
هاي .. وماذا فعلت ؟

بيف .. (بتوتر شديد ودمعة) خرج ، ومن ورائه خرجت السكرتيرة ،
ويقي .. ، وحدي في غرفة الاستقبال ، هابي ، ولا أدري ما الذي غم
على . كل ما أعرفه ، هو أنني وجدت نفسي فجأة في مكتبه ... بجدرانه
المغطاة بالورق .. لا أستطيع أن أشرح لك هذا الموقف - هابي -
سرقت قلبه الحبر !
هابي - الله !.. هل أمسكك

بيف - جريت . هبطت أحد عشر طابقا ، جريت وجريت وجريت . كالم
بجر إنسان أبداً

هابي - هذا عمل جنوني . لم ترتكب هذه الأشياء !
بيف - (وهو في محنة) لا أدري ، أردت أن آخذ شيئاً . لا أدري .. هابي -
أرجوك أن تساعدني هابي .. سأقول لبابا
هابي - انت مجنون لماذا تقول له ؟

بيف - هابي اسمع .. عليه أن يفهم جيداً ، أنني لست الرجل الذي يعطيه
الناس مثل هذه الأموال . إنه يعتقد أنني خمدت عليه وكرهته كل
هذه السنوات وهذا شعور يعذبه ويضنيه .

هابي - هذه هي الحقيقة ولكن قل له شيئاً لطيفاً

بيف - لا أستطيع

هابي - قل له عندك موعد للعشاء مع أوليفر غدا
بيف - وماذا أفعل غدا ؟

هابي - تخرج صباحا وتعود مساء لتقول أن أوليفر يفكر في الموضوع ويظل
أوليفر يفكر أسبوعا أو أسبوعين ، ورويدا رويدا ينسى الجميع
الحكاية ولا يخسر أحد شيئا

بيف - ولكن ستمضي هذه القصة إلى مالا نهاية
هابي - أعظم السعادة عند بابا عندما ينظر إلى المستقبل بأمل مرتقب !
(يدخل ويلى)

هابي - اهلا !
ويلى - مكان جميل . لم أحضر هنا منذ سنوات !
(يتبع ستانلى ويلى ويضع له مقعدا ، ثم يعطى ستانلى ولكن هابي يوقفه)
هابي - ستانلى !

ينتظر ستانلى الطلبات
بيف - (يتقدم نحو والده ويغمره شعور بالذنب ؛ وكأنه يتقدم نحو رجل عاجز صريع)
بابا ، اجلس ، احضر لك شرابا !

ويلى - ليس عندى مانع .
بيف - اذن فلنشرب .
ويلى - بيدو عليك القلق .
بيف - لا .. (لستانلى) ويسكى للكل ونخليه مزدوج .
ستانلى - مزدوج ؟ حسنا . (يذهب)
ويلى - انت شربت . اليس كذلك !
بيف - كاس واحدة

ويلى - ايه .. وماذا حصل اليوم ! (يهز رأسه ويتبسم) كل شيء على مايرام !

بيف - (ياخذ نفسه ثم يمد يده ويمسك ذراع ويلي) بابا .. (يتسم بشجاعة ويستجيب
ويلي فيتسم) لقد نمت خبراتي اليوم .
هابي - بابا .. رائع .

ويلي - صحيح ! ماذا حدث ؟

بيف - (وقد تأثر بالجر قليلا ، كأنما يخلق فوق الأرض) ساحكي لك ما حدث من
البداية للنهاية . كان يوما غريبا (صمت . ينظر حوله . يعد نفسه للحديث
كاحسن ما يستطيع . ولكن انقاسه المترددة لا تكف عن تحطيم صوته)
كان على أن أنتظره طويلا ، و ...
ويلي - أوليفر .

بيف - نعم ، أوليفر . طول النهار ، وهذه هي الحقيقة الباردة وما أكثر
ما عاد الى ذاكرتي من مناسبات .. وحقائق . بابا ، من ؟ من الذى
قال اننى كنت بائعا عند أوليفر !

ويلي - هكذا كنت .

بيف - لا يا بابا ، لم أكن الا كاتب شحن .
ويلي - ولكنك عمليا ..

بيف - (باصرار) : بابا ، لا أدري من الذى اطلق هذه الأكذوبة ،
ولكننى لم أكن أبداً بائعا عند أوليفر .

ويلي - عم تتحدث ؟

بيف - بابا ، فلنكن الليلة صادقين لا ننطق الا بالحقيقة . فلن نتحرك خطوة
الى الامام ، ما ظللنا نكذب وندعى . ما كنت الا كاتب شحن .

ويلي - (بنضب) حسنا جدا استمع الى ...

بيف - لماذا لا تدعى اتم كلامى .

ويلي - لا يهمنى الحديث عن الماضى ، ولا ما يدور حوله ، لأن النار قد أمسكت

بالغاية يا أولاد، الا تفهمون انار هائلة قد أمسكت بالغاية من كل جانب.
لقد فصلت اليوم !

بيف - (مصدوماً) كيف استطاعوا ؟
ويلي - فصلت ، وأنا وراء خبر صغير طيب لأقوله لأمك ، لأن المرأة قد
انتظرت طويلاً ، ولأن المرأة قد تحملت وتعذبت كثيراً . وقد
استهانت كل القصص التي يمكن قولها ، ولم يعد عندي ، يا بيف ،
ما أقوله لها . عليك إذن ألا تلقى على محاضرة عن الحقائق والمظاهر .
لا يشير اهتمامي هذا قط . والآن ماذا عندك من . خبار ؟
(يدخل ستانلي معه أكواب الخمر . يصمتون حتى يخرج)

ويلي - هل قابلت أوليفر ؟
بيف - بابا ، بحق السماء !
ويلي - تريد أن تقول أنك لم تذهب ؟
هاني - بالتأكيد ذهب .
بيف - أنا ... أنا قابلت . كيف استطاعوا أن يفصلوك ؟
ويلي - (وهو على حافة مقعده) كيف استقبلك ؟
بيف - رفض حتى أن يشغلك بالعمولة ؟
ويلي - طردت ! (مندفعاً) والآن قل لي ، هل استقبلك بتحية صادقة ؟
هاني - بالتأكيد يا بابا ، بالتأكيد !
بيف - (مدفوعاً) آه ... كان نوعاً من ...
ويلي - لم أكن واثقاً من تذكره لك . (هاني) تصور ، لم يقابل الرجل
اثنتي عشر سنة ، ثم يستقبله بهذا الترحاب !
هاني - صحيح تماماً !
بيف - (محاولاً أن يستأنف هجومه) بابا، اسمع ...

ويلي - أنت تعلم لماذا تذكرك ، أليس كذلك ؟ لأنك تركت فيه أثراً قويا عندما كنت معه .

بيف - فلتتكم بهدوء ونصني الموضوع على الحقائق .
ويلي - « كما لو كان ييف يقاطعه » حسنا . ماذا حدث ؟ أنباء عظيمة يا بيف هل استدعاك لمكتبه أم جاء اليك في غرفة الانتظار ؟
بيف - آه ، جاء ، أتري ، و ...

ويلي - (بابتسامة كبيرة) ماذا قال ؟ أراهن لف ذراعك حولك .
بيف - آه ، هو ...

ويلي - رجل ممتاز « هابي » من الصعب جداً مقابلته .
هابي - (موافقاً) أوه . أنا عارف .
ويلي - شربت الويسكي معه أيه ؟

بيف - قدم إلى شرابا مزدوجا .. لا ، لا !
هابي - (مقاطعاً) هرض عليه فكرة فلوريدا .
بيف - بابا تسمح لي بدقيقة لأشرح لك ؟
ويلي - مازلت أنتظر شرحك منذ أن جلست هنا ، ماذا حدث ؟ استدعاك لمكتبه ثم ماذا ؟

بيف - حسنا ، تسكلت .. واستمع ..
ويلي - مشهور بطريقته الفظة في الاستماع ماذا قال ؟
بيف - كانت اجابته ... (يغضب فجأة) بابا ، انت لا تسمح لي بأن أقول لك ما أريد أن أقوله !

ويلي - (باهتمام ويبدو عليه الغضب) أنت لم تقابله !
بيف - ولكنني قابلته !

ويلي - هل شتمته ؟ أنت شتمته أليس كذلك ؟
 ييف - استمع ؛ دعني أقول لك ما حدث . دعني أقول لك ..
 هابي - بحق جهنم !
 ويلي - قل لي ما حدث !

ييف - (لهابي) أنا لا أستطيع الكلام معه !
 ينطلق لحن موسيقى عفيف من نفير ، وعلى الفور ، يمثل بيت لومان
 الذي ظل في ظلام نسبي وراء منظر المطعم ، يمثل بالحويية ، وتغلفه
 أوراق الشجر الخضراء كما يبدو في ذاكرة ويلي ، وبينما يتحدث
 ييف وهابي مع ويلي في المطعم ، ترى برنار الصغير يندفع خلال
 المطبخ وينادي ... (بقلق عفيف) مسز لومان مسز لومان
 هابي - قل له ما حدث !

ييف - (لهابي) اسكت دعني في حالي .
 ويلي - لا . لا ! عليك أن تذكر الرياضة !
 ييف - أي رياضة ؟ عم تتكلم
 برنار الصغير - مسز لومان ، مسز لومان !

تظهر لندا في البيت كما كانت تبدو في هذه الأيام
 ويلي - (بوحشية) الرياضة ، الرياضة . الرياضة !
 ييف - بابا ، هون عليك !

برنار الصغير - مسز لومان !
 ويلي - (بغضب هائل) لو لم تسقط في الرياضة لتخرجت الآن !
 ييف - والآن ، اسمع ، سأقول لك ما حدث ، وستستمع إلي .
 برنار الصغير - مسز لومان !

بيف - انتظرت ست ساعات .

هاني - بحق جهنم ماذا تقول ؟

بيف - وظللت أطلب مقابلته مرة وراء الأخرى ورفض بإصرار أن

يقابلني وأخيرا ... (يستردون أن يسمع فالضوء يفيض في المطعم وكل

اهتمامنا قد أصبح مركزا على البيت

برنار الصغير - بيف سقط في الرياضة !

لندا - لا ...

برنار الصغير - برنبوم أسقطه ! ولن يتخرج !

لندا - ولكن عليهم أن ينجحوه . فلا بد له أن يذهب إلى الجامعة . أين هو ،

بيف ايف !

برنار الصغير - لا . سافر ، ذهب إلى محطة جراند سنترال .

لندا - جراند ... تعني أنه ذهب إلى بوسطن !

برنار الصغير - عم ويلي في بوسطن ؟

لندا - ربما يستطيع ويلي أن يكلم المدرس . يا للولد المسكين ، يا للولد المسكين

(يعم الظلام فجأة لندا وبرنار ، ونحن الآن مرة أخرى في المطعم

حيث بيف الذي كان يتكلم أثناء هذه الصورة المتخيلة بصوت غير

مسموع ، يصبح حديثه مسموعا وهو يمسك بقلم حبر وويلي يحملق

فيه ، وكأننا يحاول بجهد يائس أن يركز انتباهه فيما يقوله ابنه)

بيف - وهكذا لم يعد ممكنا عمل شيء مع أوليفر . هل تستمع الى ؟

ويلي - (كالمضائق) بالتأكيد ، لولم تسقط ...

بيف - - أسقط ! فيم أسقط ، عم تتكلم ؟

ويلي - لا تلق تبعه كل شيء ، أنا لم أسقط في الرياضة ، أنت الذي سقط

أى قلم ؟

هاى - هذا عمل أباه ، يا بيف ، هذا القلم لا يساوى ...
 ويللى - (يرى القلم لأول مرة) أخذت قلم أوليفر ؟
 بيف - (بضغف) بابا ، شرحت لك الآن كل شيء .
 ويللى - سرقت قلم بيل أوليفر !
 بيف - لم أسرقه بالضبط ! هذا ما كنت أشرحه لك !
 هاى - كان يمسكه فى يده ، ونجاسة دخل أوليفر . وهنا اضطرب ووضع
 فى جيبيه !

ويللى - يا الهى ! بيف !
 بيف - بابا ، ما أردت أن أفعل هذا !
 وفى أعقاب عبارة بيف ؛ وكأنما الصوت يصدر من قلب الهواء -
 نسمع عامل تليفون فندق وهو ينادى ..
 العامل - ستاندش آرمز ، مساء الخير !
 ويللى - (يصبح بوحشية فى وجه الهواء) أنا لست فى حجرتى !
 بيف - (بفرع) بابا ، ماذا أصابك ؟ (يقف هو وهاى)
 العامل - مستر لومان ؛ التليفون يطلبك !
 ويللى - أنا لست هنا . أوقف هذا فوراً !
 بيف - (وقد استبد به الفرع يسقط على إحدى ركبتيه أمام ويللى) بابا ، سأنجح
 سأنجح ! (يحاول ويللى أن يقف ويمتد بيف) اجلس الآن .
 ويللى - لا ، لن تصلح .. لن تصلح لشيء .
 بيف - أنا كذلك ، بابا ، سأبحث عن شيء آخر ، أتفهم ؟ والآن لا تقلق
 (يمسك يديه وجه ويللى) بابا ، كلنى !

العامل - مستر لومان لا يجيب ، هل أرسل الخادم اليه ؟

ويلي - (يحاول القيام كأنما يحاول أن يوقب عامل التليفون) لا ، لا ، لا !

هابي - بابا سيحطم المطعم !

ويلي - لا ، لا ...

بيف - (يقف بعزم يائس حول ويلي) بابا ، انتبه ، انتبه الى ! عندي أخبار

طيبة لك . تحدث أوليفر مع شريكه عن مشروع فلوريدا . هل تسمع ؟

تكلم .. تكلم مع شريكه وجاء الى : سأكون في أحسن حال . أتسمعني ؟

بابا ، أوليفر قال لي أن المسألة هي تحديد المبلغ المطلوب !

ويلي - إذن ... أنت فزت بالصفقة ؟!

هابي - بابا ، سيصبح عظيمًا جدًا !

ويلي - (يحاول الوقوف) إذن ، فزت بها . أليس كذلك ؟ فزت بها ! فزت بها !

بيف - (يحس بضغط الحنّة ، يحاول أن يمنع ويلي من الوقوف) لا . لا . بابا ،

اسمع . المفروض أن أتناول العشاء معهم غدا . وأنا أقول لك هذا

حتى تعلم أنني ما زلت أستطيع أن أؤثر في الناس . بابا ، سأنجح في مكان

ما . ولكنني لا أستطيع أن أذهب لمقابلتهم غدا .

ويلي - ولم لا . أنت ببساطة ...

بيف - بابا ، ولكن القلم ...

ويلي - تعيده اليه ، وتقول له إنك نسيت ووضعت في جيبك !

هابي - تمامًا ، اذهب اليهم غدا .

بيف - لا أستطيع أن أقول هذا .

ويلي - تقول له أنك كنت تحل لغز كلمات متشابكة وبدون قصد استعملت

قلبه !

بيف - بابا، اسمع . نبرقت من عنده الكور منذ سنرات . ، واليوم أعود إليه
ومعى قلبه . هذا يثبت الهممة . أليس كذلك ؟ لا أستطيع أن
أواجهه . سأحاول في مكان آخر .

صوت الخادم - ضيوف لمستر لومان !

ويلي - أ لا تريد أن تكون شيئاً ؟

بيف - بابا، كيف أستطيع أن أعود إليه ؟

ويلي - أنت لا تريد أن تكون شيئاً ما . أليست هذه هي الحقيقة الكامنة ؟

بيف - (يثور لأن ويلي يتكرر اسأل عواطفه ومشاعره) لا تأخذ المسألة بهذه

الصورة أكان سهلاً على أن أعود إلى هذا المكتب بعد أن ارتكبت

ما ارتكبته ، ما كان باستطاعته زوج من الخيل أن تجرني إلى مكتب

ويل أوليفر !

ويلي - إذن ، لماذا رحمت ؟

بيف - لماذا رحمت ؟ لماذا زحمت ؟ أنظر إلى نفسك ! أنظر إلى ما جرى لك !

(ينسحق ويلي ضحكات المرأة فيدير رأسه إليها)

ويلي - بيف ، ستذهب للعشاء معهم غداً ، أو ...

بيف - لا أستطيع الذهاب . ليس عندي موعد معهم

هاني - بيف بحق ... !

ويلي - هل تحقد على

بيف - احنة الله ، لا تأخذ المسألة بهذه الصورة . .

ويلي - (يدفع بيف وينطلق بعيداً عنه) أيها القملة الحقيبة المتعفنة ! أتحمق على !

صوت المرأ - ويلي ، طارقي بالباب !

بيف : لاخير يرجى مني . ألا ترى ما أنا .

هابي : (يفصل بينهما) ايه .. أنتما في مطعم 1 أوقفنا هذا النقاش ، فوراً .
 (تدخل البنات) أهلاً ، وسهلاً .
 (تسمع ضحكات المرأة مرة أخرى)
 مس فورسيت : ايه ، تقعد ، هذه ليتا .
 صوت المرأة : ويلى ، ألا تستيقظ ؟
 ييف : (يتجاهل ويلى) كيف حالك يا آنسة ، تفضلنى ، ماذا تشرين ؟
 مس فورسيت : ربما لا تستطيع ليتا أن تبقى معنا طويلاً
 ليتا : على ان أصحو مبكراً غدا لاني منتدبة كمحلفة فى المحكمة شئ يثيرنى
 تماماً ! هل قام أحداً بدور المحلف ؟
 ييف : لا ولكننى وقفت أمامهم ! (تضحك البنات) هذا أبى .
 ليتا : شقى جداً ! بابا ، تفضل معنا
 هابي : ييف ، هاته معنا !
 ييف : (يتجه نحوه) تعال معنا ، ولا يهملك ، الى جهنم بكل شئ . هيا .
 اجلس .
 (تحت ضغط ييف واصراره ، يتجه ويلى نحو مقعده ليجلس)
 صوت المرأة (بالضحك) ويلى ، ألا تفتح الباب لترى من الطارق ؟
 (يجذب دعاء المرأة ويلى مرة أخرى ؛ بعيداً عن المنضدة ويتجه ناحية اليسار
 وهو مضطرب)
 ييف : ايه ، الى أين أنت ذاهب ؟
 ويلى : لأفتح الباب .
 ييف : الباب ؟
 ويلى : الحمام : . . . الباب . . . أين الباب ؟

ييف : (يقود ويلى ناحية اليمين) امش طوالى (يسير ويلى ناحية اليمين)
صوت المرأة : ويلى ، ويلى ، ألا تغادر الفراش ؟ قم ، قم ، قم ، قم

(يخرج ويلى من ناحية اليمين)

ليتا : لطيف منك أن تحضر أباك معك .

مس فورسيت : أوه لا أعتقد أنه أبوك حقيقة .

ييف : (الى يسارها يستدير نحوها بازدياء) مس فورسيت رأيت

أميرا يفارقنا منذ لحظات . أمير رائع مذبذبة . أمير مجاهد لا يلقى

من أحب . تقديرا . . . فتى ، أتفهمين ؟ رفيق طيب . كل حياته وجهاد .

لأولاده .

ليتا : ما أجمل هذا .

هاى : والآب ، ما البرنامج يابنات نحن نضيع الوقت ييف ، تعال أين

تريدون أن تذهبوا .

ييف : لماذا لا نحاول أن تعمل شيئا لاجله ؟

هاى : أنا .

ييف : لا يساوى سنتا فى نظرك .

هاى : ماذا تقول أنا الذى ...

ييف : أنا فهمك . لا يساوى سنتا فى نظرك (يخرج أنبوية المطاط من جيبه

ويضعها على المنضدة أمام هاى) أنظر ماذا وجدت فى السرداب ، بحق

السهم كيف يمكنك أن تتركه فى محبته .

هاى : أنا ؟ من الذى ترك البيت ، من الذى هرب . . . ؟

ييف : صحيح ، ولكنه لا يعنى شيئا بالنسبة لك . كان فى إمكانك أن تساعد

أنا لا أستطيع ! ألا تفهم ما أريد أن أقوله . سيقتل نفسه ، سينتحر ،
ألا تعرف هذا .

هابي : أنا لا أعرف هذا ! أنا !

بيف - هابي ساعده بحق المسيح . . ساعده . . ساعده ساعده لا أنحمل أن
أنظر إلى وجهه ! (وهو على وشك البكاء يتدفع خارجا من المكان)
مس فورسيت - ما الذي يثيره إلى هذا الحد ؟

هابي - هيا ، يا بنات ، سنلحقه .

مس فورسيت - (بينما يدفعها ما بي من المكان) اسمع ، أنا لا أحب مزاجه الحاد هذا .
هابي - ثائر قليلا ، وسيهدأ

ويلي - (على اليسار بينما تسمع ضحكات المرأة) لا تردى ، لا تردى !
يتنا - ألا تريد أن تقول لا بيك ..

هابي - لا ، ما هو بأبي ، مجرد شخص أعرفه . هيا لنلحق ببيف ، واسمعي يا حلوة
سنغزو هذه المدينة ، ستانلي . الحساب ! يا ستانلي !

(يخرجون ، ستانلي ينظر ناحية اليسار)

يحمل ستانلي مقعدا ويتجه خلفهم خارج المسرح . يعم الظلام المطعم
وعلى الفور يظن الناحية الأخرى من المسرح ، تدخل المرأة وهي
تضحك ويتبعها ويلي وهو يرتدى قميصه ، وهي ترتدى سروالا
نسائيا أسود ، ويصحب حديثهما موسيقى جنسية بدائية وصوت
طرقات على الباب . وهنا نلاحظ خلفها تماما جدران غرفة الفندق
المغطاه بالورق . ولا يكف ويلي عن النظر في اتجاه معين كأنما هو
ناحية باب الغرفة ، الذي يقف من ورائه الطارق .

ويلي - ألا تسكني عن الضحك. كفى ضحكاً !
 المرأة - وأنت، ألا تريد أن ترى من الطارق ؟ سيوقظ الفندق بأكملة
 ويلي - أنا لا أنتظر زيارة من أحد .
 المرأة - دعنا نشرب كأساً أخرى . حبيبي انس نفسك قليلاً .
 ويلي - أنا وحيد .
 المرأة - ويلي أنت تعلم أنك حطمت مستقبلتي أو منذ الآن، وبمجرد حضورك
 إلى المكتب سأوصلك مباشرة إلى الزبائن لن تنتظر بعد الآن
 أمام مكتبي . ويلي أنت ضيقتني !
 ويلي - لطيف منك أن تقول هذا .
 المرأة - آه. كم أنت غارق في ذاتك ! لم أنت حزين إلى هذا الحد ؟ أنت أكثر
 من قابليتهم في حياتي حزناً وانظواء (تضحك ويقبلها) هيا يا ولد
 يا جـوال ، تعال ، تعال ننام لماذا ترتدى ملابسك في منتصف الليل
 (يسمع الطرق) ألا ترد على الطارق .
 ويلي - أخطأوا العنوان .
 المرأة - ولكن أنا سامعة الطرق، وهو سمعنا ونحن نتكلم. ربما اشتعلت النار
 في الفندق
 ويلي - (يتزايد احساسه بالرعب) هذه غلطة .
 المرأة - اذن قل له أن يذهب .
 ويلي - مامن أحد بالباب .
 المرأة - ويلي شيء يثير الأعصاب. ثمة رجل يقف بالباب وهذا شيء يثير أعصابي !
 ويلي - (يدفعها بعيداً عنه) طيب أدخل الحمام ولا تخرجي وأعتقد ان هناك

قانون في هذه الولاية يمنعك من الخروج فلا تخرجي ، لعـله
الكاتب الجديد فالسفالة تبدو عليه لا تخرجي انها غلطة ، ولم تمسك
النار بالفندق

يسمع الطرق من جديد ، ويتعد ويلى عنها خطوات وتختفى هي في
الحمام ، ويتبع الضوء ويلى وهنا نجده يقف وجها لوجه مع ييف الصغير
الذي يرى وفي يده حقيبة ويتقدم ييف نحوه . تتوقف الموسيـقا .
ييف : لم لم تفتح الباب ؟

ويلي - ييف ، ماذا تعمل في بوسطن ؟

ييف - وانت لم لم ترد ؟ مازلت أطرق الباب منذ خمس دقائق وقد طلبتـك في
التليفون

ويلي - لم أسمعك إلا الآن . كنت في الحمام والباب مغلق . حصل شيء في البيت ؟
ييف - بابا لقد خبيت ظنك .

ويلي - ماذا تقصد ؟

ييف - بابا . . .

ويلي - ييفو ما الحكاية ! (يحيط ييف بزراعه) تعال ، نزل ساشترى لك جيلاتي .
ييف - بابا ، سقطت في الرياضة .

ويلي - لكنك لن تعيد السنة !

ييف - السنة ! نعم ، لم أحصل على الدرجات الكافية للتخرج .

ويلي - تقصد أن برنار رفض أن يغشـشك ؟

ييف - لقد اعطاني ، وحاول ، ولكنني لم آخذ إلا أحدي وستين درجة .

ويلي - ورفضوا منحك أربع درجات .

ييف - برنيوم رفض رفضا قاطعا . رجوته ولكنه رفض تماما . بابا ، عليك

أن تكلمه قبل أن تغلق المدرسة أبوابها ، ذلك أنه إذا عرف أى نوع من الرجال أنت ، ... وبطريقتك الخاصة فى الكلام ، فمن المؤكد أنه سينحاز لجانبي . وقد كانت حصصه تأتى مباشرة قبل التدريب ، ولم أكن أواظب على الحضور . بابا ، هل تكلمه بابا سيحبك . أنت تعرف طريقتك الممتازة فى الكلام .

ويلي - تماما ، سنعود على الفور .

بيف - أوه ، بابا ، عمل رائع . أنا واثق أنه سيغير رأيه لأجلك !
ويلي - أنزل تحت ، وقل للكاتب أن يجهز كشف الحساب . انزل تحت حالا .
بيف - حاضر يا بابا ، اتعرف لماذا يكرهنى . مرة تأخر عن الحضور إلى الفصل ، فوقفت أمام الطلبة وقلدتهم ، حولت عيناى وجعلت السنين ثاء .

ويلي - (يضحك) صحيح ، والاولاد سروا ؟

بيف - كاذ أن يقتلهم الضحك !

ويلي - آه ، ماذا فعلت !

بيف - جذغ نخمة وثنين هو (ينفجر ويلي ضاحكا ويصاحبه بيف) وفيما أنا فى ذلك دخل !

(يضحك ويلي وتسع ضحكات المرأة)

ويلي - (دون تردد) أسرع أنزل تحت ...

بيف - من هنا !

ويلي - مامن احد . ضحك من الغرفة المجاورة .

(تضحك المرأة دون أن نراها) .

بيف - شخص مافى الحمام !

ويلي - لا . هذا فى الغرفة المجاورة . هناك حفلة . .

المرأة - (تدخل وهي تضحك وتكلم بطريقة ييف في تقليد استاذة) تمكن ادخل ا
ويلي ، شيء ما في حوض الغسيل . وهذا الشيء يتحرك !

(ينظر ويلي إلى ييف ، الذي يحمل في المرأة فاغر الفاه)

ويلي - آه خير لك أن تعودى إلا غرفتك . لعلمهم أنتهوا من طلائها
الآن . أنهم يطلون غرفتها فمسحت لها أن تأخذ حماما هنا . عودى ..
عودى .. (يدفعها)

المرأة - (تقاوم) ويلي ، ولكن لازم ارتدى ملابسى ، لا أستطيع ..

ويلي - اخرجى من هنا اعودى . عودى . (و فجأة يحاول أن يتصرف بطريقة طبيعية)
ييف ، هذه مس فرانسس ، عودى . عودى ..

المرأة - ولكن ملابسى ، لا أستطيع أن أخرج إلى الصالة عارية .

ويلي - (يدفعها خارج المسرح) اخرجى من هنا اعودى ، عودى !

(يجلس ييف على أخته بينما يمضى النقاش بين ويلي والمرأة خارج المسرح)
المرأة - واين جواربى اويلي ، أنت وعدتني بالجوارب !
ويلي - ليس عندى جوارب هنا !

المرأة - معك صندوقان من مقاس ٩ وأنا أريدها !

ويلي - خذى ، بحق السماء ، اخرجى من هنا !

المرأة - (تدخل وفي يدها صندوقان من الجوارب) كل ما ارجوه إلا يكون ثمة أحد

في الصالة . هذا كل ما ارجوه (ييف) أنت كرة قدم أم يديسبول !

ييف - كرة قدم .

المرأة - (غاضبة وقد ذلت) وكذلك أنا . مساء الخير .

(تنحطف ملابسها من ويلي وتخرج)

ويلي - (بعد لحظة صمت قصيرة) طيب خير ما نفعله أن تغادر المكان ، أريد أن

أذهب إلى المدرسة صباح الغد. أخرج ملابسي من الدولاب .
وسأحضر الحقيبة (ييف لا يتحرك) إيه الحكاية ! (يبق ييف دون حراك
والدموع تتقاطر من عينيه) أنها زبون ، تشتري لحساب ج . سيمونز
وهي تقيم في آخر الصالة ... وهم يطولون ... أنت لا تتصور ...
(يتوقف وبعد لحظة صمت) والآن ، أسمع ، انها مجرد زبون ، ونحن
نعرض عليها البضاعة في غرفتها ، ولذلك فلا بد من (لحظة صمت) ثم
يتخذ موقف الأمر) طيب ، احضر ملابسي من الدولاب (ييف لا يتحرك)
والآن كف عن البكاء . وأفعل ما طلبه منك . لقد أمرتك .. ييف ..
لقد أمرتك ! ييف أهذا ما تفعله عندما أمرك ! كيف تجرؤ على البكاء !
(يلف زراعه حول ييف) ييف ، اسمع ، عندما تنكبر ستفهم هذه الأشياء ،
يجب عليك ... يجب عليك الا تبالح في تقدير شيء كهذا . سأقابل
برنيوم في الصباح الباكر .

ييف - غير مهم !

ويلي - (يجلس بجوار ييف على ركبته) لا تشغل ! سيعطيك هذه الدرجات .
سأهتم بهذا .

ييف - لن يستمع إليك .

ويلي - مؤكد سيستمع إلى . انت في حاجة لهذه الدرجات لتلتحق بجامعة فرجينيا .
ييف - لن التحق بها .

ويلي - إيه ، إذا لم أستطع اقناعه بتغيير هذه الدرجة ، فستتمكن أنت من
ذلك في الدراسة الصيفية عندك كل الصيف ..

ييف - (يتفجر باكيا) بابا ...

ويلي - (وبعد أصابته عدوى البكاء) آه ، يا ولدي ..

بيف - بابا ..

ويلي - بيف ، ليست شيئاً بالنسبة لي كنت وحيداً .. كنت وحيداً معذباً .
بيف - أنت . أنت أعطيتها جوارب ماما (تدفع الدموع من عينيه ويقف استعداداً للذهاب)

ويلي - (يمسك بيف) لقد أمرتك !

بيف - لا تلمسني .. لا تلمسني أبها .. الكذاب .

ويلي - أعتذر !

بيف - أيها المنافق الخفي .. أيها المنافق .. (يتفجر شعوره فيستدير بسرعة وهو

ينشج نشيجا عالياً ، ويخرج وحقيقته في يده ، ويبقى ويلي وحيداً على ركبتيه)
ويلي - بيف ، لقد أصدرت إليك أمراً . عد فوراً ولا تضربتك! عد إلى هنا !

سأضربك بالكرباج !

يرى ويلي على ركبتيه ، وهو يضرب الأرض بقبضته وبينما هو يطلق

صيححاته غير المسموعة يفيض الضوء من حوله ، فتختفي الجدران ذات

الورق . وهنا ترى ستانلي وهو يعبر المسرح ويقرب من .. الرجل

الراكع على قدميه ويضرب أرض حمام المطعم بقبضته . وويلي مازال

يطلق صيححاته فهو لم يلاحظ ستانلي بعد ..

ويلي - لقد أصدرت لك أمراً !

والآن ! وهو يحلق في وجه النذل . يستدرك ويدرك ... فيصمت

وكأنما هو فراغ . وهنا ينحن ستانلي ويساعده على النهوض ، ذلك في

اللحظة التي يقرب فيها نذل آخر ، ويرقب ما يدور من بعيد .

ستانلي - آيه ، شد حيلك ، مستر لومان شد حيلك . أولادك مشوا مع

اللاماة . ستلقون في البيت .

ويلي - كان مفروضاً أن نتناول العشاء معا .

(يسمع صوت موسيقا ... موسيقا ويلي الخاصة . لكن الناي القادم من بعيد)
ستانلي - تقدر تعود وحدك ؟

ويلي - طبعاً .. بالتأكيد (فجأة يهتم بملابسه) هل منظرى مقبول
ستانلي - بالتأكيد ، (يلتقط قشة من ستره ويلي)

ويلي - خذ .. خذ هذا دولار لك .
ستانلي - أوه . ابنك دفع . لا داعي .

ويلي - (يضع الدولار في يد ستانلي) لا . خذ . انت ولد طيب .
ستانلي - أوه . لا . ليس عليك أن ...

ويلي - خذ ... (يخرج أوراق نقد أخرى) خذ هذه كذلك .. ما عدت بحاجة
اليها (بعد صمت قصير) قل لي ، هل توجد محلات لبيع البذور قريبة من هنا ؟
ستانلي - بذور ! تقصد أنك تريد أن تزرع

عندما يستدير ويلي . يعيد ستانلي النقود مرة أخرى إلى جيبه (
ويلي - نعم ، جزر ، بسلة ...

ستانلي - يوجد مخزن بالشارع السادس ، ولكن لعلك تأخرت .
ويلي - (بقلق) أوه ، لازم استعجل . لا بد أن أحصل على بعض البذور
(يتجه ناحية اليمين) لازم أحصل على بعض البذور فوراً . ما من شيء
عندي له جذور . ليس عندي ثمة شيء على الأرض

يخرج ويلي مسرعاً ويضعف الضوء ويتبعه ستانلي ناحية اليمين ويرقبه .
أما الندل الآخر فقد كان يرقب ويلي من بعيد

ستانلي - (للندل الآخر مغيظاً) ماذا هناك لتنظر اليه !

يحمل الندل المقاعد ويختفي ناحية اليمين ، ويحمل ستانلي المنضدة ويتبعه
ويغيب النور من هذه المنطقة من المسرح ويتبع ذلك لحظة انتظار

طويلة ثم يتهاذى صوت النأى . ثم يفيض النور فى المطبخ الذى لا يرى فيه أحد . وهنا يظهر هابى على باب البيت ومن ورائه ييف . ويحمل هابى باقة كبيرة من الزهور ذات الاعناق الطويلة . وهنا يدخل المطبخ ويبحث عن لندا ، فلما لا يعثر عليها ، يستدير لييف الذى يقف بباب البيت . ويشير اليه بيده . بما يعنى « ليست هنا » ، ثم ينظر إلى الصالة ويحمد فى موقفه فى الدخل يرى لندا جالسة . بينما لا تراها نحن وفى حجرها سنرة ويلي . تقف لندا بهدوء وتتقدم وفى خطواتها النذير .. يرتد هابى نحو المطبخ خائفا .

هابى - ايه ماذا تعملين ؟ (لندا لا ترد ولكنها تتقدم نحوه بثبات وكأنما فى يدها سوط عقاب)

أين بابا ؟ (يظل فى تهقيره متجها نحو اليمين ، وتظهر لندا أمامنا على الباب بين الصالة والمطبخ) بابا نام ؟

لندا - أين كنت ؟

هابى - (وهو يضحك محاولا تخفيف الجو) ماما ، قابلنا بنتين حلوتين . خذى . أحضرننا لك بعض الزهور (يقدم لها الزهور) ماما ضعها فى حجرتك تلقى الزهور على الأرض فتسقط امام قدمي ييف ! فقد دخل واغلق الباب من ورائه . لندا تنظر إلى ييف دون أن تنطق

هابى - ماما ، لماذا تغلين هذا ، أردت أن أقدم لك زهورا ...

لندا - (تقاطع هابى وتخطب ييف بعنف) ألا يعنيك أن يعيش أو يموت ؟

هابى - (يصعد الدرج) ييف تعال فوق

ييف - (موجها حديثه لهابى وقد غلبه شعور مفاجئ عنيف بالاشمئزاز) أبعد عني

(إلى لندا) ماذا تقصدين بقولك يعيش أم يموت ! مامن أحب يموت هنا

لندا - أغرب عن وجهي! أخرج من هذا البيت!

بيف - عاوز أقابل بابا.

لندا - لن تقترب منه!

بيف - أين هو؟ (يتحرك نحو الصالة وتتبعه لندا)

لندا - (تصبح من وراء بيف) أنت تدعوه للعشاء - ويقضى نهاره في انتظار

هذه الساعة (يظهر بيف في غرفة نوم والديه ويبحث ثم يخرج) فإذا جاءت

اللحظة تركتموه هناك وحيدا وغادرتوه. لن تجرؤوا أن ترتكبوا هذا

الاثم في حق رجل غريب

هاني - لماذا؟ لقد قضينا معه وقتا ممتعا، اسمعى، عندما (تدخل لندا المطبخ)

عندما أجمره بهذا الشكل، ارجو ألا أعيش حتى أفعل هذا

لندا - أخرج من هنا!

هاني - ماما، اسمعى

لندا - أكان حتما عليك أن تذهب الليلة الى النساء... انت وعاهراتك

القذرات المتعفنات!

(يدخل بيف المطبخ)

هاني - كل ما فعلته هو انى وبيف حاولا أن نسليه (بيف) يا ولد يالها من

ليلة قضيناها!

لندا - أخرجنا أنتما معا من هنا، ولا تعودا بعد ذلك قط ان أسمع

لكما بتعذيبه بعد الآن. هيا خذا حاجاتكما معا! (بيف) وأنت

تستطيع أن تنام في شقتي (تبدأ في جميع الزهور ثم توقف نهبا) اجمع هذه

من الارض فلن أسمع لك أن تقدم لى زهورا التقطها أيها المتشرد

أنت! (يدبر هابي ظهره لها ، فهو يرفض أن يلتقط الزهور يتحرك ييف بيظه
ثم يسقط على ركبتيه ويجمعها
لندا - أنتما زوج من الحيوانات ، ما كان بوسع أحد . ما كان بوسع مخلوق
حتى أن يكون قاسيا إلى الدرجة التي يترك معها هذا الرجل وحيداً في
مطعم !

ييف - (دون أن ينظر إليها) أهذا ما قاله ؟
لندا - ما كان عليه أن يقول شيئاً عاد محطاً بحنى الظهر يحرق قدميه جراً
هابي - ولكن ماما ، لقد قضى معنا وقتاً ممتعاً
ييف - (مقاطعاً أخاه بعنف) أخرس

ودون أن ينطق بكلمة واحدة يصعد هابي إلى غرفته
لندا - وأنت ، أنت لم تتكلف نفسك مشقة الذهاب وزائنه لتطمئن عليه .
ييف (مازال على ركبتيه أمام لندا والزهور في يده ينبله الشعور بالمرارة والاشمئزاز
من نفسه) لا لم أفعل . لم أفعل شيئاً على الإطلاق . يعجبك هذا الكلام
ايه ، تركته يهزى في دورة مياه
لندا - أنت ... أيها الحشرة المتطفلة الحقيبة !

ييف - الآن - طفح الكأس ! (يقف ويرمى الزهور في سلة المهملات) حثالة
المخلق وأنت تعطين عليه !

لندا - أخرج من هذا البيت !

ييف - لازم ! أكله . أين هو ؟

لندا - لن تقترب منه . غادر هذا البيت !

ييف - (بزم وإصرار لاحت لها) لا . سيكون بيننا حديث قصير . أنا وهو

لندا - لن تتكلم معه !

يسمع طرق يأتي من عيني المسرح من خارج المنزل يستدير ييف إلى مصدر الصوت

لندا - (وهي ترجو) أرجوك ، دعه في حاله .

بيف - ماذا يعمل هناك ؟

لندا - يزرع الحديقة !

بيف - (بهدوء) الآن آاه يا إلهي !

يتحرك بيف خارجا ، وتبعه لندا ، ويظلم المكان من حولها ، ويملاّ النور مقدمة المسرح حيث يقف ويلى . وهو يحمل مصباحاً صغيراً وبطارية وفأس صغيرة وبمجموعة من الأغلفة المملوءة بالبذور . وهو يضرب مؤخرة الفأس ليثبتها جيداً ، ثم يتجه إلى اليسار ، وهو يحاول في ذلك قراءة التعليمات ، إنه في حديقة بيته الخلفية ومن حوله زرة السماء . كما تبدو في المساء .

ويلى - جزر ... مسافة ربع بوصة . الصفوف .. ، قدم واحدة (يقيس المسافة) قدم واحدة (يضع أحد أغلفة البذور على الأرض وقيس) جزر (يضع غلafa آخر على الأرض وقيس) خمس (يقرأ التعليمات ثم يضع الغلاف على الأرض) قدم واحدة ... (يتوقف اذ يقدم بن من يمينه ويتقدم نحوه ببطء) يا لها من فكرة ، إنها رائعة ، رائعة . لأن المرأة قد تعذبت يا بن ، المرأة قد تعذبت . بن ، أفهمنى ! فما باستطاعة الرجل أن يخرج بذات الطريقة التي دخل بها . بن على الرجل أن يعطى ... أن يضيف من عنده شيئاً . ان تستطيع ... ان تستطيع .. (يتقدم بن نحوه كما لو كان في نيته ان يقاطعه) بن عليك أن تفكر . لا تجب بسرعة ، تذكر فكرة مضمونة بعشرين ألف دولار . والآن ، بن انتبه ، أريد منك أن تدرس معى هذه الفكرة بالتفصيل فاعاد ثمة أجد أنكلم معى . بن لقد تعذبت المرأة . أسمعنى ؟

بن - (واقفا في جود وهو يفكر) ماهي الفكرة ؟
 ويلي - عشرون ألف دولار نقداً وعدا ، عملة رسمية ، فاهم .
 بن - لعلك لاتسلك سلوك الأغبياء . قد لا ينفذون البرايصة !
 ويلي - كيف يحرثون على الرفض . ألم اشتغل كالعبد لا دفع كل قسط في
 مواعده ، والآن يرفضون الدفع ، مستحيل !
 بن - ولیم لن يرتكب هذا الاثم الا الجبان . .
 ويلي - لماذا ، هل احتاج لشجاعة أكثر لكي اظل بقية حياتي هنا أتجرع
 خيلتي ؟

بن - (وهو يسلم) هذا رأي يا ولیم (يتمشى وهو يفكر ويستدير)
 وعشرون ألفا . . . هذا شيء يمكن أن يتحسسه الانسان بيده ، انها
 هناك .

ولیم - (وقد استعاد ثقته يتزايد عزيمه) أوه ؛ بن ، هذا سر جمالها كله ،
 أراها كحجر من الماس ، يشع النور من جـوله في الظلام ، جوهرة
 صلبة ، مدببة ، أستطيع أن التقطها من الارض وانلمس جرافها بيدي
 ليست . . . كوعد أو كوعد للمقابلة . . . ليست وعدا غيبيا تافها
 للمقابلة . . . بن ، وهي تغيب كل شيء . . . لأنه يظنني انسانا تافها ،
 ولذلك ، فهو يحقد علي ويكرهني . . . وهذا . . . هذا هو حفل تشييع
 جثمانی (ينتصب) هذا الحفل سيكون جسيما هائلا ، سيأتون خصيصاً
 من مين ، وماسا ، وفرمونت ونيوها مدشير ، كل الباعة الجوالين
 القدامى بلوحات رخص سياراتهم الغريبة . . . هنا سيصدق هذا الولد
 لأنه لم يستطع أبدا أن يصدق أنني رجل معروف ولست نكرة . .
 جزيرة رود ، نيويورك ، نيو جيرسي . . . أنا معروف يا بن وسنبري

هذا بعينه . . . مرة واحدة مزهلة . سيرى هذا الولد من أنا وما أنا

بن ، هذا الولد سيشهد المفاجأة المذهلة ،

بن - (يتقدم على حافة الحديقة) سيقول عنك أنك جبان

ويلي - (وقد استبد به غضب مفاجيء) لا ، سيكون هذا بشعا .

بن - نعم ، وغبن ملعون

ويلي - لا لا . عليه الا يفعل . رتبيل هذا ، (يتحطم ويبدو عليه اليأس)

بن - ولیم ، سيكرهك .

(تسمع موسيقا الاولاد المرحة)

ويلي - آه يا بن ، كيف يمكننا أن نعود الى الايام الخوالي انجيدة ، كانت

تزدحم بالنور والزمالة . . . أيام أن كنا نركب الزلاقة في الثلوج ،

وتتلون الحدود ، من الثلج بالورود . ودائما خببر سار قادم الينا في

الطريق . دائما شيء جميل لطيف ينتظرنا في الغد . وما كان يدعى ابدا

أحمل الحقائق الى البيت . وتليع السيارة الصغيرة الجميلة الحمراء .

لماذا ! لماذا لا استطيع ان امنحه شيئا ، واوقف فيض الكراهية في

قلبي .

بن - دعني أفكر في المسألة (ينظر الى الساعة) مازال عندي وقت . فكرة

جيدة ، ولكن عليك أن تتأكد أنك لا تتصرف بغباء .

(ينساب بن داخل المسرح ويختفي عن الأنظار ويقدم ييف من اليسار)

ويلي - (يشعر فجأة بوجود ييف يستدير وينظر اليه . ثم يبدأ في جمع أغلقة النور في

اضطراب واضح) يحق جهنم أين ذهبت ! (بضيق) لا تستطيع أن

ترى شيئا هنا . سدا المسكان كله بهذه الجدران العالية الملعونة

ييف - حولنا جيران من كل ناحية ، الا تعرف هذا !

ويلي - انا مشغول لا تضايقتي .

بيف - (يأخذ الفأس من ويلي) بابا وداعا (ينظر اليه ويلي في صمت وهو عاجز عن الحركة) لن أعود أبدا .

ويلي - لن تقابل أوليفر غدا !

بيف - بابا ، ليس ثمة موعد بيني وبينه .

ويلي - لف ذراعك حولك ، وليس ثمة موعد بينك وبينه !

بيف - افهم هذا الان . أرجوك ! كل مرة غادرت فيها هذا البيت ، كان ذلك عقب شجار . واليوم أدركت شيئا جديدا عن نفسي ، وحاولت جاهدا ان أشرحه لك . ويبدو انني لست كفء . لاوضح لك هذا كله . خطأ من ! ومسئولية من ! الى جهنم بكل هذا الهراء (يمسك ذراع ويلي) دعنا ننسى هذا كله . تعال الى البيت وسنخبر ماما . (يحاول برفق ان يشد ويلي الى اليسار)

ويلي - (يتجمد في مكانه ويبدو الذنب في صوته) لا ، لا أريد أن أراها .

بيف - هيا ! (يشد ويلي ويحاول ويلي ان يتخلص منه)

ويلي - (بعصبية شديدة) لا . لا . لا أريد ان أراها .

بيف - (يحاول ان ينظر الى وجه ويلي مستوحشا السر في رفضه) لماذا لا تريد أن تراها !

ويلي - (بعنف اشد) لا تضايقتي ، أرجوك !

بيف - ما لذي تقصده من رفضك رؤيتها ! لعلك تريد أن تهرب من أصبح

الاتهام الذي يوجه لك اليك ، اليس كذلك ! هذه ليست غلطتك !

وغلطتي أنا ! أنا متشرد ! والان . تعال معي ، (ويلي يحاول جاهدا أن

يتخلص منه) اسمعت ما قلته لك !

يخلص ويلى نفسه ثم يندفع مسرعا الى داخل البيت . ييف يتبعه .

لندا - عزيزى ، هل زرعت البذور !

ييف - (على الباب موجهها كلامه الى لندا) طيب ، صفينا كل شيء . اننى ذاهب ، وان أكتب اليكم ابدا .

لندا - (لندا تذهب الى ويلى فى المطبخ) عزيزى هذا - ما اعتقده - أحسن الحلول - فما من فائدة فى تصفية اى شيء . فلن تتنقأ ابدا .

(ويلى لا يجيب)

ييف - والناس يسألونك اين انا وماذا افعل وانت لا تعرفين ولا ينهمك أن تعرفى . وبهذه الطريقة ستسسين ، ومن ثم يخف عنكم هذا الكابوس وهذا حسن ، ويصنف كل شيء ، اليس كذلك ؟ (ويلى مازال صامتا ييف يتجه نحوه) وانت ايها الكشاف العجوز . تمن لى حظا حسنا ؟ (يمد يده ليصافه) ايه ماذا تقول !

لندا - ويلى ، صافح يده الممدودة .

ويلى - (يستدير نحوها وهو يحس بكرامته الجريئة) لا حاجة بك لذكر القلم . ييف - بابا مامن موعد بيتى وبينه .

ويلى - (يتفجر بعنف شديد) وضع ذراعك حولك .

ييف : - بابا ، عمرك ما استفهم ماأنا . فما فائدة الجدل اذا عثرت على بر يتروى سأرسل اليكم شيكا وحتى يحدث هذا انسوا اننى حي .

ويلى - (الى لندا) أترى الحق .

ييف - بابا مد يدك الى .

ويلى - لن أفعل .

ييف - تمنيت ألا أفارقكم بهذه الطريقة .

ويلي - هذه هي الطريقة التي تغادرنا بها وداعا !

ينظر اليه ييف للحظة قصيرة ثم يستدير بعنف ويتجه نحو الدرج .

ويلي - (يوقه بقوله) فلتتعفن في جهنم أن غادرت هذا البيت .

ييف - (يستدير له) بالضبط ، ماذا تريد مني ؟

ويلي - أريدك أن تعرف ، أن كنت في القطار ، أو فوق الجبال ، أو في أعماق

الوديان أينما تذهب ، وحيثما تقيم . أنك تحطم حياتك على صخرة الحقد !

ييف - لا .. لا !

ويلي - الحقد ، الحقد . أنها الكلمة التي تعبر عن فشلك ، فتذكر ! وعندما

تتزايد محنتك فتنهار وتطرد فحينئذ ، كذلك تذكر ! وعندما ترتقي

كالرمة على جوانب السكك الحديدية العزلاء ، تذكر ! تذكر ولا تلق

المسؤولية على كتفي !

ييف - أنا لا احمك شيئا من المسؤولية !

ويلي - لن اتحمل عبء العقاب . اسمع !

(ينزل هابي ويجلس على الدرجة الأخيرة من السلم)

ييف - هذا ما أريد أن أقوله لك بالضبط !

ويلي - (يسقط على مقعد بجوار المنضدة ويوجه اتهامه بعنف) أنت تحاول أن

تغمس الخنجر في قلبي . لا تظنني أجهل ما ترمي اليه

ييف - يا منافق ! فلنصف المسألة على المكشوف (يخرج أنبوبة المطاط من جيبه

بسرعة خارقة ويضعها على المنضدة)

هابي - أيها المجنون ..

لندا - ييف ! (توجه نحو المنضدة لتسك الأنبوب ولكن ييف يظل قابضا عليها)

ييف - اتركها هنا لا تلمسها !

ويلي - (لا ينظر إلى الأنبوب) ما هذه ؟

بيف - أنت تعرف تماما ماهذه .

ويلي - (وقد حوصر ؛ يحاول الهروب) لم أرها قط .

بيف - أنت رأيتهما لم تحضرها الجرذان الى السرداب ! ماذا تظنك تقصد .

من هذا ، التصنع من نفسك بطلا ؟ أتريد منها أن تكسب

عظمى عليك ؟

ويلي - لم أسمع عنها قط .

بيف - لن تكسب من هذا عظمى قط . أسمع جيدا لن تفوز بعطف أحد .

ويلي - (الى لندا) أسمعين صدى الحق ؟

بيف - لا ستسمع أنت الحقيقة . . ماأنت وما أنا !

لندا - أوقف هذا فورا !

ويلي - الحق !

هابي - (يتقدم نحو بيف) كف عن هذا !

بيف - (الى هابي) الرجل لا يعرف من نحن ! هذا الرجل سيعرف الآن !

(الى ويلي) ما صدقنا القول عشر دقائق في هذا البيت !

هابي - ما كنا ننطق الا بالصدق !

بيف - (يستدير نحو هابي) وأنت أيها البلون الكبير ! هل أنت وكيل

المدير . أنت أحد وكيلي وكيله . الست كذلك ؟

هابي - عمليا .

بيف - عمليا أنت تتفجر بالكذب ! كنا كذلك وقد سئمت هذا كله .

(الى ويلي) والآن ، ويلي ، اسمع ، هذا أنا .

ويلي - أنا عارقك !

بيف - هل تعلم لم لم يكن لي عنوان لمدة ثلاثة شهور . سرقت سترة في

كنساس ستي ودخلت السجن (الى اندا التي تبكي بعنف) كفى عن البكاء
لقد قرفت !

لندا تستدير بعيدا عنهم ووجهها كله بين كفيها

ويلي - هذه غلظتي ؟

بيف - منذ المدرسة العليا ، سرقت وطردت من كل عمل طيب شغلته .

ويلي - وخطأ من هذا ؟

بيف - ولم أستطع أن أتقدم أينما ذهبت ، ذلك أنك نفختني بالهواء الساخن
وملاحتني غرورا . كان مستحيلا على أن أتلقى أمرا من أحد . خطأ

من ، أذن ؟

ويلي - أننى استمع

لندا - بيف ، كفى ،

بيف - مناسبة ماعونة لكى تسمع هذا ، كان على أن أكون مديرا ونجما
ساطعا فى أسبوعين ولقد قرفت .

ويلي - اذن ، اشنق نفسك ، لأجل الحق أشتق نفسك .

بيف - لا ، مامن أحد .. سيشتق نفسه ، ويلي ، هبطت أحد عشر طابقا اليوم

وفى يدي قلم حبر وفجأة توقفت ، اتسمعنى .. توقفت فى قلب هذه العبارة

الهائلة ونظرت ورأيت السماء ، رأيت الاشياء التى أحبها فى هذه الحياة .

العمل والطعام والوقت الكافى للجلوس والتدخين . ثم نظرت الى القلم

ثم ساءلت نفسى بحق جهنم لم أرتكب هذا المنكر . لم أحاول أن

أكون مالا أريد أن أكونه أبدا . ماذا أفعل فى هذا المكتب استجدى

واجعل من نفسى شحاذا حقيرا غبيا . بينما كل ما أرجوه وأتمناه

ينتظرني فى الخارج ليتقبلني فى اللحظة التى اصيح فيها أنا أعرف نفسى .

آرثر ميلر

لم لأستطيع أن أقول هذا يا ويلي .

يحاول أن يجعل ويلي ينظر إليه ؛ ولكن ويلي يسحب نفسه ويتجه الى اليسار
ويلي - (بكراهية وتهديد) باب حياتك مفتوح على مصراعيه .

بيف - بابا ، من أمثالي الدسته بيلم ، وكذلك أنت .

ويلي - (يستدير نحوه بنفس فقد كل سيطرة) لا ، لأنا ولا أنت ، أنا ويلي
لومان وأنت بيف لومان .

يندفع بيف نحو ويلي فيتصدى له هابي . وفي غضبه الجنوني يبدو بيف كمالو كان
يعتزم الاعتداء على والده .

بيف - ويلي ، أنا لست قائدا للرجال ، ولأنت . وما كنت أنت الا
بائعا جوالا انتهى في صفيحة الزبالة مع كل الباعة الجائلين الاخرين
أن ثمنى في السوق دولار واحد في الساعة . ويلي رحت الى سبع
ولايات مختلفة محاولا رفع الثمن وما أستطعت . دولار في الساعة .
هل تذكر من هذا ثمة معنى . ما عاد في امكاني أن أعود الى البيت
حاملا السكّووس والجوائز وعليك أنت ان تسكف عن انتظاري
وعلى رأسى اكاليل النصر .

ويلي - (مواجهها بيف) أيها الحقود الحقير الباحث عن الانتقام !

بيف - (يتخلص من هابي ويلي مفزعا ، ينطلق نحو الدرج ؛ بيف يحسكه)

بيف - (في قمة غضبه الجنوني) بابا ، أنا تافه ، أنا لاشيء ، يا بابا ، ألا تستطيع
أن تفهم هذا . ما عادت عندي قدرة على الحق . ما أنا الا مجرد ما أنا .
هذا كل شيء .

وتأكل نار الغضب الجنوني نفسها ، فينهار بيف ويتفجر باكيا وهو يحتضن ويلي
الذي تمتد يده كالأعمى باحثا عن وجه بيف

ويلي - (مندهشا) ماذا تفعل ماذا تفعل (الى لندا) ماله يبكي ؟

يف - (يكي مخطا) بابا . دعنى . دعنى أذهب لأجل خاطر المسيح خذ
 هذه الاحلام الكاذبة وأحرقها قبل أن تحدث اثما (يكافخ للسيطرة
 على نفسه ، ويمشى بعيدا ، نحو الدرج) سأغادركم صباح الغد . خذيه
 الى فراشه خذيه الى فراشه (يصعد يف الى غرفته وهو مجهد مكسود)
 ويلى .. (بعد صمت طويل . . بدهشة ، وبروح معنوية متزايدة) اليس هذا . .
 اليس هذا شيئا رائعا جليلا . يف . . أنه يحبني .
 هابى .. (وهو متأثر) دائما أحبك يا بابا .

ويلى .. أوه ، يف . (يخلق في الفراغ بوحشية) بكى . بكى في حضنى .
 (يمتشق بموجة جبهه لابنه المتزايد ، ثم يصيح صيحة الموعود والنبوة)
 هذا الولد .. هذا الولد سيكون عظيما .

يظهر بن في حلقة النور خارج المطبخ

بن .. نعم ، ممتازاً ومن ورائه عشرون الفا دولار

اندا .. (تحس بالسباق الجنونى الذى يدور فى عقل ويلى فتقول له وفى صوتها الحذر
 والخوف . .) ويلى ، هيا للنوم لقد صفينا كل شيء .

ويلى .. (يحس بصعوبة وهو يقاوم رغبته العارمة فى الاندفاع خارج البيت) نعم .
 سننام هابى ، رح نام .

بن .. ولا يفتحهم الاحراش الاكل جبار جسور .

تبدأ موسيقا بن الوحشية فى الحان قاسية .

هابى .. (وهو يخطط لندا بذراعه) بابا ، سأتزوج لائنس ساغير كل شيء .
 وقبل أن ينتهى هذا العام ساكون مديراً لهذا المحل . (يقبلها)

بن - الاحراش ظلامها داس ، وليكنها مملوءة بالماس .

يستدير ويلى ، ويتحرك ، وهو يستمع الى بن
لندا - اسألكم والسلوك الحسن ، كلا كما طيب ، وافعل كما فعلتما اليوم .
هابى - بابا ، تصبح على خير (يصعد الى غرفته)
لندا - عزيزى ، هيا بنا .

بن - (بقوة كبيرة) من أراد جوهرة فليذهب للبحث عنها .
ويلى - (الى لندا ، بينما يتحرك يبطء بجوار حافة المطبخ نحو الباب) لندا ، دعينى
حتى تهدأ أعصابى . دعينى وحدى قليلا .

لندا - (وهى تكاد ان تنطق بخافوها) عاوزاك فوق .
ويلى - (يمتعضها) لندا ، دقائق فقط و آكون معك . لآستطيع النوم الان
اصعدى انت يبدو عليك التعب (يقبلها) .

بن - ليست كوعد على الاطلاق حجر الماس صلب مدبب قاس ملمسه .
ويلى - اذهبى الان سأنبعك حالا .

لندا - ويلى ، هذا هو الحل الوحيد
ويلى - بالتأكيد . . أنه أحسن الحلول .
بن - أحسنها جميعا !

ويلى - الحل الوحيد . كل شىء سيصبح على . . هيا ياطفلى ، اذهبى الى فراشك
يبدو عليك التعب الشديد .

لندا - تعال بسرعة .

ويلى - دقيقتين :

تدخل لندا الى الصالة ثم تعود للظهور فى غرفة نومها يتحرك ويلى خارج
باب المطبخ

ويلى - يحببى (باعجاب وذهول) احببى دائما . اليس هذا شئنا رائعا ممتازا ؟
بن سيعبدنى لما سأفعله !

وبجأة تنطلق موسيقا متهاككة مرتفعة فتوقفه في مكانه ثم يعلو صوت الموسيقى
حتى تصبح نواحا وصياحا واستغاثة لا تحتمل ، يمشى على أطراف أصابعه ؛ ثم
يبدفح حول المنزل) .. ش .. ش ..

لندا - ويلى !

لا استجابة للنداء . تنتظر لندا . يجلس ييف في فراشه . فما ذال
في ملابس الخروج . يجلس هابى كذلك . يقف ييف وهو يستمع ..
لندا - (بخوف حقيقى) ويلى ، رد على ، ويلى !
يسمع صوت قيام سيارة تنطلق بأقصى سرعتها .
لندا - آه .. !

ييف - (يبدفح على درج المنزل) بابا !

ومع ابتعاد السيارة المنطلقة ، تنهار الموسيقى فى خليط مخموم من
الأصوات المروعة وتنتهى إلى نبض وترى بطيء رقيق ، يعود ييف
إلى غرفته ببطء ، ويرتدى ، هو وهابى ستريتهما وعليهما علامات
الأسى ، وتخرج لندا ببطء من غرفتها ، وتتحول الموسيقى إلى لحن
تشيع الموتى . وهنا تبدأ تبشير الصباح ويقدم شارلى وبرنار
فى ثوب الحداد من باب المطبخ . وينزل ييف وهابى ببطء إلى
المطبخ فى اللحظة التى يدخل فيها شارلى وبرنار . يقف الجميع لحظة ،
حتى تأتى لندا فى سواد ، وفى يديها باقة صغيرة من الزهور ؛ وتدخل
كذلك المطبخ . تتجه نحو شارلى وتستند إلى ذراعه . والآن . تتجه
الجميع نحو جمهور المسرح خلال جدار المطبخ . وفى مقدمة المسرح
تضع لندا الزهور ، وتركع ثم تجلس على عقيها . الجميع ينظرون
فى صمت إلى القبر .

جناز المييت

شارلى - لندا ، الشمس غربت .

(لندا لا ترد ؛ ونظرها لا يفارق القبر) .

بيف - ماما ، هيا ! هيا ! لترتاحى قليلا . ستغلق البوابة بعد قليل .

(لندا لا تتحرك ؛ صمت) .

هابى - (بغضب شديد) ما كان من حقه ابدا أن يفعل ما فعل . لم تكن ثمرة

ضرورة . كان فى استطاعتنا أن نساعد .

شارلى - (وهو يزوم غيظا) م ... م ...

بيف - هيا يا ماما .

لندا - لم لم يحضر أحد !

شارلى - كان جنازا طيبا .

لندا - ولكن أين كل هؤلاء الذين يعرفهم ! لعالم يلومونه .

شارلى - لا .. ، هذا عالم قاسى يا لندا . لن يلومه أحد .

لندا - لا أستطيع أن أفهم وفى هذا الوقت خاصة . لأول مرة منذ خمسة

وثلاثين عاما دفعنا كل ديوننا وأصبحنا أحرارا . ما كنا يحتاج

إلا لمرتب صغير . حتى طبيب الأسنان دفع حسابه .

شارلى - مامن زجل يحتاج لمرتب صغير .

لندا - لا أستطيع أن أفهم ...

بيف - عشنا أياما خلوة . عند عودته من الرحلة ، وفى أيام الاحد ، وهو

بعد المدخل ، وهو يبنى القبو ، أو ينسق القناء . عندما بنى الحمام

الاضافى ، وعند ما اقام الجراج ... شارلى ، من زوجه وانفاسه فى هذه

الجدران أكثر مما ترك في صفقاته كلها .

شارلي - نعم كان رجلا سعيدا مع حفنة من الاسمنت .

لندا - يداه كانتا رائعتان .

بيف - وكانت له أحلامه الخاطئة . كلها كلها ، كانت خاطئة .

هابي - (وهو يوشك على الاشتباك مع أخيه) لا تقل هذا !

بيف - ما عرف قط حقيقة نفسه .

شارلي - (وهو يوقف حركة هابي ، الى بيف) مامن أحد يجرؤ على نقد

هذا الإنسان . أنت لا تفهم . وبلى كان بائعا . وما للبائع أرض صلبة

يرتكز عليها في الحياة . فما هو العامل ، ولن يستطيع أن يفتيك

في القانون ، ولا هو بالطبيب الذي يصف الدواء . انه رجل سارح

بعيدا في الافق . رأسماله ... حذاء مصقول . وعند ما لا يستجيبون

لا بتساماته بابتسامة مقابلة . فهذا هو الزلزال اثم تترك بقعة أو بقعتين

على قبعتك . وهذه هي نهايتك . مامن رجل يجرؤ على نقد هذا

الإنسان . لا يملك البائع الجوال إلا أن يحلم يا ولدي . وهذه أصدا

الارض والمسافات البعيدة .

بيف - شارلي ، ما عرف الرجل من هو .

هابي - (وقد ثار غيظا) لا تقل هذا !

بيف - لم لا تأت معي !

هابي - لا أعترف بالهزيمة بهذه السهولة . سأبقى هنا وفي هذه المدينة ،

وسأفوز في هذه المقامرة (ينظر الى بيف ، وقد برز التحدي في وجهه)

الأشقاء لومان !

بيف - أنا أعرف من أنا .

هابي - حسنا جدا . اشهدك واتشهد الجميع أن ويلي لومان لم يميت عبثا !
ثم حلم كان يراوده . أنه الحلم الوحيد الذي تستطيع أن تحتضنه ...
أنت تخرج من الميدان وأنت الرجل رقم واحد . ولقد جارب
معركته هنا ، وهنا كذلك سأهضي في المعركة لا كسبها له .

بيف - (نظرة يائسة لهابي ؛ ينبغي نحو امه) ماما هيا بنا .
لندا - شارلي ، اذهب ، سأكون معكم في دقيقة (يتردد) انني أريد ... مجرد
دقيقة ، ما تمسكنت من أن أودعه قط .

يمشي شارلي بعيدا ويتبعه هابي ، ويبقى بيف على بعد قليل وراء لندا
والى يسارها . وهما يجلس راكمه ، وقد زالت الحجب بينهما وبين
الرجل الميت . يسمع صوت الناي من بعد غير كبير وهو يصاحب كلماتها .
لندا - حبيبي . أغفر لي يا حبيبي فأنا لا أستطيع البكاء . لا أدري الذي
غم علي إلا انني عاجزة عن البكاء . انني لا أفهم هذا ! ويلي ، لم فعلتها .
ويلي ، ساعدني ، فانا لا أستطيع البكاء . وانه ليبدولي أنك لم تمت !
أنت في رحلة أخرى ، ستعود منها . . وسأظل في أنتظارك . ويلي ،
حبيبي ، تحجرت دموعي ، فأنا لا أستطيع البكاء . لم فعلتها .
ويلي ، انني أبحت ، وأبحت . انني أبحت ولا أكاد أفهم . ويلي ، لقد
دفعت آخر قسط من ثمن البيت اليوم . اليوم ، يا حبيبي . واليوم
لن يبقى أحد في البيت . (يمتحن صوته بالبركات) نحن أحرار (يتقدم بيف نحوها)
نحن أحرار (تنشج نشيجا عنيقا منطلقاً) نحن أحرار . . نحن أحرار

يساعدها بيف على النهوض ويتجه معها ناحية اليمين ، ولندا ، مستندة على
ذراعها . مازالت تبكي بهدوء . برنار وشارلي يتبعانها عن كسب . ومن
ورائهما هابي ولا يبقى على المسرح الذي يعبه الظلام يبطء الا موسيقا الناي ،
وتتضح مرة أخرى جدران العمارات القاسية السوداء وهي تحاصر البيت الصغير .

تعميق بقلم المترجم

أصبحت هذه المسرحية — أثر نشرها في مارس ١٩٤٩ — نجاحاً هائلاً قل أن يلقى مثله عمل مسرحي وخاصة في الولايات المتحدة ، حيث يروج التلفزيون والراديو . وسرعان ما ذاعت قطعت ومثلت في أقسام كبيرة من العالم ، كما فازت بجائزة بولينزر وتقدير حلقة النقاد الأمريكية . ولقد حدث هذا — دون شك — لأن العمل الفني قد حقق حاجات أقسام كبيرة من الناس وعبر عن مشاعرهم والامهم وتحدث بشكراهم وتمنياتهم . ومن أسباب هذا النجاح الرائع أن ميلر قد تمكن في مسرحيته هذه من استخدام الكلمة والحركة واللحن والضوء في قدرة هائلة وسيطرة تامة ، خففتها له تفهمه العميق لاحتياجات المتفرجين والقراء في أمريكا ، فجاء العمل أخذاً دفع النيويورك تيمس لأن تصفه بأنه واحد من أروع الدرامات التي شهدتها المسرح الأمريكي في حياته كلها .

والحق أنك لن تجد في هذه المسرحية الانسانية الحركة المتصلة ولا الركود المنفرد ولن تسمع فيها أبداً الحديث الممدود ولا الصياح المروع ، إنما هي عمل لا يمكن أن تبدأ فيه دون أن تنتهي منه ، ذلك أنه عمل ينبع من صميم الواقع ، ليس فيه للخيال المتحرر من كل قيد أثر . ولا ذلك الواقع الغليظ الذي يعيدك إلى الحياة اليومية . إنما هو يوم أو بعض يوم من حياة ويلي لومان تمضي ورامه في شغف وقلق ، ذلك أنك تجد نفسك في ويلي لومان وتجد رئيسك في رئيسه وزوجتك في زوجته وابنك وجارك جميعاً . أنت — إذن — تسير مع المسرحية فلا تجد فيها كلمة أو حركة إلا وهي نتيجة طبيعية مترتبة على ما سبقتها . فيها الأحكام الرائع والدقة البارعة بل أن العمل كله

يتميز بمحتمية قبل أن تجد لها مثيلاً في المسرحيات . ولعلك أن أردت تجاه
كلمة أو سطر ، فضلاً عن شطب منظر فلن تجد إلى ذلك سيلاً .

وأنت إذ تقرأ المسرحية لا تنتهي منها إلى القول بأنه كان في إمكان
ميلر أن يعمل كذا ويقول كذا ، ذلك لأنك لا تكاد تبدأ تفكر بهذه
الطريقة حتى تجد نفسك أمام مسرحية جديدة لا علاقة لها بالبائع الجوال
وهذا في الحقيقة هو المختبر الوحيد للاتصال الفنية ، ذلك أن العمل الكامل
كالخلق الحي الذي يمثل الوحدة ، لا تكاد أن تبدل فيه ، حتى تفقده
صفاته ، بل وذاته كلها .

وويلي لومان ، عند ميلر ، إنسان قد ختم على مصيره ، ولا مناص له
كي يحل مشاكله ، من الموت . ونحن نوافق على هذا - فأى حل آخر هو
انتهاز ونفاق ، ومساومة على حساب الصدق الأدبي والاخلاص الذاتي .

ولكن كيف أحكم ميلر مصير البائع الجوال ؟ هذا هو السؤال الذي
لازمني وأنا أقرأ ، ولازمني وأنا أكتب . ماهي القوى الرئيسية التي صرعت
وأي القوى الإضافية التي أسهمت في تحريم الهايه الفاجعة ؟ هل أدرك ميلر
علاقات القوى في مجتمعه الأمريكي بما فيه من أخلاط أيديولوجية متناقضة
متصارعة ؟ وهل تمكن من تحليلها وترتيبها . أم أدمج بينها وخطط حتى أصبح
الامر بالنسبة للتفريج والقاري مجرد عطف سائب مؤقت على البائع
الجوال ؟ هل تمكن ميلر في نهاية مسرحيته الرائعة من أن يرفع أصبعه
ويصيح أنا أنهم ! أم تردد وأغرق المتفرج في خضم التفاصيل ؟

والان ، فلندرس واقع لومان . وواقع المجتمع الأمريكي .
المجتمع الأمريكي يؤمن بأن المقياس الوحيد للنجاح هو الثروة . وفي
هذا السبيل يصبح كل عمل شريعة وحتم . ولقد جاء هذا الاحساس

تاريخ هذه البلاد ، فالمهاجرون قد اختطفوا الأرض من الهنود وأبادوهم ،
وقطعوا الأحراش وقتلوا الثعابين وزرعوها ، واندفعوا شمالاً إلى ثلوج
لاسكا بحثاً عن الذهب ، وغرباً بحثاً عن الأرض الصالحة للزراعة ، وجنوباً
وراء البترول . وكان عدد السكان صغيراً . ومن هنا كانت توجد فرص
كبيرة نسبياً . وفي مسرحيتنا هذه يعبر « بن » عن هذه المثل تعبيراً صادقاً
فيقول حينما يطلب منه ويلى نصيحة لوالديه

- لماذا ! اسمعوا يا أولاد . عندما كانت سنى سبعة عشر سنة اقتحمت
الأحراش ، وعندما بلغت الواحدة والعشرين خرجت منها (يضحك) وبحق
السماء ، كنت غنياً !

ومن أجل ما حققه ميلر هنا أن جعل من بن رمزاً للثروة ورمزاً
للموت في نفس الوقت فبن هذا هو الذى يقنع ويلى بفكرة الاتجار فى
الفصل الثانى نجد بن منادياً بشعارات القوة والثروة فيقول :

- طبعاً - سيكون عظيماً ، ومن وراءه عشرون ألف دولار

- ثم يستنهض شجاعة المتحجر فيقول له

- ولا يقتحم الأحراش الأكل جبار جسور .

ثم يمضى فيقول

- الأحراش يملؤها الظلام .. وكذلك الماس !

ويستمع ويلى لـ كل هذا فيناديه بن رمز الموت والمال مرة أخرى .

- الظلام هناك .. وكذلك الجواهر !

ولكن الظلام والأحراش ليست وحدها فى انتظار الباحث عن المال

لأنه كذلك من أن يكون لثيماً غداراً ، لخلق لـ ولا وعد يحترمه أنظر

إلى بن عندما يلاكم الصبي بييف ثم يحتمل عليه ويسقطه أرضاً . هنا يضحك

ومن النجاح ويقول للولد الصغير

- لا تقماتل بأمانة مع غريب. فلن تخرج من الأخراس حيا بهذه الطريقة .
والحق أنت ويلي لم يتنكر لهذه المثل ولم يستنكرها . العكس هو
الصحيح . لقد آمن بها كل الايمان ولكنه كالكثير من الناس العاديين
يترددون بين ما يؤمنون به وما يسمونه فعلا . فما أكبر المسافة بين الايمان
والحب إن ويلي رائع جدا مع حفنة من الاسمنت وأن له يدان رائعتان ،
وهو يقول لزوجته لدا قبيل موته

- اسمي يا فتاتي . قبل أن تختم قصتنا . سأشترى قطعة أرض وأبنى بيتا
وأزرع البنجر وأربي الدجاج .

ثم هو يشور بجنون لأنهم قطعوا الشجرتين الرائعيتين المعجوزتين فيقول
- الشارع مرصوف بالسيارات . مامن نسمة هواء في المنطقة كلها . وما
عادت الحشائش تنمو ، ولا أصبحت زراعة البنجر في الفناء ميسورة
كان عليهم أن يسنوا قانونا ضد بناء العمارات . أتذكرين الشجرتين الجميلتين
هناك ؟ كنا ، ييف وأنا ، نعلق بين فروعها الأرجوحة .. ثم يقول :
- كان عليهم أن يسجنوا الرجل الذي قطع الشجرتين . لقد أعملوا
المنفعة في الأرض كلها .

ولكن هذا كله ينقلب تماما عندما يهر ييف على العمل في الحلاء فهذا
ويلى نفسه الذى قضى حياته يحلم بالأرض والزروع والزهر يشور فى جنون
- كيف يستطيع أن يكتشف نفسه فى مزرعة؟ أهذه حياة؟ عامل زراعى
عندما كان صغيرا ، قلت من الخير للفتى أن يسافر ويشغل أعمالا مختلفة . ولكن
مرت عشر سنوات وما زال يكسب خمسة و ثلاثين دولار الأسبوع
إذنب فويسى لومان يعاني من هذا الصراع الخبيث
الذى يدهر العقل ويأكل كل البدن قلبه موزع ، وعقله مشتت والمثل التى داف

عنها بن تواجبه في أيامها الأخيرة بكل محتوياتها الانسانية ، فهذا مجتمع لا يؤمن بالحب ، ولا يحترم العاطفة ، ولا يقيم وزنا للعلاقات الانسانية . ولا خرج على ويل لومان أن يكون في الثالثة والستين ... شيخا مهدما كسيراً ، لا خرج على هذا المجتمع أن يلقي بهذا الانسان إلى الهلاك المحقق والموت الأكيد . ذلك أنه لا يستطيع أن يبيع ، ومن لا يبيع لا يأكل . ويذهب ويل ليطالب الشركة بوظيفة لا تضطره للسفر فيفاجأ بالرفض فيصبح بغضب

- ثمة وعود بذات في هذه الحجرة . لقد وضعت أربعة وثلاثين عاما من العمل في هذه الشركة وأنا الان عاجز عن دفع بوليصة التأمين . لن تستطيع أن تأكل البرنقالة وترى القشرة . ما كان الرجل قطعة من فاكهة ... ولكن الرجل في أمريكا أحقر من قطعة الفاكهة . فكما أنك لا تلتقط قطعة الفاكهة إلا لكي تأكلها . فكذلك شأن ويل لومان البائع الجوال خرج من الشركة مفصولا ... شيخا هرما مصابا بالشروء الذهني . ومضى إلى صديقه يستدين منه مرتبه الأسبوعي فيضحك ضحكة الكسيرا الجزين ويقول : - مضحك .. مضحك .. بعد كل هذه القطارات ... بعد كل هذه المواعيد والطرق .. تنتهي حياتك وقيمتك ميتا أعظم من قيمتك حيا

ثم يشور على الأوضاع الغامضة (؟) فيقول

- هذا الولد الوضعي هوارد . أنا أسميته يوم مولده .. أنا أسميته هوارد فيقول له صديقه

- متى ستفهم أن هذه الأشياء لا تعني شيئا ، أنت أسميته هوارد ولكنك لا تستطيع أن تباع هذا . كل ما تملكه في هذا العالم هو ما تستطيع أن تباعه ، والغريب في الأمر أنك تباع ، وأنت لا تفهم هذا ! فيقول :

- فسكرت أن كنت محبوبا من الناس ، ذا شخصية .

وبجئته رد المجتمع القاسى الذى لا يرحم فيقول

- لماذا يجب أن يحبك الناس ! ومن الذى أحب ج . مورجان ! أكان مؤثرا؟ فى حمام تركى لن يشسبه إلا جزارا . ولكنه لا يكاد أن يضع جيو به فون جشته حتى يحبه الناس حبا عميقا ...

ويمضى ميلر فى تشريع مجتمعه الأمريكى المعاصر فيبلغ إحدى القمم الجبارة التى وصل إلى مسرحيته هذه ، إنه يستخرج الحقيقة من خضم التفاصيل فإذا بها قوية مضئنة لامعة . أنظر إليه عندما يثور ويل مرة أخرى ويقول : - مرة واحدة فى حياتى أريد أن أملك شيئا قبل أن يتلف . لئننى فى سباق دائم مع خرابة الخردة ! ماكدت أنتهى من دفع أقساط السيارة الا وهى فى أنفاسها الأخيرة . وهذه الثلاثجة تلتهم السيور كآى مجنون ملعون . إنهم يضبطون هذه الأشياء . إنهم يضبطونها بحيث لا تنتهى من دفع ثمنها حتى تكون قد تلفت تماما .

ألا يستطيع هذا المجتمع - إذن - بكل ما فيه من إثم وحيوانية إن يقتل البائع الجوال وعشرات من أمثاله ... شيخ فصل وترك بلا رزق ولا أمل ، وديون وديون . رجل طرد من حياته وعمله دون إعداد من قبل ، أليس هذا هو الزلزال الذى يهد الجبال ؟

الآن ميلر - لأمر ما يسكره ويل لومان ، أنه يرتد عليه باحثا فى ماضيه وحياته كلها ، ويعنف عليه أشد العنف ، ويقسو عليه قسوة بالغة . فيكتشف له خطيئته . ولعلها إحدى الخطايا المميتة التى لا ينفع فيها شفاعاة ولا غفران . إنها خطيئة الزنا وميلر يستدعى المرأة من الماضى البعيد... من خمسة عشر سنوات .. ثم يحضرها إلينا على المسرح ثلاث مرات . وكأنا هى سيف عذاب مسلط . . . كأنما هى التفاحة التى أكلها آدم فأخرجته من الجنة وحرمته من النعيم الدائم

وفي هذا السيل يركب آرثر ميلر كل صعب ومخرج في الفن المسرحي فهو
يستند على الصدقة... لا الصدقة البسيطة وحدها بل المركبة... فالصبي
ييف يسقط في الامتحان ! ثم يقرر أن يسافر إلى بوسطن في نفس اليوم..
ثم يصل إلى الفندق في منتصف الليل . ليجد أباه هناك مع المرأة .. والفندق
في بوسطن وليس في قرية ، ومع ذلك فالولد يستطيع أن يطرق باب غرفة
أبيه .. ويقتحمها فعلا ، ولا يرده عن ذلك خادم أو موظف بالفندق... ثم
تخرج المرأة من الحمام رغم كل شيء . وتطالب بشمن حرفتها أمام ويل و ابنه
الصغير. امرأة من نوع نادر فعلا !!

وليس من المبالغة في شيء أن ميلر حمل هذه الخطيئة الوحيدة القريدة
فوق ما تحتل ، فهي المسئولة عن تلف الولد وإصابته بالكليبتومانيا ، وهي
مسئولة عن اضطراب الأب أزاء ضياع الابن . وهي في النهاية تقف بينك
وبين المسؤولين الأصليين عن مضرع البائع الجوال !

ميلر كفنان أصيل وضع أصبعه على العيوب الشائعة في مجتمع يقوم
على قوى غسيرة متوازية ، وكشف المظالم وأين تتجه ، وعرف المكاسب
وأين تروح ، وأدرك في الحقيقة الافلاس الأخلاقي الذي يسود هذا
المجتمع .

إذن - فما الدافع له على ادخال المرأة في المسرحية . أهى محاولة منه
للتخفيف عن المتهم الأصلي ؟ هل أراد ميلر أن يروغ من الحتمية التي تؤدي
إليها الصدق الأدبي ؟ هل أراد ألا يكون هدفا للغضب والحقد
والإتهام ؟

وبعد - فلأمر ما يصر ميلر على أن يصب جام غضبه على البطل الذي
صنعه بيديه ، وأبدى نحوه كل العطف... لم يرض ميلر أن ينهى عمله

دون أن يعود على ويلي لومان حتى بعد موته بالنقد . ففي الصفحات الأخيرة يقول يف الآن .

.. كانت له كل الأحلام الخاطئة .. كلها .

ثم يعود فيقول :

.. لم يعرف نفسه قط .

وهكذا يترك ميلر القلم ليدع القارى والمتفرج يفهم أن الشهيد الذى مات ، كان رجلاً لا يعرف كيف يلائم بين نفسه وبين المجتمع . ولا يستطيع أن يصطنع لنفسه الأحلام المعقولة فى مجتمع غير معقول . وإذا تناقض المجتمع كسكل مع فرد كوحدة فالمنطق يقتضى أن يذهب الفرد ويبقى المجتمع . هكذا يريد أن يقول ميلر بل يزيد عليه أنه كان رجلاً يرتكب المنكر ... وهذا المنكر هو المسئول عن ضياعه ، إذن - فقيم المشاركة وفيم الأسى ، وهذا القتل كان مسئولاً عن مقتله ... ويعد - فقد أثارت كتابة هذا التعقيب تساؤلاً غريباً ، فلم لا يستطيع الفنان البورجوازي أن يرى الورى ويعرف الحقيقة دون أن يسيطر عليه اليأس وتسبق به التعاسة ؟

لم لا يكتشف الفنان الصادق فى أمريكا ما يزدحم به مجتمعه من صور لا تطاق للظلم ، وأشكال لا تتصور للألم ، دون أن يرتد على نفسه مهموماً حزينا يائساً ، لا أمل له فى اليوم ولا بصيص نور فى الغد ؟ استمع إلى صيحة لندا ، وهى فى الحقيقة صيحة ميلر حين تندب زوجها المقتول فتنادى

حبيبى لم فعلت هذا ؟ ... ويلي لقد دفعت اليوم القسط الأخير من ثمن البيت ، واليوم لن يقيم فى البيت أحد (تندفع الدموع من عينيها)

نحن أحرار (تبكي بعنف وتندفق) نحن أحرار ... (يتقدم بينف نحوها) نحن أحرار ... نحن أحرار ، كأن الحرية عند ميلر لا تتحقق إلا بالموت ، كأن صراع الإنسان في سبيل السعادة عمل كاذب خادع ولو بذل فيه ربع قرن من العرق ، كأن الحياة كلها مسرحية تعبرها بالدموع وتختتمها بالدماء . ولا حرية لنا إلا بالموت .

فاذا أراد ميلر أن ينزل الستار على عمله الرائع . لم يدع للمتفرج والقارى إلا صوت الناي الباكي والجدران السوداء الرهيبة وهى تحاصر البيت الصغير وهذا فى الحقيقة خطر ما يمكن أن يחדش عمل فنان ، فالحياة ليست فى واقعها هكذا ، والحب والصداقة والزمانة حقائق موجودة فى حياة كل إنسان ، والتقدم والانتصار وهزم العقبات هى علامة الوجود الإنسانى منذ أن كان همجيا حتى الساعة ، ومن هنا كانت هذه الصورة صورة غير حقيقية ، وانعكاس غير صادق ، وتشاؤم فى غير موضعه ، أنها تغليب القوى الظلام - الوحدة والموت - على قوى النور

إنها إذن - صورة لا يمكن أن تخدم الصدق الأدبى الموضوعى ، ولا أن تعبر عن الواقع ، إنها انعكاس لحالة فنان بورجوازى معزول عن تيار الحياة ، وعن صور البطولة الإنسانية عند البسطاء من البشر ، وعن الكفاح اليومى الذى تمارسه الملايين ، وعن التقدم الفعلى الذى يسجله الناس كجماعات وكأفراد ، وعن كل ما هو جميل وحى ومزدهر ومشرق بأحاسيس الربيع

الحياة عند ميلر - مع الأسف حطیئة وموت . والوجود عند ميلر سجين لا حرية معه إلا بالموت . إنه تشاؤم أسود !

ميلر لا يفتقد شيئا من الاخلاص الذاتى وان افتقد الكثير من الصدق الموضوعى الذى يعبر عن الواقع .

ولعل حملت النص والكاتب أكثر مما يحتملان معا . هذا ما أرجوه

وأتمناه .

وأخيرا - هذه نظرة عامة للمسرحية . أردت منها أن أبين - فيما أرى القليل الذى يחדش جمالها وصدقها . لا يمنع أبدا أن تكون قطعة فنية رائعة تمثل خطوة متقدمة فى فن المسرح الأمريكى ، ولأن تأخذ مكانها ضمن التراث الإنسانى كعمل متفوق ينم عن القدرة والابداع .

المكتبة الدولية للترجمة والنشر

(وجيبه راضى وشركاه)

١٠ شارع جليل ت : ٧٦٧٥٣

الدار التي تخصصت في تقديم روائع الآدب العالمية التي تهدف إلى تطوير حياة الانسان نحو مجتمع أفضل وحياة أرقى في ظل العدالة والحرية والسلام .

يقدم أحدث مطبوعاته :

روائع الآدب العربى

الزوجة الثانية

تأليف : الأستاذ أحمد رشدى صالح

بمجموعة من القصص المصرى المنتزع من صميم المدينة الباهرة والقرية المنسية الذى يعالج مشاكل المجتمع المصرى بطريقة واقعية مشوقة أخاذة ويقع الكتاب فى ١٢٠ صفحة من القطع المتوسط .

وقام برسم لوحاته الفنان المبدع : حسن فؤاد الثمن ١٠ قروش



حواديت عم فرج

تأليف : الأستاذ نعمان عاشور

بمجموعة قصصيه منتزعة من واقع حياة الشعب المصرى تصور بوضوح كفاحه فى سبيل التحرير والاستقلال من التقاليد البالية التى كانت تعوق سير جميع أفرادهم نحو حياة أفضل ومجتمع أسنى تتحقق فيه العدالة الاجتماعية للجميع .

وفى المقدمة عرض وضوعى لأعمال كبار الكتاب أمثال :

المويلحى - المازنى - محمود تيمور - إبراهيم المصرى - محمود كامل -

توفيق الحكيم - طه حسين - يحيى حق

والكتاب ١٤٠ صفحة ويتضمن زسوءا للفنان الموهوب : جمال كامل
الثن ١٠ قروش



أصداء الحرية

كفاح الشعوب العربية ضد الاستعمار وأعوانه ..
فلسطين ومأساتها الدامية . قضية السلام ومؤتمر باندونج ..
الجزائر وضراع الحياة أو الموت الذى يخوضه الاستعمار الفرنسى .
مصر وكفاحها من أجل التحرير والاستقلال . قضية السودان الحبيب
نظم : عبد الله شمس الدين مقدمة عزيز أباطة الثمن ١٥ قرش



الآلهة والبشر

قصيدتان : أتعرف أنت أمريكا ؟ ، التى تكشف موقف أمريكا
من الحركات التحريرية فى كل من العالم العربى وكينيا وقبرص وفيتنام
والسلام لبور سعيد ، التى تشيد بالكفاح البطولى لأهل هذه المدينة
ضد العدوان الثلاثى الغاشم مع مقدمة ورأى جديد جرى فى الشعر
يقلم : صلاح عبد الصبور .

الثنى ٨ قروش

لوحات : قطب

نظم : إبراهيم حماد

رائع الأدب الصينى



المؤامرة أو شويوان

بقلم : كو - مو - جيه

قصه كفاح الشعب الصينى للتحرر من الاستعمار الخارجى وأعدائه
فى الداخل لإقامة نظام تسوده العدالة والحرية والخير للجميع .

شعر : صلاح عبد الصبور

مقدمة بقلم : عبد الرحمن الشرقاوى

الثنى ١٠ قروش

تعريب عبد العزيز فهمى



روائع الأدب الفرنسى

المومس الغاضلة

بقلم : جان بول سارتر

قصة كفاح « السود » ضد الظلم العنصرى فى أمريكا بلاد « البيض » .

الثنى ٨ قروش

تعريب : مازن الحسينى

دوئع الادب البولندي

مأساة روزنبرج

بقلم : كروتشكو فسكى

مقدمة بقلم الشاعر الفرنسى الكبير : لويس أراجون

الثمن ١٠ قروش

تعريب . عبد العزيز فهمى

ثقافة سياسية للجميع



ماو ماو

بقلم : إبراهيم موسى

صورة حية من كفاح كينيا الباسل ضد الاستعمار البريطانى الغاشم .

الثمن ٨ قروش



الجزائر أرض اللهب والدم

بقلم : محمد عوده محمود السعدنى عبد الوهاب البياتى

صوره حية رائعة للكفاح الدموى المجيد الذى يقوم به شعب عربى

مناضل للتحرر من الاستعمار

الثمن ١٠ قروش

روائع الأدب الأمريكي الحـر

طريق الحرية

بقلم : هوارد فاست

صورة من كفاح الزوج الأمريكيين للمساواة مع البيض
تعريب : سعد لبيب

الثنى ١٠ قروش

روائع الأدب الرومانى



ساعات السلام

بقلم : سادوفينو

صورة من كفاح شعب رومانيا المناضل للتحرر من نير وطفغان
الاستعمار العثمانى بمساعدة ومساندة الجيش الروسى البابل .
تعريب : عبد النور خليل

الثنى ٨ قروش



ليالى يونيو

بقلم : بيتريو ديمتريو

قصة كفاح الفلاحين الرومانيين البعيد للتخلص من قضية رجال
الاقطاع فى رومانيا وكيف توج كفاحهم بالظفر والنصر واسترداد
حقوقهم بتكوين المزارع التعاونية
تعريب : عبد النور خليل

الثنى ٨ قروش

رسم الغلاف
الفنان بمدوح حافظ

المكتب الدولي للترجمة والنشر

(وجيب راضى وشركاه)

١٠ شارع جدد ت : ٧٦٧٥٣

يقدم الكتب التالية

تحت الطبع
روائع الأدب الفرنسى

روبسبير

قصة انتصار الثورة الفرنسية على الاقطاع

بقلم رومان رولان

تعريب حمدى غيث

روائع الأدب الروسى

رجال الارض السوداء

قصة الكادحين فى الارض الذين يحاولون

الهرب منها ولكنهم لا يملكون سوى الاستمرار

فى الكفاح والصراع للانتصار فى النهاية : بقلم

مكسيم جوركى - تعريب عبدالرحمن الشرقاوى

روائع الأدب الايطالى

فونتامارا :

قصة صراع الشعب الايطالى الميرض ضد الفاشية

والارهاب والاستبداد : بقلم اينازيو سيلونى

- تعريب غالب طعمة فزمان .

مقدمة بقلم الدكتور عبد العظيم أنيس

ثقافة سياسية للجمهور

أبطال الحرية .

انطباعات عن بطولة الرجاء

وقاتلوا من اجل قضية الأوطان

الشرق والغرب : بقلم ابراهيم

اسرائيل

عدو يجب ان نعرفه

الأسرار الخفية للدولة التى

العالمى لمقاومة زحف القوم

بقلم عزت سامى



يصر السيد الناشر على أن أكتب له شيئاً تحت
هذه الصورة. ولا أجد فى حياتى ما يستحق
أن يكتب بالمداد على الورق. ولكننى
إذ استجيب له - حرصاً على تقاليده - أقول
أننى من أبناء الفلاحين. من الصعيد. من
صدفا مديرية أسيوط. وأن عمرى ٣٦ عاماً.
وقد تخرجت من كلية العلوم فى ١٩٤٣.
وقضيت السنوات الثلاثة التالية فى ريف
بلادنا. ومن حق هذه الأيام على أن اذكرها
اجل الذكرى، ففيها قرأت عدداً كبيراً
هائلاً من كتب الفلسفة والتاريخ والفنون،
ومنها عرفت حقى وواجبى وتبينت طريقى جيداً
وقد عدت بعد ذلك إلى القاهرة، واشتغلت
بالصحافة الوطنية السياسية، محرراً للاخبار ثم
معلقاً ثم من كتاب الصفحة الثامنة.

ثم ساهمت مع آخرين فى تأسيس مجلة فنية،
كانت أسلوباً جديداً فى صحافة مصر. ورغم
كل ما كانت تتضمنه من قدرات فانها لم تستطع
أن تفر من مصيرها المحتوم، فتوقفت بعد
اربعة سنوات من صدورها.

هذه علامات على طريق طويل. وصورة
خارجية لمحتوى مزحوم. كانت حياة عريضة،
احساساتها وأحداثها عميقة عنيفة، ترددت فيها
بين النصر والهزيمة، والرخاء واليأس والحقد
والعفو، والصحة والمرض. هى حياة لا اذكر
احداثها الا لابتعم واقول اننى سعيد... لأننى
اعيش

م. ر.

Bibliotheca Alexandrina



0622796

التمن ١٠ قروش